البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة

في شرح المشكاة

هذه المقدمة تبحث عن حياة العلامة المحدث الفقيه المفسر
اللغوى الاديب الملا على القارى و عن آثاره العلمية الخالدة
و عن الخدمات التى اداها العلماء المتأخرون لانتقاء
الاحاديث و تبويبها و حسن ترتيبها و عن تعريف
كتاب مصابيح السنة و مشكاة المصابيح
و شروحها عامة و مرقاة المفاتيح خاصة

للعلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الچشتي

★

مكتبه امداديه ○ ملتان
(پاکستان)

(فهرس البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة فى شرح المشكاة)

(فهرس الحواشی)

بسم الله الرحمن الرحيم

الملا على القارى

اسمه على واسم ابيه سلطان محمد(۱) قال الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله الساقزى الروسى فى مقدمة فيض الارحم و فتح الاكرم فى شرح الحزب الاعظم و الورد الافخم لعلى القارى ما نصه :

"على بن سلطان محمد القاري" و هو من المجاورين هجر من بلدة هراة فى العجم و دأب العجم ان يسموا اولادهم اسماً زوجاً مثل فاضل محمد و صادق محمد و اسم ابيه سلطان محمد من

(۱) و قد اكتفى المؤرخ عبد الملك العصامى الشافعى المتوفى ۱۱۱۱ھ فى "سمط النجوم العوالى و التوالى" ج ٤ ص ٣٩٤ بذكر اسم ابيه على لفظ "سلطان" فقط و اكتفى عليه العلامة الحافظ محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى البلگرامى ثم الزبيدى الحنفى المتوفى ١٢٠٥ھ فى مقدمة كتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج ١ ص ٣) و الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى كتابه طرب الاماثل بتراجم الافاضل (ص ٢٢٥) جريا على دأب العرب فى تسميتهم الاسماء المفردة و لكن تعدى من ادخل لفظ ابن بين سلطان ومحمد حيث ذكر "سلطان بن محمد".

و الصحيح ما ذكرنا و كذا رأينا اسم ابيه فى المصحف بخطه عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددى بتندو سائين داد بالسند و جميع مؤلفاته المطبوعة فى الآستانة و الهند و مصر.

هذا القبيل على ما سمع و اما كونه من الملوك فلم يسمع (٢)"

و كنية على القارى "ابو الحسن" حسبما ذكره الحافظ السيد عبد الحى الكتانى الفاسى المتوفى سنة ١٣٨١ھ فى مقدمة كتابه "التراتيب الادارية و العالات و الصناعات و المتاجر و الحالة العلمية التى كانت على عهد تاسيس المدينة المنورة" حيث يقول :

"و شرح مسند ابى‌حنيفة رواية الحصفكى لابى الحسن على القارى المعروف بابن سلطان المكى (٣)"

و لقب على القارى "نور الدين"

ولد الملا على القارى بهراة (٤) (و لم اقف على سنة ميلاده الى الآن) و نشأ بها و حفظ القرآن و علم التجويد من ابن الخطيب فى جامع هراة الشيخ العالم المقرئ معين الدين بن حافظ زين الدين الهروى كما صرح به فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً :

"استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل رسالتكاه (٥) (كازركاه) .

---

(٢) و قال مؤلفه فى آخره !

"تم تاليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس شهر رجب من سنة اربع و ثلاثين و مائة و الف و قد وقع الشروع فى تسويده سادس شهر رمضان من سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و الف الحمد لله اولاً و آخراً على توفيق الاتمام و على اشرف خلقه ظاهراً و باطناً افضل الصلوات واتم السلام.

الحمد لله الموفق لاتمام كتابه هذا الشرح على يدى الفقير اليه عز شانه محمد الحافظ العشاق مولداً والحنفى مذهباً فى يوم الاثنين ببلدة قسطنطينة من سنة سبعين و مائة و الف فى شهر ربيع الآخر و صل وسلم على سيدنا محمد و آله آمين".

نسخة هذا الشرح محفوظة فى مكتبة صاحب العلم وهب الله شاه فى قرية پير جهندو بالسند و عنها نقلنا .

(٣) التراتيب الادارية (ج ١ ص ١٧) الرباط ١٣٤٦ھ .

(٤) هى مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان التى خرج منها العلماء الكبار من المؤرخين و اللغويين و الفقهاء و النحاة راجع معجم البلدان لياقوت.

(٥) راجع سم القوارض فى ذم الروافض منها نسخة مخطوطة بخط نسخ واضح حديث مع مجموعة تتضمن اثنين و خمسين رسائل للمولى على القارى فى مجلد واحد ، فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور اطلعنى عليها الشيخ البحاثة عبد القدوس القاسمى .

بعد اتمام البضاعة المزجاة سافرت باكستان الغربية سفراً علمياً و لما بلغت بپشاور و رأيت =

و قرأ الكتب الدراسية و اخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة و بعد تغلب السلطان اسماعيل بن حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية الرافضة على هراة و قتله المسلمين ظلماً و نهبه اياها و اشاعته شعائر الرافضة فيها ضاقت عليهم ارضها بما رحبت فخرج المسلمون منها و هاجر المولى على القارى منها الى حرم الله و طاب به المقام بمكة المكرمة و استوطنها و حمد الله على اقامته بها فى رسالته سم القوارض حيث قال :

"و قد ورد لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره و فيه تنبيه على الترقى من التفرقة المعبر عنها الاثنية الى مقام التوحيد الصرف و الجمعية و الحمد لله على ما اعطانى من التوفيق و القدرةعلى الهجر من دار البدعة الى خير ديار السنة التى هى مهبط الوحى و ظهور النبوة و اثبتنى على الاقامة من غير حول منى و لا قوة (٦)"

و قرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الاجلاء و اتقن الحفظ ابدع اتقان و حفظ الشاطبية و قرأ السبعة من طريقها و اتقن القراآت بوجوهها و تلا و رتل القرآن العظيم احسن ترتيل حتى اشتهر بالقارى و ذكر سنده للقراآت فى آخر كتابه "المنح الفكرية على متن الجزرية" و كذا فى شرحه على الشاطبية حيث قال :

"اما سندى فى تحقيق القراآت و تدقيق الروايات فعلى المشائخ العظام و القراء الكرام من اجلهم فى هذا الفن الشريف و اكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره و فريد دهره العالم العامل الصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمنى الشواف بلغه الله سبحانه المقام العالى الوافى وجزاه عنى وعن سائر المسلمين الجزاء الكافى وقد قرأ على جماعة قرؤا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة و امامها و هو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهيثمى المصرى و هو على خاتمة القراء و المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره السرى (٧)"

= مكتبة الذاخرة الكلية الشرقية بپشاور و زرت الشيخ العالم البحاثة عبدالقدوس القاسمى استاذ الكلية الشرقية بها جرى بينى و بينه المحادثة بالبضاعة المزجاة فقال الشيخ البحاثة القاسمى ان فى مكتبة الكلية الشرقية مجموعة من اثنتين وخمسين رسائل للمولى على القارى هل طالعته قلت لا قال ان المولى على القارى ذكر فيها بعض شيوخه و هى عندى الآن فاشتاقت نفسى اليها و قد تفضل الاستاذ بها على فاشكره شكراً جزيلا و جزاه الله عنى خيراً .

(٦) راجع سم القوارض الورقة ٣٠٠ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور.

(٧) راجع المنح الفكرية ص ٧٣ ، ٧٤ طبع مصر ١٣٦٧ھ و شرح الشاطبية طبع مجتبائى بدهلى الهند ١٣٤٨ھ .

و اشتغل بسماع الحديث بمكة فاخذ عن شيوخها منهم :
مفسر مكة و فقيهها فى عصره الشيخ زين الدين عطية بن على بن حسن السلمى المكى المتوفى ٩٨٣ھ فقد قال فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" ما نصه :

"قرأت هذا الكتاب المعظم (المشكاة) على مشائخ الحرم المحترم نفعنا الله بهم و ببركات علومهم منهم فريد عصره و وحيد دهره مولانا العلامة الشيخ عطية السلمى تلميذ شيخ الاسلام و مرشد الانام مولانا الشيخ ابى الحسن البكرى (٨)"

و المولى على القارى ينقل عنه و عن تفسيره فى كتابه "المرقاة" الفوائد و يصفه تارة "بشيخنا (٩)" و استاذنا (١٠)" و مولانا (١١)" و تارة "بعمدة المفسرين (١٢)" و قد وصفه فى

---

(٨) قال على باشا مبارك المتوفى ١٨٩٣م فى ترجمة البكرى فى كتابه الخطط الجديدة لمصر القاهرة (ج ٣ ص ١٣٧) .

"السيد محمد ابو الحسن (بن جلال الدين محمد ابى البقاء بن عبدالرحمن بن احمد) البكرى الصديقى الشافعى المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما فى جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تاليف تفسيره فى آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ھ و هو اذ ذاك ابن ثمان و عشرين سنة و شهر و ثمانية عشر يوماً لان مولده سنة ٨٩٨ھ ملخصاً من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية . . . . و ذكر ولده ايض الوجه فى رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن اربع و خمسين سنة و انه كان يقيم سنة بمصر و سنة بمكة المكرمة"

و قال تلميذه الشيخ الحافظ نجم الدين محمد بن احمد الغيطى المصرى الشافعى المتوفى ٩٨١، ٩٨٢ھ فى "ثبته" ما نصه :

"شيخنا مفرد العصر و نادرة الدهر و اعجوبة الزمان و وحيد الاوان ابى الحسن البكرى الصديقى الشافعى نفع الله ببركاته و رضى الله عنه اخذت عنه التفسير و الحديث و الفقه والتصوف له مؤلفات كثيرة فى التفسير و الفقه و غيرها وله رسائل الاحزاب فى التصوف توفى سنة اثنين و خمسين و تسعمائة"

و نسخة هذا الثبت محفوظة فى مكتبة صاحب العلم، وهب الله شاه فى قرية پير جهنڈو بالسند و ايضاً راجع مرقاة المفاتيح (ج ٢ ص ٥٧٥ وج ٤ ص ٦٦٩٨و٧٠٢) .

(٩، ١٠، ١١، ١٢) راجع مرقاة المفاتيح (ج ١ ص ٤٦٢ وج ٢ ص ٥٢ وج ٣ ص ١١٦ وج ٥ ص ٦٦١ طبع مصر الغزى ، الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٩٤-١٩٧ ، العيدروسى ، النور السافر ص ٤٢٧-٤٢٩ و ابن العماد ، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٢ و كتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعة ص ٣٤٩-٣٥٢ .

رسالته سم القوارض "بسيدى فى علم التفسير الشيخ عطية المكى السلمى".

و منهم مسند مكة العلامة الشيخ زكريا الذي قال عنه المولى على القارى فى مقدمة كتابه "المرقاة" ما نصه :

"ومنهم (اى من المشائخ الذين قرأت عليهم) زبدة الفضلاء و عمدة العلماء مولانا السيد زكريا (١٣) تلميذ العالم الربانى مولانا اسماعيل (١٤) الشروانى من اصحاب قطب العارفين

---

(١٣) قال عنه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين بالفارسية :

"السيد زكريا كان ذومجد و شرف يتبرك به و نادرة عصره، كبير السن، عذب المشرب، منعزلاً عن التكلف و كان موطنه الهند نشأ و ترعرع فى بلاد اليمن و عند ما وصل الى مكة المكرمة استوطنها و عكف بها على درس الحديث و الافادة و اكثر اهل العجم يأخذون عنه و يتبركون به و كان الشيخ مع كبر سنه و ضعف بنيانه يجيء من داره التى تقع بجبل ابى قبيس الى بيت الله الحرام و يصلى و يأكل من كسب يديه و ينفرد بسائر اعماله الشخصية و اعمال عياله متشددا و مصرا عليها قبره فى الجنة المعلاة يزار ويتبرك به رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين" الورقة ١٢٣ معربا عن الفارسية وملخصاً

(١٤) قال نجم الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى ١٠٦١ه فى كتابه الكواكب السائرة باعيان ائمة العاشرة (ج ٢ ص ١٢٣ بيروت ١٩٤٥م) ما نصه :

الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد ، العارف بالله تعالى المولى اسماعيل (بن عبد الله) الشروانى الحنفى .

قرأ على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندى و تربى عنده و صار من كمل اصحابه و لما مات خواجه عبيد الله ارتحل المولى المذكور الى مكة المشرفة و توطنها و دخل الروم فى ولاية سلطان ابى يزيد خان ثم عاد الى مكة و اقام بها الى ان مات و ذكره شيخ الاسلام الجد فيمن صحبهم من اولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها و سمعت شيخنا يحكى عن والده انه كان يثنى عليه لانه قدم دمشق و نزل بالنورية و تردد اليه جمع من الافاضل و قرأ عليه فى تفسير البيضاوى ثم انفرد بجامع التكية السليمية قال ابن طولون !

و اجتمعت به ثمة و اخبرنى انه اخذ الحديث من الامير جمال الدين الخراسانى المحدث قال ورأيته ينتقص الامام البغوى المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك فانه احد ائمة السنة انتهى .

قلت و لعل بغضه منه بسبب ان الاعاجم يميلون الى المباحث الدقيقة المتعلقة بالعقليات دون المأثورات و تفسير البغوى غالبه خال من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل الى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجد له .

غوث السالكين خواجه عبيد الله (١٥) السمرقندى احد اتباع خواجه بهاء الدين

= و ذكر صاحب الشقائق النعمانية قال :

و كان رجلا معمراً و قوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشتغلا بنفسه طارحا للتكلف العادى و كان حسن المعاشرة للناس يستوى عنده صغيرهم و كبيرهم غنيهم و فقيرهم و كان له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة و الف حاشية على تفسير البيضاوى و كان يدرس بمكة فيه و فى البخارى و توفى بها فى عشر ذى الحجة سنة اثنتين و اربعين و تسعمائة .

و قال ابن طولون :

فى عشر ذى القعدة عن نحو اربع و ثمانين سنة و صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثلاث و اربعين و تسعمائة رحمه الله تعالى .

راجع ترجمة طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ج ١ ص ٣٩٧ ، مطبوع على هامش وفيات الاعيان ، طبعة مصر ١٣١٠ﻫ و مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر و ابن العماد : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٤٧ .

(١٥) قال ابو الخير احمد المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٨ﻫ فى الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ما نصه :

"الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى ولد رحمه الله تعالى فى بلدة تاشقند من ولاية شاش حكى عن بعض احفاده و هو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيدالله انه ينتهى نسبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه".

و قال ايضاً نقل عن جدى انه قال ما غفلت عن الله سبحانه و تعالى الا مرة و هو انى كنت فى سن عشر و كنت اذهب الى المعلم بتاشقند و الرحل فى تلك البلاد كثير فوقع نعلى فى الوحل و اشتغلت باخراجه و وقعت الغفلة منى فى ذلك الوقت و قال ايضاً اخذ جدى طريقة التصوف عن المولى يعقوب الجرخى و هو لقنه الذكر قال و نقل عن جدى انه قال غلب على خاطرى داعية تحصيل العلم و كنت فى سن العشرين فذهبت من تاشقند الى خدمة المولى نظام الدين خامرس و هو مدرس فى ذلك الزمان بمدرسة الغ بيك بسمرقند و كنت سمعت حاله و جذبته و استغراقه فوجدته فى المدرسة يدرس للطلبة فجلست فى زاوية من المدرسة صامتا و ساكتا و لما فرغ من الدرس نظر الى و قال لاى شىء اخترت الصمت وقبل ان اتكلم اجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية و انه مبارك لصاحبه و صمت الساكتين فيه و انه مكر لصاحبه و كان خواجه عبيد الله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا .

و كانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب اهل السنة و الجماعة و الانقياد لاحكام الشريعة و الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و دوام العبودية وهو ملاحظة جناب =

النقشبندی (١٦) روّح الله روحها و رزقنا فتوحها"

= الحق من غیر شعور بما سواه ،

و قال التوحید تخلیص القلب عن الشعور بما سواه و قال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوی الله ، و قال الاتحاد الاستغراق فی وجود الحق سبحانه و تعالی وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه فی مشاهدة الله تعالی و قال الشقاوة الالتفات الی النفس و الانقطاع عن الحق ، و قال ، الوصل نسیان العبد نفسه فی شهود نور الحق ، و قال الفصل قطع السر عما سوی الله تعالی، و قال السکر غلبة حال علی القلب لا یقدر معه علی ستر ما وجب علیه ستر ،

توفی قدس سره فی سنة خمس و تسعین و ثمانمائة و قبره الشریف بظاهر سمرقند انتهی ملخصاً من الشقائق النعمانیة ج ۱ ص ۲۸۷-۲۹۳ .

(١٦) قال طاش کبری زاده فی کتابه الشقائق النعمانیة :

و اعلم ان الطریقة النقشبندیة تنتهی الی الشیخ خواجه بهاء الدین النقشبندی و لنذکر بعضاً من مناقبه . . . . فنقول :

اصل هذه الطریقة خواجه بهاء الدین النقشبندی قدس سره العزیز و اسمه الشریف محمد بن محمد بن محمد البخاری کان نسبته فی الطریق الی السید امیر کلال و تلقن منه الذکر و تربی ایضاً من روحانیة الشیخ عبد الخالق الغجدوانی سئل هو عن طریقة و قیل انها مکتسبة او موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین .

و سئل هو ایضاً عن معنی طریقته فقال الخلوة فی الکثرة و توجه الباطن الی الحق والظاهر الی الخلق قال و الیه یشیر قول الله عزوجل : "رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله"

و کان لا یذکر علانیة و یعتذر فی ذلك ویقول امرنی عبد الخالق الغجدوانی فی الواقعة بالعمل بالعزیمة فلهذا ترکت الذکر فی العلانیة و لم یکن له غلام و لا جاریة فقیل له فی ذلك فقال العبد لا یلیق ان یکون سیداً .

و کان یوصی باتهام النفس و معرفة کیدها و مکرها و کان یقول لا یصل احد الی هذه الطریقة الا بمعرفة مکاید النفس و قال تعالی : "یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله" اشارة الی ان المؤمن ینبغی ان ینفی وجوده الطبیعی فی کل طرفة عین و یثبت معبوده الحقیقی و کان یقول نفی الوجود اقرب الطرق عندی و لکن لا یحصل الا بترك الاختیار و رؤیة قصور الاعمال و کان یقول التعلق بما سوی الله تعالی حجاب عظیم للسالك ، و کان یقول طریقتنا الصحبة و الخیر فی الجمعیة بشرط نفی الاصحاب بعضهم بعضاً و فی الخلوة شهرة و الشهرة آفة و قال ایضاً طریقتنا هی العروة الوثقی لانها مبنیة علی المتابعة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و آثار الصحابة رضی الله تعالی عنهم و رضوا عنه و آدابهم وقال لا بد للطالب ان یعرف احواله اولا فاذ اصحب مع واحد من اهل الطریقة فان وجد=

و يصفه القاری فی کتابه المرقاة "بشیخنا (١٧) السید"

و منهم الامام العالم الکبیر مسند الحرم الشیخ علی بن حسام الدین المتقی الحنفی المتوفی ٩٧٥ھ ذکره المولی علی القاری فی مقدمة کتابه "مرقاة المفاتیح" "بالعالم العامل والفاضل الکامل العارف بالله الولی مولانا علی افاض الله علینا من مدده العلی" و یحکی عنه فی شرحه حکایات عجیبة عن بعض عاداته الشریفة (١٨).

و منهم خاتمة المحققین و مسند الحرم و حافظها العلامة الشیخ ابو العباس شهاب الدین احمد ابن محمد المعروف بابن حجر (١٩) الهیثمی السعدی الانصاری الشافعی المکی المتوفی ٩٧٣ھ ذکره فی

= فی حاله زیادة یلازمه بحکم قوله علیه السلام اصبت فالزم .

مات قدس سره لیلة الاثنین الثالثة من شهر ربیع الاول سنة احدی و تسعین و سبعمائة ، الشقائق النعمانیة ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٦ .

(١٧) راجع مرقاة المفاتیح ج ٣ ص ٢١١ طبع مصر .

(١٨) راجع مرقاة المفاتیح ج ٢ ص ٤٧٠ حیث قال فی شرح حدیث "اذکر هاذم اللذات"

"کان شیخنا العارف بالله تعالی رحمه الولی مولانا نور الدین علی المتقی یعمل کیساً مکتوباً علیه لفظ الموت یعلق فی رقبة المرید یستفید منه انه قریب غیر بعید فیقصر امله و یکثر عمله"

وقد افرد الائمة فی ترجمته تالیف منهم العلامة الشیخ عبد القادر بن احمد الفاکهی المتوفی ٩٨٩ھ وسماه القول النقی فی مناقب المتقی کما نقل عنه الشیخ عبد القادر العیدروسی المتوفی ١٠٣٨ھ فی ترجمته من کتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ومنهم الشیخ عبد الوهاب المتوفی ١٠٠١ھ و سماه اتحاف التقی فی فضل الشیخ علی المتقی قال المؤرخ صدیق حسن القنوجی المتوفی ١٣٠٧ھ فی کتابه ابجد العلوم :

"ابان فیه عن فضائله الکثیرة و هو حقیق بذلک"

و منهم المحدث الفقیه الشیخ عبد الحق بن سیف الدین البخاری الدهلوی قال القنوجی

"ذکر له الشیخ عبد الحق الدهلوی ترجمة حافلة فی المقصد الاول من کتابه زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین و اثنی علیه کثیراً و حرر احواله الشریفة فی ابواب خمسة تام"

راجع ترجمته ، الشعرانی ، لواقح الانوار فی طبقات الاخیار ج ١ ص ١٨٥ مصر ١٣٧٣ھ و الغزی ، الکواکب السائرة فی اعیان المئة العاشرة ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢ ، بیروت ١٩٥٨م ، و غلام علی آزاد ، سبحة المرجان فی آثار هندوستان ص ٤٣ ، بمبئی بالهند ١٣٠٣ھ و عبد الحی الحسنی ، نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٣٤-٢٤٤ حیدرآباد الدکن ١٣٧٤ھ .

(١٩) قال المؤرخ محی الدین عبد القادر العیدروسی فی ترجمة العلامة ابن حجر المکی من کتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما لفظه :

ولد فی رجب سنة تسع و تسعمائة ، و مات ابوه و هو صغیر فکفله الامامان الکاملان علماً =

كتابه "مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح" "بشيخنا العالم العلامة و البحر الفهامة شيخ الاسلام و مفتي الانام صاحب التصانيف الكثيرة و التآليف الشهيرة مولانا و سيدنا و سندنا الشيخ شهاب الدين بن حجر المكي (٢٠)" و لكن المولى على القاري يتعقب عليه و يناقشه كثيراً في شرحه المذكور آنفاً .

و منهم العلامة المحدث و مسند الحجاز الشيخ عبد الله السندي (٢١) المتوفى ٩٩٦هـ وقد ذكره على القاري في كتابه "فتح المغطا شرح الموطا" للامام محمد "باستاذي" حيث قال في مقدمته :

"وقد وجدت بخط استاذي المرحوم الشيخ عبدالله السندي في ظهر هذا الكتاب انه موطأ مالك بن انس برواية محمد بن الحسن و هو مشكل اذ يروي الامام محمد فيه عن غير الامام

= و عملا العارف بالله شمس الدين بن ابي الحمائل وشمس الدين الشناوي ثم ان الشمس الشناوي نقله من بلده محلة ابي الهيثم الى مقام القطب الشريف سيدي احمد البدوي نفع الله به فقرأ هناك على عالمين به في مبادي العلوم ثم نقله في سنة اربع و عشرين و هو في سن نحو اربعة عشر سنة الى الجامع الازهر مسلماً له الى رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوي و ابن ابي الحمائل فحفظه حفظاً بليغاً و جمعه بعلماء مصر في صغر سنه فأخذ عنهم و كان قد حفظ القرآن العظيم في صغره و من مشائخه الذين اخذ عنهم شيخ الاسلام القاضي زكريا الشافعي و الشيخ الامام المعمر الزيني عبد الحق السنباطي و الشهاب الرملي و الامام ابو الحسن البكري وغيرهم و اذن له بعضهم بالافتاء والتدريس و عمره دون العشرين و برع في علوم كثيرة من التفسير و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و غيرها و من محفوظاته في الفقه المنهاج للنووي و مقروآته كثيرة لا يمكن تعدادها و اما اجازات المشائخ له كثيرة جداً و قد استوعبها رحمه الله في معجم مشائخه ، و قدم الى مكة في آخر سنة ثلاث و ثلاثين فحج و جاور بها في السنة التي تليها ، ثم عاد الى مصر ، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع و ثلاثين ثم حج سنة اربعين و جاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة و اقام بها يؤلف و يفتي ، و يدرس الى ان توفي فكانت مدة اقامته بها ثلاثا و ثلاثين سنة مختصراً .

راجع ترجمته : الغزي ، الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١١ الخفاجي : ريحانة الالبا ص ٢١١-٢١٢ وابن العماد شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٧٠-٣٧٢ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جامعه بر عجاله نافعه" و فيه فوائد حسنة ص ٣٣٣ .

(٢٠) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٥ طبع مصر .

(٢١) قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي المتوفى ١٠٥٢ في ترجمته من كتابه اخبار الاخيار في اسرار الابرار بالفارسية (المطبعة المجتبائية ١٣٣٢هـ ص ٢٨٠) .

الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله، رحمة الله عليهما كانا قريبين وهما من السند ينتميان الى المدينة المنورة وكانا من الفقهاء الصوفية وقد انحدرا من المدينة المطهرة الى الديار الهندية و افادا =

. . . .

= طلبة الحديث النبوى الشريف حتى دعاها الطلبة و نعتوها بالشيخين و كان الخواجة عبد الشهيد عبيد اللهى رحمة الله عليه يقول عنها انها يذكراننا بالشيخين ابى بكر الصديق و عمر الفاروق رضى الله عنها و كانا آيتين فى العلم و العمل الصالح و التقوى لا يدانيها احد و كان الطلبة يعتقدون انه لم يأت احد مثلها الى الهند من الحرمين الشريفين و كانا من رفقاء على المتقى و خلفائه و التفت حولة الحكام الذين كانوا يمثلون السلطان العثمانى فى المكة المكرمة و كان الشيخ على المتقى يستميلهم لاجراء منح لبعض مريديه و خدامه الفقراء الا انه لم يقبل هذه المنح للشيخين و السيد عبد الوهاب لان هذه المنح لم تخل من ريبة والد الشيخ رحمة الله القاضى عبدالله خرج من السند مدنوعا ببعض الحوادث ميمما شطر المدينة المنورة مع الاهل و العيال و اقام فى طريقه بمدينة احمد آباد فترة من الزمن حيث التقى بشيخ على المتقى و لازمه و عند ما وصل الى الحجاز استوطن المدينة المنورة و لقى ربه بعد برهة و جيزة و الشيخ عبد الله هذا كان رفيقا و مصاحبا للقاضى عبد الله و نشأ و ترعرع فى المدينة المنورة و اشتغل بها بالافادة و العبادة ثم خرج منها مدنوعا ببعض الحوادث فى سنة سبع و سبعين و تسع مائة من الهجرة الى هذه الديار و بعد عودته اقام مدة بمدينة احمد آباد حيث كانت موطن آبائه و بعد مضى سنين اصاب الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله مرض عضال الذى افقدها السيطرة على تحريك اعضاء الجسم فخرجا من احمد آباد الى الحجاز و لدى وصولها الى مكة المكرمة وافتها المنية رحمهم الله عليهم و على جميع عباد الله الصالحين.

و ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمته من كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين ما نصه حرفياً بالفارسية:

عبد الله سندى از اصحاب على متقى ست و شاگرد ابن حجر مكى در علم عربيت استفاده مى كرد و اكثر احوال مى گفت اعربوا لنا هذا الكلام دانشمند بود و مرد خدا از هيچ كس طمع و با هيچ كس كارے نداشت برائے خدا درس و افاده نمودے وتصحيح كتب حديث كردے ، نسخه مشكاة بدست خود بغايت تصحيح نموده و تحشيه كرده و ورق ورق ساخته تا بسيار كس دريك مجلس ازان استفاده مى كردند و انتساخ مى كرد و در حواشى اثبات مذهب حنفى نموده و دلائل آن آورده است مى گفت من مشكاة را حنفى ساخته ام و مى گفت كه در تمام عمر خود كارے كه كرده ام اين مشكاة ست اميد دارم كه خدائے تعالى مرا بدان بخشد مات رحمه الله فى ٩٩٦هـ.

(ترجمه) كان عبد الله السندى من اصحاب الشيخ على المتقى ، اخذ عن ابن حجر المكى و كان المكى يراجع عنه فى العربية و يقول كثيراً اعربوا لنا هذا الكلام و كان رجلا عالماً من رجال الله منقطعاً عن الناس ، كان يدرس و يفيد ابتغاء لوجه الله سبحانه و يصحح كتب الحديث ، كتب بيده نسخة لمشكاة المصابيح بغاية الصحة و حشاها و جعله ورقة ورقة يستفيد منه الناس فى مجلس واحد و اورد فى حواشيه دلائل باثبات مذهبه الحنفية و كان ينسخ و يقول انى جعلت بها مشكاة المصابيح حنفياً ويقول العمل الذى عملته فى طول عمره ارجو الله به المغفرة هو هذا "المشكاة" =

مالك (٢٢) ايضاً كالامام ابي‌حنيفة و امثاله و لعله نظر الى الاغلب"

و وصفه فى شرحه على مسند الامام الاعظم برواية حصفكى "بشيخنا و مولانا (٢٣)"

و منهم العلامة الحافظ مسند عصره صاحب الطبقات الحنفية و مفتى مكة الشيخ قطب الدين (٢٤) المكى الحنفى المتوفى ٩٩٠ه حيث وصفه فى رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير" "بعمدة المتأخرين و زبدة المتبحرين شيخنا مفتى المسلمين بحرم الله الامين مولانا

= توفى سنة ست و تسعين و تسع مائة بمكة المباركة.

و راجع تقصارجيود الاحرار للنواب صديق حسن القنوجى ، المطبعة الشاهجهانية بهوفال بالهند ١٢٩٨ه ص ١٠٠ .

(٢٢) راجع فتح المغطا شرح المؤطا و نسخته الخطية محفوظة فى مكتبة صاحب العلم ، وهب الله شاه فى قرية پير جهنڈو بالسند وقد رأينا نسخة آخرى احسن منها عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددى بقرية ٹنڈو سائين داد بالسند.

(٢٣) راجع مسند امام اعظم برواية حصفكى مع شرح ملا على قارى ص ٤ المطبع المجتبائية دهلى ١٣١٣ه.

(٢٤) قال الغزى فى ترجمته من كتابه الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (ج ٣ ص٤٤) ما نصه :

محمد بن احمد علاء الدين بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على النهروانى (النهروالى باللام نسبة لنهرواله بلدة فى توابع گجرات بالهند) الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة ، الشيخ قطب ابن شيخ العلاء علاء الدين النهروانى (النهروالى) الاصل الهندي ثم المكى الحنفى و ما اوردته فى نسبه هو ما قرأته بخطه فى استدعائه لشيخ الاسلام الوالد .... انه مشهور بالشيخ قطب الدين الهندى مولده سنة سبع عشرة و تسع مائة كما قرأته بخطه و اكبر من حدث عنه من المسندين الشيخ عبد الحق السنباطى و من اعظم مشائخه والده و الشيخ محمد .... التونسى و الشيخ ناصر الدين اللقانى و الشيخ احمد بن يونس ابن الشلبى و الشيخ جمال الدين الحرباتى و اجتمع بشيخ الاسلام الوالد بمكة و بالشام ثم كتب اليه استدعاء فى سنة سبع و سبعين و تسع مائة ليجيزه و يجيز اولاده فكتب اليه باجازة حافلة .... و ذكره ابن الحنبلى فى تاريخه و اثنى عليه قال و الم باللغتين التركية و الفارسية و من مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت فى جملة كتبه (قلت) و وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة و كان بارعاً مفنناً فى الفقه و التفسير و العربية و نظم الشعر و نظمه فى غاية الرقة .

و قال عبد الحى الحسنى فى نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٨٦ ما نصه :

ولد بلاهور..... و اشتغل على والده بالعلم و رحل الى مكة المشرفة و اخذ عن الخطيب المعمر احمد محب الدين بن ابى القاسم محمد العقيلى النويرى المكى و عن محدث اليمن وجيه الدين =

. . . .

=عبد الرحمن بن علی الربیع الشیبانی الزبیدی و عن الشیخ شهاب الدین احمد بن موسی بن عبد الغفار المغربی الاصل ثم المصری نزیل الحرمین عن والده و الشیخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالکی و والده الشیخ محمد بن عبد الرحمن و سار الی مصر سنة ثلاث و اربعین و تسع مائة و اجتمع بها بابی عبد الله محمد بن یعقوب العباسی المتوکل علی الله المتوفی سنة خمسین و تسع مائة صرح به فی تاریخ مکة ، قال و قد اجتمعت به و اخذت عنه فی رحلتی الی مصر لطلب العلم الشریف فی سنة ٩٤٣ھ وکانت مصر اذ ذاک مشحونة بالعلماء العظام مملؤة بالفضلاء الفخام میمونة بیمن برکات المشائخ الکرام کأنها عروس تتهادی بین اقمار و شموس .

ثم انقضت تلک السنون و اهلها فکأنها و کأنهم احلام .

و ذکر فی تاریخ مکة انه اخذ الطریقة عن الشیخ علاء الدین الکرمانی النقشبندی المتوفی سنة تسع و ثلاثین و تسع مائة لعله کان قبل رحلته الی مصر.

و له سند عال لصحیح البخاری لا اعلم فی الدنیا سندا اعلی من ذلک السند (و قد تکلم علیه الحافظ السید عبد الحی الکتانی فی ترجمته من کتابه فهرس الفهارس و الاثبات حق التکلم بما لا مزید علیه) .

قلت و قد ترجم له القاضی محمد بن علی الشوکانی فی البدر الطالع قال و کان یکتب الانشاء لاشراف مکة و له فصاحة عظیمة یعرف ذلک من اطلع علی مؤلفه البرق الیمانی فی الفتح العثمانی و هو مؤلف الاعلام فی اخبار بیت الله الحرام و کان عظیم الجاه عند الاتراک لا یحج من کبرائهم الا و هو الذی یطوف به و لا یرتضون لغیره و کانوا یعطونه العطاء الواسع فکان یشتری بما یحصله منهم نفائس الکتب و یبذلها لمن یحتاجها و اجتمع عنده ما لم یجتمع عند غیره و کان کثیر التنزهات فی البساتین و کثیراً ما یخرج الی الطائف و یصحب معه جماعة من العلماء و الادباء و یقوم بکفایة الجمیع انتهی .

و اما مصنفاته فمن احسنها کتابه الاعلام باعلام بیت الله الحرام صنفه سنة خمسین و ثمانین و تسع مائة . . . . و منها البرق الیمانی فی الفتح العثمانی تاریخ الیمن من سنة تسع مائة عند اول الفتح العثمانی علی ید الوزیر سلیمان پاشا الی ایام المؤلف الفه لوزیر سنان پاشا و یسمی ایضاً الفتوحات العثمانیة للاقطار الیمنیة و منها منتخب التاریخ فی التراجم و منها تمثال الامثال النادرة و التمثیل و المحاضرة بالابیات المفردة النادرة و منها الکنز الاسمی فی فن المعمی“.

و قال عبد القادر العیدروسی فی النور السافر :

من افادات الشیخ قطب الدین رحمه الله تعالی ان لفظ ”ابن خلکان“ ضبط علی صورة الفعلین خل امرا من خلی ای ترک فعل ماض و کان الناقصة و سبب تسمیته بذلک انه کان یکثر ان یقول کان والدی کذا ، و کان جدی کذا فانه من البرامکة فقیل له خل کان قال : و رأیت من ضبطه=

قطب الدين (٢٥)"

فهؤلاء المحدثون المتقنون الذين اجازوه بمروياتهم و استفاد المولى على القارى منهم و حصل له اجازة عامة عن غيرهم من المسندين .

و منهم العارف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن ابی الحسن البکری (٢٦) المصری الشافعی المتوفی ٩٩٤ھ و قد ذكره المولى على القارى فى رسالته سم القوارض حيث قال :

= بسكون اللام و الباقى على حاله و الله اعلم".

قال العصامى فى سمط النجوم العوالى (ج ٤ ص ٣٣٧) .

فيها (سنة ٩٩٠) ايضاً كانت وفاة العلامة الشيخ قطب الدين النهروالى مفتى السادة الحنفية يوم السبت السادس و العشرين من شهر ربيع الثانى منها وقت اذان حزورة عند الفجر الثانى".

(٢٥) راجع رسالته بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٢٦) قال عنه المؤرخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ھ فى كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما نصه :

و فى ربيع الثانى سنة ثلاث و تسعين توفى الاستاذ الاعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابى الحسن محمد . . . . ابن ابى بكر الصديق . . . . البكرى الصديقى الشافعى الاشعرى المصرى . . . . كان هذا الشيخ من آيات الله فى الدرس و الاملاء فكان اذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول و يذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى ان ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب ، و ربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه احد من اهل مجلسه مع كون كثير منهم او اكثرهم على الغاية من التمكن فى سائر مراتب العلوم الاسلامية و الاحاطة بفنونها فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول : ليس ذلك باعجب من حال المتكلم به فانى فيه مثلهم ، و كان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض ائمة العلوم و المعارف هنالك ممن افنى عمره فى كسب العلوم الدينية و المعارف الربانية يقول : و الله لا ندرى من اين هذا الكلام الذى نسمعه من هذا الاستاذ ؟ و لا نعلم له اصلاً يؤخذ منه ، و لولا العلم بسد باب النبوة لاستدللنا بما نسمعه منه على نبوته ،

و اما مجالسه فى التفسير و ما يقرره فيها من المعانى الدقيقة و الابحاث الغامضة مع استيعاب اقوال ائمة التفسير من السلف و الخلف ، و بيان اولاها بالاعتماد عنده و ذكر المناسبات بين السور و الآيات و بين اسماء الذات المقدسة و الصفات و مواضعها و ما قاله ائمة الطريق فى كل آية من علوم الاشارة فان القرآن نزل بها ايضاً ، فذلك مما يحير العقول و يدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله فى الفاظ مخترعة بالغة فى الفصاحة و البلاغة و الجزالة و الايضاح الى الغاية التى ليس وراءها غاية ، مع كون اكثرها او جميعها مسجعاً مقفاً معرباً موضوعاً فى محله الذى لا اولى منه به ،=

"شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابي‌الحسن البكري".

و منهم الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشهاوى الحنفي المفتي بالحرم المكي و قد وصفه في رسالته "لسان الاهتداء في بيان الاقتداء".

"بشيخنا بدرالدين الشهاوى الحنفي المفتي بالحرم المكي (٢٧)".

و من ضمنهم الفقيه الواعظ الشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الاماسي الروسي الحنفي، نزيل مكة، المعروف بسنان الواعظ صاحب قرة العين في المناسك المتوفى في حدود الف و قد وصفه المولى على القاري في رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير".

"بشيخنا فخر العلماء و ذخر الصلحاء مولانا سنان الواعظ الروسي (٢٨)".

و من جملتهم الشيخ المسند محمد بن علي بن احمد بن سالم الجناجي و قد ذكره في مقدمة كتابه مرقاة المفاتيح حيث يقول:

"وقد حصل لى اجازة عامة و رخصة تامة من الشيخ العلامة على (٢٩) بن احمد الجنائى الازهرى الشافعي الاشعرى الانصارى و قد قال قرأت على شيخ الاسلام و امام الائمة

= و لم يحفظ له احد هفوة في لفظ من الفاظه من جهة اعراب او تعريف او تقديم او تاخير او غير ذلك من هفوات الالسنة في تقرير العلوم، و ما من درس من دروسه الا و هو مفتتح بخطبة بديهية او غير بديهية مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال، وهكذا كانت مجالسه في الحديث و الفقه، و كل علم يتصدى لتقريره لا يظن سامعه المتمكن في ذلك العلم الحافظ لاصوله وفروعه انه ترك في كل بحث كلمة لاحد من المتكلمين فيه مع ما يبديه هو من اختياراته الشريفة و كان الشعراء من فضلاء مصر المتمكنين في علوم اللغة و قواعد الشعر و مذاهب الانشاء يقصدون يوم ختمه فيكتبون القصائد البديعة في مدحه، و بيان ما من الله به عليه من سائر النعم الظاهرة و الباطنة فتتلى، او المهم منها على رؤس الاشهاد في مجلسه الشريف و فيه خلائق من الخاصة و العامة، و يجلس هو نفعنا الله ببركاته لاستماع ما يتلى منها بين يديه، و يجيز على كل منها و يظهر السرور بها لطفاً منه باصحابها و جبراً لخواطرهم و مقابلة لحسن ظنهم و عقائدهم نفعنا الله ببركاته، و قد اطال العيدروسي في ترجمته و افاد.

و انظر الغزى: الكواكب السائرة ج ٣ ص ٦٧-٧٢ وكتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردية و الشيخ عبد الحق الدهلوي: زاد المتقين في سلوك طريق اليقين بالفارسية.

(٢٧) راجع لسان الاهتداء في بيان الاقتداء الورقة ٢٥٧ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة في مكتبة الكلية الشرقية بپشاور.

(٢٨) راجع رسالة بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة في مكتبة الكلية الشرقية بپشاور.

(٢٩) اظن ان هنا قد سقط من المطبوعة بل من النسخ المخطوطة التي رأيتها في مكتبات =

الاعلام الشیخ جلال الدین (٣٠) السیوطی کتبا من الحدیث و غیره من العلوم کالبخاری و مسلم و غیرها من الکتب الستة وغیرها البعض قراءة و البعض سماعا و قد اجازنی بجمیع مرویاته و بما قرئی به و بما اجازه به خاتمة المحدثین مولانا الشیخ ابن حجر (٣١) العسقلانی قراءة و سماعاً و روایة و اجازة و علی الشیخ القسطلانی صاحب المواهب و شارح البخاری (٣٢) من اجلاء تلامذة العسقلانی و اجازنی بمرویاته

= باکستان الغربیة اسم شیخ علی القاری محمد الذی اخذ عن السخاوی و السیوطی و الدیمی وغیرهم و قد ثبت مکانه اسم ابیه و هو علی بن احمد و لم یکن هو مسنداً معروفا و شیخاً له و قد وقع التصحیف فی نسبته الجنانی والصحیح الجناجی کما ضبطه السخاوی فی کتابه ضوء اللامع ج ٨ ص١٦١، و قال المؤرخ محی الدین عبد القادر العیدروسی فی کتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ص ١٩٩ ما نصه:

و فی شهر ربیع الثانی سنة خمس و ثلاثین (بعد التسعمائة) توفی محمد بن علی بن احمد بن سالم الجناجی بجیمین الاولی مضمومة بینهما نون خفیفة، نسبة لجناج قریة بین البحر اریة و سنهور من الغربیة، ثم القاهری الازهری المکی و ربما یعرف هناك بابن وحشی بمکة و صلی علیه عند باب الکعبة و دفن بالمعلاة، و کان مولده فی سنة ستین او بعدها تقریباً، وحفظ القرآن ونحو النصف الاول من مختصر الشیخ و من الفیة النحو، و اشتغل عند داود القلتاوی فی الفقه و العربیة بل و قرأ علی السنهوری النصف من توضیحهما و سمع علیه غیر ذلك و قرأ علی الدیمی البخاری، و سمع علی الکمال ابن ابی شریف فی مسلم، و علی الشاوی فی البخاری بحضرة الخیضری کذا ذکر السخاوی قال: و حج غیر مرة و لقینی فی سنة سبع و تسعین بمکة فقرأ علی الموطا، و نحو النصف الاول من الشفاء بسماع باقیه و لازمنی فی غیر ذلك سماعاً و تفهماً و لدیه استحضار و مشارکة واختص بالشمس الحلبی التاجر، ثم بابی الفتح ابن کرمون و سافر معه الی الیمن فحصل بعض ما ارتفق به و عاد بعد اشهر فی سنة تسع و تسعین و استمر مقیماً بمکة یقری ولد المشار الیه بعد رجوع الاب الی القاهرة، و معه جاریة یتمتع بها و لا بأس به قال الشیخ جار الله بن فهد رحمه الله اقول:

و قد رزق منها ذکران و بنت و انقطع بمنزله من وجع رجله و تقرر فی عدة وظائف، و ضرر فصار اولاده یباشرونها عنه بحیلة و اظهار فضیلة و استمر علی ذلك حتی مات رحمه الله.

(٣٠) و قد ترجم السیوطی نفسه فی کتابه حسن المحاضرة فی اخبار مصر و القاهرة ج ١ ص ١٨٨-١٩٥، القاهرة ١٢٩٩ھ و ایضاً راجع کتابنا "فوائد جنامعه بر عجاله نافعه" و فیه فوائد حسنة ص ٣٠٥ طبع کراچی.

(٣١) و قد ترجم ابن حجر لنفسه فی کتابه رفع الاصر عن قضاة مصر ج ١ ص ٨٥-٨٨ القاهرة ١٩٥٧م و مقدمة الکتاب (رفع الاصر) للدکتور حامد عبدالمجید و راجع کتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردیة، فیه فوائد جسنة ص ٤٣٧-٤٤٣.

(٣٢) اما کتابه ارشاد الساری بشرح صحیح البخاری هو من عمدة مؤلفاته قال الشیخ =

و مؤلفاته و هذا على ما يوجد من السند المعتمد في هذا الزمان المكدر المنكد ثم انى قرأت ايضا بعض احاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بميركلان (٣٣)

=عبد القادر العيدروسي في ترجمته من كتابه النور السافر ما نصه:

"و من اجلها شرحه على صحيح البخاري مزجاً في عشرة اسفار لعله احسن شروحه و اجمعها و الخصها".

و قال الحافظ السيد عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات (ج ٢ ص ٣١٨) ما نصه:

"قلت و كان بعض شيوخنا يفضله على جميع الشروح من حيث الجمع و سهولة الاخذ والتكرار و الافادة بالجملة فهو للمدرس احسن و اقرب من فتح الباري فمن دونه".

اقول شرحه ارشاد الساري فاق فتح الباري من حيث شرح متون الحديث و حل مطالب الكتاب و فتح الباري امتاز به في الخلافيات و لذا كان شيخنا العالم الرباني و المجاهد الكبير صاحب الآداب السنية و الاخلاق المرضية البهية السيد حسين احمد المدني المتوفى ١٣٧٧ھ رئيس مشيخة دار العلوم بديوبند و شيخ الحديث بها يضعه امامه عند التدريس و كان رحمه الله جهوري الصوت يقرأ و يسرد الحديث بصوت حسن فصيح بالتجويد حيث يعلم الطلبة ما يقرأه و القسطلاني مزج المتن بالشرح و مع ذلك حين يقرأ شيخنا لا يترك من متون الاحاديث لفظاً و لا حرفاً و لا يخلط بين حرف من الشروح بالمتن حتى و لا سهواً و لا يترك التصلية و الترضية و الترحم ابدا ، و الله ما رأت عيناى مثله في حسن قراءة الاحاديث مع آدابها قبله و لا بعده .

و قد سمعنا منه القسطلاني بتشديد اللام لا بتخفيفه و هذا هو الصحيح راجع تاج العروس من جواهر القاموس مادة ق س ط ل و شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ١٣١ مصر ١٣٢٥ھ و تعليقات الكوثري على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٧٦ ، دمشق ١٣٤٧ھ .

راجع ترجمته : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٣ ص ١٠٥ مصر ١٣١١ھ.

(٣٣) قال العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني في كتابه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر" (ج ٤ ص ٣٣١) ما نصه :

"الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني المشهور بميركلان كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين ابراهيم بن عرب شاه الاسفرائني و على غيره من العلماء ثم اخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي و لازمه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار و سكن بمكة المباركة مدة ، اخذ عنه الشيخ على بن سلطان القاري الهروي صاحب المرقاة و السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي و خلق كثير من العلماء .

وكان عالما كبيراً محدثاً محققاً لا ينقله كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له يد طولى في=

و هو قرأ على زبدة المحققين و عمدة المدققين ميرك شاه (٣٤) و هو على والده السيد السند مولانا جمال الدين (٣٥) المحدث صاحب روضة الأحباب و هو على عمه

= الحديث ، درس و افاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة و الصلاح .
مات ببلدة آگره سنة احدى و ثمانين و تسع مائة و له ثمانون سنة ذكره البدايونى".

(٣٤) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى في ترجمة الشيخ جمال الدين المحدث من كتابه "روضات الجنات (ج ١ ص ٤٥٠)"

"وكان ولده (جمال الدين المحدث) الانجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقب بميرك شاه ايضاً في تكميل العلوم و الفنون و لا سيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه قد قام مقام والده المعظم في المقبرة المنورة المذكورة مشتغلاً بالافادة و التدريس بمقتضى تعيين الواقف المؤسس لهذا التاسيس".

و لم يذكر المؤرخ ميرخاند سنة وفاته في كتابه روضة الصفا و لم اقف عليه .

(٣٥) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى في ترجمته من كتاب روضات الجنات في احوال العلماء و السادات (ج ١ ص ٤٤٩) ما نصه :

"السيد الفاضل المحدث السني جمال الدين ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الشيرازى الدشتكى الملقب بجمال الحسيني صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي و الآل و الاصحاب ، ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ترجمة عمه الاجل الاكمل الامير اصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكى الشيرازى صاحب كتاب درج الدرر في احوال سيد البشر و رسالة مزارات هرات و غيرها و نقله عن كتب السير ان وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث و ثمان مائة و اعترافه بان هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب احاديث اهل السنة من شدة مراعاتهم التقية الى ان رأى واحد من اكابرهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه اراه كتاب المشكاة و سأله عن صحة احاديثه و ضعفها فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم من يده و تصفحه ورقة ورقة وضرب على موضوعات احاديثه انامل الرد والمحو بحيث بقي على نسخة كتابه المذكور اثر محو الحضرة النبوية الى هذا الزمان و هي بعينها موجودة يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و الحمد و الصلاة و نحوها و اول من ترك مطالعة احاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السلسلة ببركة ذلك المنام و اشتغل بالحكمة و الكلام هو الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكى الشيرازى والد الامير غياث الدين منصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله و الآخرون كانوا يتوسلون بمباحثة اخبار هؤلاء عند اكابرهم و يتنعمون بهذه الوسيلة من عاجلهم فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدى هذا المعنى كان الامير جمال الدين عطاء الله المذكور من جملة مصاديق "علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل" و ممن ورد في شأنه "العلماء ورثة الانبياء" على سبيل التعظيم و التبجيل حداه التائيد و التوفيق الى تحقيق احوال الاخبار والاحاديث مع كمال التنسيق فصرف عمره الشريف في تتبع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى و افعاله =

. . . .

= الى ان صارت صحاح كلماته المنتشرة فى العالم وحسانها تحفة الاصحاب ورياض سيره وشمائله المطبوعات روضة الاحباب و اصبحت سدنة السنية كما ذكره صاحب السير .

ملاذ طوائف اشراف الانام و عتبة العلية فجمع اعاظم السادات المنتخبين الاعلام و قد صار مثل عمه الماجد الامير سيد اصيل الدين فريداً فى علم الحديث بسعيه المتين و ساهرا فى سائر اقسام العلوم الدينية و انواع الفنون اليقينية وكان اشتغاله بالتدريس و الافادة فى المدرسة السلطانية فى قبة فيها مقبرة الخاقان المنصور و كذا فى الخانقاه الاخلاصية وكان يذهب فى كل اسبوع مرة الى الجامع الاعظم من مدينة هراة و يقوم هناك بحق الارشاد و الهداية الى ما فيه النجاة و لكنه الآن على خلاف السابق معتكف فى زاوية العزلة عن الخلائق و مشتغل بادخار المثوبات الاخروية على الوجه اللائق و لذا ترى سلاطين الايام و سائر الاكابر و الحكام يظهرون كمال الارادة اليه و يتبركون بنيل صحبة الاجدة لادراك بعض ما وجدوه لديه من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الاحباب فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم و الآل والاصحاب سار فى الاشتهار بين جميع الاقطار كمثل الشمس فى رابعة النهار و الانصاف ان الاتيان بمثله من قبل الاقدام على الامر المحال انتهى .

اقول قوله مراعاتهم التقية الخ افتراء و كذب صريح لم يكن التقية من شعار افراد هذه العائلة الشريفة ولاهم من الرافضة و المترجمون المحققون ذكروه فى عداد اهل السنة و الجماعة و هذا هو الصحيح .

و القاضى نور الله التسترى المتوفى ۱۰۱۹ھ كان من غلاة الرافضة و هو اول رافضى عد الجمال المحدث من الرافضة بل زاد على ذلك نعد اسلافه و اخلافه الكرام من الروافض و كان هذا دأب التسترى لا سيما مع كبار اهل السنة و الجماعة و كان يهدف الى خلق تبلبل الافكار فى الناس فى أمورهم و تلبيس شئونهم ثم الذين جاؤا بعد التسترى من الشيعة حذوا حذوه و اوردوا ترجمته من كتابه "مجالس المؤمنين" و ذكروه من الرافضة .

و المؤرخون من اهل السنة كالفاضل غياث الدين بن همام الدين الهروى المتوفى ۹٤٤ھ و غيره لم يذكروا فى ترجمته شيأ يشير الى تشيعه او الى رفضه و لا يوجد تلميذ من تلامذة الجمال المحدث نسب اليه الرفض و التشيع و قد روى عنه المحدثون المتقنون و هم يفتخرون باتخاذه شيخا لهم و لا يذكرونه إلا بخير و يعدونه من ائمتهم من اهل السنة و الجماعة .

و كتابه "روضة الاحباب فى سير النبى و الآل و الاصحاب" فقد دس فيه بعد موته فانه صنفه فى ايام حياة شيخه و عمه السيد اصيل الدين المتوفى ۸۸۳، ۸۸٤ھ و عاش بعده ثمان و اربعين سنة و حصل له التداول و القبول و لكن لم يوجد فى كتابه شيء من الرفض و لو كان فيه رفضاً لعرف فى حياته و اشتهر ذلك عنه فذاك دليل قوى على ان الاشعار التى ذكرها مخدوم الملك (كما سيجيء ذكرها) دست فى كتابه روضة الاحباب و هذا من المكائد التى عرف الرافضة بها و قد نبه عليها =

السید اصیل الدین الشیرازی روی انه ادرك من اکابر العلماء احدا و ثمالین منهم

=رئیس متکلمی الهند وفقیهها العلامة الشیخ عبدالعزیز الدهلوی فی کتابه التحفة الاثنا عشریة فقال:
"و من مکائدهم انهم یزیدون بعض الابیات فی شعر احد ائمة اهل السنة مما یوذن بتشیعه
کما فعلوا فی دیوان حافظ الشیرازی و دیوان مولانا الرومی و الشیخ شمس الدین ١
تبریزی قدس سره".

و لدسهم بعض الاشعار فی کتابه روضة الاحباب انکر مخدوم الملك علی هذا الکتاب من تصنیفات السید جمال الدین المحدث و علق علیه و نقل المؤرخ البدایونی عن الفقیه المحدث الشیخ عبد الله بن شمس الدین الانصاری السلطانفوری المشهور بمخدوم الملك المتوفی ٩٩٠-٩٩١هـ انه کان یقول ان روضة الاحباب لیست من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث کان یستشهد بشعر فی منقبة سیدنا علی رضی الله عنه اورده الجمال فی المجلد الثالث من ذلك الکتاب.

همین بس بود حق نمائی او　　که کردند شك در خدائی او

ثم التفت الی و قال انظر کیف بالغ فی بدحه حتی جاوز عن الرفض الی عقیدة الحلول، اعاذنا الله سبحانه منها، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعی حیث قال:

لو ان المرتضی ابدا محله　　لصار الناس طرا سجد له
کفی فی فضل مولانا علی　　وقوع الشك فیه انه الله

فنظر الی شزرا و نازعنی فی صحة النقل فقلت له نقلها المیر حسین المیبذی فی شرح دیوان الشعر لسیدنا علی رضی الله عنه فقال ان المیبذی ایضاً منهم فقلت له انی سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب لیس من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث بل لابنه میرك شاه فقال انی وجدت فی المجلد الثانی ایضاً بعض المناکیر فعلقت علیها الحواشی انتهی.

هذا ایضاً دلیل علی ان مخدوم الملك کان متیقنا بان جمال الدین المحدث و ابنه میرك شاه کانا من اهل السنة و الجماعة.

قال میر خواند المتوفی ٩٠٣هـ فی ترجمته من کتابه روضة الصفا فی سیرة الانبیاء و الملوك والخلفاء بالفارسیة (ج ٧ ص ٧٢ طبع بمبئی ١٢٦٦هـ) الامیر السید اصیل الدین عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبداللطیف بن جلال الدین یحیی الحسینی امتاز بالاصالة و الجلالة و النباهة و فاق الاقران و کان یفسر حقائق الصحف الالهیة و اسرارها و یبین دقائقها و معارفها و لسانه ینثر الدرر کان رحمه الله عدیم النظیر فی علم التفسیر و الجدل و الانشاء و فی عهد الملك خاقان سعید غادر مسقط رأسه شیراز الی هراة و توطنها و کان یلقی الوعظ فی الاسبوع مرة واحدة فی مدرسة مهد علیا گوهر شاد آغا و یرشد الناس و کان مواظباً علی ذکر سنن رسول الله صلی الله علیه وسلم و سیره فی الربیع الاول و یفید الناس افادة تامة، توفی سابع عشر ربیع الاوّل سنة ثلاث وثمانین او اربع و ثمانین وثمانمائة.
و من مؤلفاته درج الدرر فی میلاد سید البشر، و شرح الحصن الحصین. =

"مولانا محمد (۳٦) بن محمد بن محمد الجزری

= (۳٦) قال الشیخ ابو الخیر طاش کبری زاده فی الشقائق النعمانیة :

"الشیخ محمد بن محمد بن محمد علی بن یوسف الجزری یکنی بابی الخیر ولد فیما حققه نفسه من لفظ والده فی لیلة السبت الخامس و العشرین من شهر رمضان سنة احدی و خمسین و سبع مائة بدمشق و حفظ القرآن سنة اربع و ستین و صلی به سنة خمس و ستین و سمع الحدیث من جماعة و افرد القرآت علی بعض الشیوخ و جمع السبعة فی سنة ثمان و ستین و حج فی هذه السنة ثم رحل الی الدیار المصریة فی سنة تسع و جمع القرآت العشرة و الاثنتی عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل الی دمشق و سمع الحدیث من اصحاب الدمیاطی و الابرقوهی و اخذ الفقه عن الاسنوی و غیره ثم رحل الی الدیار المصریة و قرأ بها الاصول والمعانی و البیان و رحل الی اسکندریة وسمع من اصحاب ابن عبد السلام و غیرهم و اذن له بالافتاء شیخ الاسلام ابو الفداء اسماعیل بن کثیر سنة اربع و سبعین و سبع مائة و کذلک الشیخ ضیاء الدین سنة ثمان و سبعین و کذلک شیخ الاسلام البلقینی سنة خمس و ثمانین ثم جلس للاقراء و قرأ علیه القرآت جماعة کثیرون و ولی قضاء الشام سنة ثلاث و تسعین و سبع مائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ امواله و غیره بالدیار المصریة فی سنة ثمان و تسعین و سبع مائة فنزل بمدینة بروسا دار الملک الکامل المجاهد بایزید بن عثمان فاکمل علیه القرآت العشر بها جماعة کثیرون من اهل تلک الدیار و غیرهم و لما کانت الفتنة العظیمة المشهورة من قبل تیمور خان فی اول سنة خمس و ثمان مائة فاخذه الامیر تیمور معه الی ماوراء النهر و انزله بمدینة کش ثم الی سمرقند و قرأ علیه فی کل منها جماعة کثیرون و لما توفی الامیر تیمور خان فی شعبان سنة سبع و ثمان مائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الی خراسان و دخل هراة ثم الی مدینة یزد ثم الی اصبهان ثم الی شیراز فقرأ علیه فی کل منها جماعة بعضهم السبعة و بعضهم العشرة و الزمه صاحب شیراز پیر محمد قضاء شیراز و نواحیها فبقی فیها کرها حتی فتح الله علیه فخرج منها الی البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمکة و المدینة سنة ثلاث و عشرین و حین اقامته بالمدینة قرأ علیه شیخ الحرم و الف فی القرآت کتاب النشر فی القرآت العشر فی مجلدین و مختصره التقریب وتحبیر التیسیر فی القرآت العشرة وطبقات القراء و تاریخهم کبری و صغری التی نقلت هذه الترجمة من صغراها و لما اخذه الامیر تیمور خان الی ماوراء النهر الف هناك شرح المصابیح فی ثلاثة اسفار و الف فی التفسیر و الحدیث و الفقه و نظم قدیما غایة المهرة فی الزیادة علی العشرة و نظم طیبة النشر فی القرآت العشر و الجوهرة فی النحو و المقدمة فیما علی قارئی القرآن ان یعلمه و غیر ذلك فی فنون شتی هذا ما حکاه الجزری عن نفسه فی طبقاته الصغری نقلته عن خطه.

و قال بعض تلامذته بخطه قال الفقیر المعترف من بحاره توفی شیخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربیعین سنة ثلاث و ثلاثین و ثمان مائة بمدینة شیراز و دفن بدار القراء التی انشأها و کانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف و الخواص الی حملها و تقبیلها و مسها تبرکا =

و الشيخ مجد الدين (٣٧) الفيروز آبادی صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف (٣٨) الجرجانی

= بها و من لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها و قد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضى الله عنه و عن اسلافه و اخلافه .

و من جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين فی الدعوات المأثورة عن النبی صلی الله عليه وسلم و هو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل انتهى الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩-٤٢ و راجع ابن الجزری : غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٨-٢٥١ .

(٣٧) قال طاش كبری زاده فی كتابه الشقائق النعمانية :

المولى الفاضل صاحب القاموس و هو مجد الدين ابوطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازی الفيروزآبادی ،

وكان ينتسب الى الشيخ ابی اسحاق الشيرازی صاحب التنبيه و ربما يرفع نسبه الى ابی بكر الصديق رضی الله عنه و كان يكتب بخطه الصديقی دخل بلاد الروم و اتصل بخدمة السلطان المذكور و نال عنده مرتبة و جاها و اعطاه السلطان مالاً جزيلا و اعطاه الامير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقاً و غرباً و اخذ من علمائها حتى برع فی العلوم كلها سيما الحديث و التفسير و اللغة و له تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً و اجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب وكان تمامه فی ستين مجلدة ثم لخصها فی مجلدتين وسمی ذلك الملخص بالقاموس المحيط و له تفسير القرآن العظيم و شرح البخاری و المشارق .

و كان رحمه الله لا يدخل بلدة الا و اكرمه واليها و كان سريع الحفظ و كان يقول لا انام الا واحفظ مائتی سطر وكان كثير العلم و الاطلاع على المعارف العجيبة و بالجملة كان آية فی الحفظ و الاطلاع و التصنيف .

ولد سنة تسع و عشرين و سبع مائة بكازرين و توفی قاضياً بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة و ثمان مائة و هو ممتع بحواسه و دفن بتربة الشيخ اسماعيل الجبرتی و هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن و هم الشيخ سراج الدين البلقينی فی الفقه على مذهب الشافعی رحمه الله و الشيخ زين الدين العراقی فی الحديث و الشيخ سراج الدين بن الملقن فی كثرة التصانيف فی فن الفقه و الحديث و الشيخ شمس الدين الفناری فی الاطلاع على كل العلوم العقلية و النقلية و العربية و الشيخ ابو عبد الله بن عرفة فی فقه المالكية و فی سائر العلوم بالمغرب و الشيخ مجد الدين فی اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة انتهى ج ١ ص ٣٢-٣٤ و راجع السخاوی : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩-٨٦ ، السيوطی : بغية الوعاة ص ١١٧-١١٨ ، ابن العماد شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦-١٣١ ، و مقدمة تاج العروس .

(٣٨) قال القاضی محمد بن علی الشوكانی المتوفى ١٢٥٠ هـ فی البدر الطالع بمحاسن من بعد =

وسمع منه مولانا نور الدین (۳۹) الجامی قدس سره السامی و غیره توفی سنة اربع و ثمانین وثمانمائة"

= القرن السابع (ج ۲ ص ۴۸۸-۴۹۰).

السید علی بن محمد بن علی الحسینی الجرجانی عالم الشرق و یعرف بالسید الشریف و هو من اولاد محمد بن زید الداعی بینه و بینه ثلاثة عشر اباً ولد سنة اربعین و سبعمائة اشتغل ببلاده و قرأ المفتاح علی شارحه و کذا اخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفه مخلص الدین بن ابی الخیر علی و قدم القاهرة و اخذ بها عن اکمل الدین و غیره و اقام بسعید السعداء اربع سنین ثم خرج الی بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و صار اماما فی جمیع العلوم العقلیة و غیرها متفردا بها مصنفا فی جمیع انواعها متبحرا فی دقیقها و جلیلها و طار صیته فی الآفاق و انتفع الناس بمصنفاته فی جمیع البلاد و هی مشهورة فی کل فن یحتج بها اکابر العلماء و ینقلون منها و یوردون و یصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح و شرح المواقف العضدیة و شرح الجغمینی فی علم الهیئة و شرح فرائض الحنفیة و له مصنفات غیر هذه و تصدی للاقراء و الافتاء و اخذ عنه الاکابر و بالغوا فی تعظیمه لا سیما علماء العجم و الروم فانهم جعلوه هو و السعد التفتازانی حجة فی علومها و قد جری بینهما مباحثات فی مجلس تیمورلنك و اختلف الناس فی عصرهما و فیما بعده من العصور من المحق منهما و مازال الاختلاف بین العلماء فی ذلك دائرا فی جمیع الازمنة و لا سیما علماء الروم فانهم یجعلون من جملة اوصاف اکابر علمائهم انه کان یمیل الی ترجیح جانب الشریف او الی ترجیح جانب السعد لما لهم بها و بما جری بینهما من الشغلة و قد کان اهل عصر صاحب الترجمة یفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم یفتخرون بالاخذ عن تلامذته و مصنفاته نافعة کثیرة المعانی واضحة الالفاظ قلیلة التکلف و التعقید الذی یوقع فیه عجمة اللسان کما یقع فی مصنفات کثیر من العجم و توفی یوم الاربعاء سادس ربیع الآخر سنة ست عشرة و ثمانمائة بشیراز و قیل فی اربع عشرة و ثمانمائة.

و راجع السخاوی: الضوء اللامع ج ۵ ص ۳۲۸-۳۳۰ السیوطی: بغیة الوعاة ص ۳۵۱.

(۳۹) قال طاش کبری زاده فی کتابه الشقائق النعمانیة (ج ۱ ص ۲۹۳)

الشیخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجامی ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان و اشتغل اولاً بالعلم الشریف و صار من افاضل عصره فی العلم ثم صحب مشائخ الصوفیة و تلقن کلمة التوحید من الشیخ العارف بالله تعالی سعد الدین کاشغری وصحب مع خواجه عبیدالله السمرقندی و انتسب الیه اتم الانتساب و کان یذکر فی کثیر من تصانیفه اوصاف خواجه عبید الله و یذکر محبته له.

و کان مشتهراً بالعلم و الفضل و بلغ صیت فضله الی الآفاق حتی دعاه السلطان بایزید خان الی مملکته و ارسل الیه جوائز سنیة و کان یحکی من اوصلها الیه انه جهز آلات السفر و سافر من خراسان متوجهاً الی بلاد الروم و لما انتهی الی همذان قال للذی اوصله الجائزة انی امتثلت امره الشریف حتی وصلت الی همذان و بعد ذلك انشبث بذیل الاعتذار و ارجو العفو منه انی لا اقدر =

قال اروى كتاب المشكاة عن مولانا شرف الدين (٤٠) الجرهي و هو يروى عن خواجه

=على الدخول الى بلاد الروم لما اسمع فيها من مرض الطاعون .

و حكى المولى الاعظم سيدى محي الدين الفنارى عن والده المولى على الفنارى انه قال والده و كان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لى يوماً ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون و الصوفية و الحكماء و لابد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدى قلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامى قال قال فارسل السلطان محمد خان اليه رسولاً مع جوائز سنية و التمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف فى مسائل ست منها مسئلة الوجود و ارسلها الى السلطان محمد خان و قال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها بباقى بيان المسائل و الا فلا فائدة فى تضييع الاوقات فوصلت الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محى الدين الفناوى و بقيت ذلك الرسالة عند والدى و اظن انه قال انها عندى الآن .

و له نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف و له منشآت لطيفة بالفارسية و هى فى غاية الحسن و القبول عند اهل الانشاء و له مصنفات آخر منظومة و منثورة منها شرح الكافية و قد لخص فيه ما فى شروح الكافية من الفوائد على احسن الوجوه و اكملها مع زيادات من عنده و قد كتب على اوائل القرآن العظيم تفسيراً ابرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم و له كتاب شواهد النبوة بالفارسية و له كتاب نفحات الانس بالفارسية ايضاً و كتاب سلسلة الذهب و قد طعن فيها على طوائف الرفضية و له غير ذلك من التصانيف كرسالة المعمى و العروض و القافية و كل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء و توفى قدس سره بهراة سنة ثمان و تسعين و ثمانمائة و قال المورخ فى تاريخه (و من دخله كان آمنا) .

قيل لما توجه الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان اخذ ابنه ميتاً من قبره و دفنه فى ولاية اخرى و لما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه و احرقوا ما فيه من الاخشاب انتهى

راجع ابن العماد : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٠-٣٦١ الخوانسارى: ج ١ ص ٤٣٧-٤٣٨.

(٤٠) قال السخاوى فى ترجمته من كتابه الضوء اللامع : (ج ٤ ص ١٨١-١٨٢)

(الشيخ) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله . . . . جمال الدين القرشى البكرى الصديقى الجرهى المشتهر الشيرازى المولد الشافعى (وجره بكسر الجيم و فتح الراء) .

قال الجوهرينى :

ولد فى ليلة الخميس ثالث صفر سنة اربع و اربعين و سبع مائة بشيراز و حفظ القرآن و هو ابن ست و اخذ عن ابيه رواية و دراية و تفقه باخيه الغياث ابى محمد عبد الله و استاذه الفخر احمد ابن محمد السمرقندى . . . . وعبدالله بن محمود بن نجيم الشيرازى وسمع الكشاف على القاضى العضد=

امام الملة و الدين علی (٤١) بن مبارك شاہ الصديقي و هو يروی عن المؤلف (٤٢) و هذا الاسناد لایوجد اعلی منه للاعتاد"

= و عليه و علی القوام و المعمر امام الدين حمزة بن محمد التبريزی وسعد الدين محمد بن مسعود البلیانی و فريد الدين عبد الودود بن داود و المجد اسماعيل الفالی الشيرازيين سمع عليهم الحديث و فی آخرين من اوائلهم ابو الفتوح الطاوسی بل حج معه حجة الاسلام و سمع من امام الدين علی بن مبارك شاہ الصديقي الساوی قديما فی سنة خمسين الصحاح و غيره و ارتحل فاخذ بمكة عن العفيفين يقال ان روايته عنه بالاجازة و المجد الفيروزآبادی و الشرف ابی الروح عيسی العجلونی و لبس منه الخرقة بلباسه لها من الشمس محمد الخابوری قال عن السهروردی . . . . و كذا لبس عن النور محمد بن عبدالله الكرمانی عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتی عن والده عن السهروردی.

و من شيوخه غازی بن عبد الله المزی احد اصحاب الفخر بن البخاری و ممن اجاز له من اصبهان ابو الفتوح محمد بن محمد الايسی و هو مكثر مسموعاً و شيوخاً بالنسبة لأهل ناحيته حتی انه سمع البخاری علی نيف و سبعين شيخاً . . . . و صحيح مسلم علی عشرة فاكثر و كمل له سماع الكتب الستة و المؤطا و مسند الشافعی و الدارمی و غيرها و ذكرت شيئا منها فی تاريخ المدينة و اكثر المجاورة بالحرمين حتی انه حج اكثر من ثلاثين مرة و حدث بها و ببلاد فارس بالكثير حتی فی مرض موته ، سمع منه الائمة و ممن سمع منه ولد العفيف محمد فقرأ عليه اشياء و ذكره فی مشيخته و بالغ فی مدحه فقال :

كان شيخاً كبيراً عالماً ناسكا حج قريبا من خمسين حجة و اكثر المجاورة بالحرمين و سمع و اسمع سنين عديدة و قال ادركت من ثلاث مائة شيخ بالسماع و القراءة و الاجازة بشيراز والعراق و مصر و الشام و الحجاز قال و شهرته تغنی عن بسط القول فيه و ممن سمع عليه التقی ابن فهد و ابناه و قرأ عليه ابو الفرج المراغی سنة احدی و عشرين بالروضة النبوية فی المصابيح و سمع عليه ذلك و كان كثير العبادة و التلاوة و الصيام مع كبر سنه حريصا علی ايقاع الخمس فی الجماعات و مات فی ليلة الاحد سابع عشری صفر سنة ثمان و عشرين ببلاد لار.

(٤١) قال ابن حجر العسقلانی فی ترجمة علی بن مبارك شاہ الساوی من كتابه الدرر الكامنة فی اعيان المائة الثامنة (ج ٣ ص ٨٥) حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٨ ھ ما نصه :

"علی بن مبارك شاہ بن ابی بكر الساوی الشيرازی يلقب امام الدين ولد سنة ٧٠٩ و سمع من الحافظ المزی و غيره قال ابن الجزری فی مشيخة الجنيد البلیانی : كان اماماً علامة جمع بين العلم و العمل و سمع بدمشق و مصر و القدس و غيرها و رجع الی شيراز بعلم كثير و شهر السنة بها و لم يؤرخ وفاته".

(٤٢) هو ولی الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمری التبريزی من رجال القرن =

الثامن للهجرة .

كان رحمه الله من العاملين و المحدثين المتقنين و عباد الله المخلصين اخذ العلم عن الفقيه المحدث المفسر المتكلم العلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبى (الآتى ذكره) و لازمه فحصل و وصل و كمل و لم نجد له فيما بين ايدينا من كتب التراجم ترجمة له الا من شرحوا المشكاة المصابيح ذكروا له ترجمة لاتزيد على جملة او جملتين، قال شيخه الامام العالم الربانى و العارف بالاحكام و المعانى حسين بن محمد الطيبى اول شارحى المشكاة .

"بغية الاكباد ، قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب"

و قال فى حقه الحافظ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى فى كتابه فتح الاله فى شرح المشكاة ما لفظه :

"العلامة المحقق ولى الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزى الشافعى"

و قال عنه المولى على القارى :

مولانا الحبر العلامة ، و البحر الفهامة ، مظهر الحقائق ، و موضح الدقائق الشيخ التقى النقى . . . .

و قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى حقه فى شرحه لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ما نصه حرفياً :

"للشيخ العالم العامل السالك الناسك الوارع البارع الفاضل الكامل ولى الدين عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمرى التبريزى طيب الله ثراه و جعل الجنة مثواه"

و قد وصلنا من مؤلفاته "مشكاة المصابيح" و "الاكمال فى اسماء الرجال" منذ كتب الطيبى حاشية الكشاف (فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب) و بذل جهده فى تبيين وجوه القرآت و تصحيح الاحاديث و الروايات و تحقيق لغاته و تدقيق نكاته وقع فى قلبه ان يجمع كلام رسول الله و يشرح كما شرح كلام الله فذكر ذلك لتلميذه الخطيب التبريزى و استشاره فاتفق هو و شيخه على تهذيب مصابيح السنة للبغوى و استدراكه لكونه احسن ترتيبا من حيث الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترهيب و الترغيب على ما يقتضيه العالم و يرتضيه و لو فكر احد فى تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعاً انسب مما اقتضى رأيه رحمه الله ، فشمر له عن ذراعه و حسر له عن قناعه و استفرغ فيه الوسع و الطاقة و اصلح الخلل و جمع الشتات و استدرك عليه و بلغ فيه النهاية و سماه مشكاة المصابيح فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع و ثلاثين و سبع مائة و عرضه تحفة للعيد على شيخه فاستحسنه واستجاده وبدأ =

. . . .

= الطيبي في شرحه فشرح شرحاً حسناً .

و جعل الخطيب يدرس هذا الكتاب و يفيد فروى عنه تلميذه علي بن مبارك شاه الصديقي و من حيث الرواية المتصلة بالاسناد المتصل الى المؤلف هي سلسلة الوحيدة اشتهرت في انحاء العالم الاسلامي و عمت .

ثم جمع الخطيب التبريزي في كتاب رجال المشكاة و سماه الاكمال في اسماء الرجال و هذا الكتاب مشتمل على بابين :

الباب الاول في ذكر الصحابة ذكرهم و اناثهم و من بعدهم من التابعين و غيرهم من له ذكر او رواية في كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجي و اذكر الكنية ممن اشتهر بها في حروف الكنية دون حرف اسمه في حروف الاسم مثل ابي هريرة اسمه عبد الله او عبد الرحمن اذكره في حرف الهاء لا في حرف العين .

و الباب الثاني في ذكر من لهم الاصول من المذكورين في اول المشكاة و غيرهم و ان لم تذكرهم في اولها رضوان الله عليهم اجمعين .

و قال في آخره :

فرغت من هذه تصنيفاً يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد سنة اربعين و سبعمائة (لم يأت بعد ذلك خبر عن المؤلف و المظنون انه مات بعد ذلك و قد جزم اسماعيل باشا في ترجمته من كتابه هدية العارفين طبع استنبول ١٩٥٥م ج ٢ ص ١٠٦ بان تاريخ وفاته سنة تسع و اربعين و سبع مائة و هو خطأ منه حيث لم يذكره مؤرخو صاحب الترجمة سواه) من جمعه و تهذيبه و تشذيبه و انا اضعف العباد الراجي الى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن عبيد الله (عبد الله) الخطيب بن محمد بمعاونة شيخي و مولائي سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبي متعهم الله بطول بقائه ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة فاستحسنه كما استحسنها و استجادها و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله و اصحابه اجمعين.

و الاكمال مختصر مفيد و قد فاته اسماء و نبه عليها الملا على القاري في شرحه و قد طبع الاكمال بالهند مع المشكاة مرة بعد اخرى .

و ان فيما الفه لدليلا واضحاً على معرفته بصناعة الحديث و سعة علمه و وفور فضله و حسن نيته .

اما نسخة المشكاة بخط مؤلفه كانت موجودة الى سنة خمس و خمسين و تسع مائة ثم تلفت كما قال المؤرخ عبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الدبير الاصفى الغخاني المكي في ذكر مربيه عبد العزيز آصف خان المتوفى ٩٦١هـ في كتابه ظفر الواله بمظفر و آله (ج ٢ ص٢٨٨-٢٨٩ ، لندن ١٩١٠م) ما نصه : =

و قد استفاد من الشيخ العالم الكبير عبد الله الهندى الشهير بمخدوم الملك (٤٣)

= "و فى سنة خمس و خمسين وصل الى گجرات ولى نعمتى و صاحب تربيتى بركتى المسند العالى عبد العزيز آصف خان و به شكراً له بل و فخراً ضممت الى اسمى فى النسبة آصفى ،

و كان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب السلطان له . . . . فسافر (آصف خان) الى الهند و كان البحر شديداً فتغير المركب على البذر المعروف بتكلوربتن . . . . فلما وضع قدمه على ساحل السلامة سجد شكراً لله و لو سكن البحر قليلا خرج من الاسباب ما سلم منه و ما اسف آصف خان الا على كتبه و على سيف من حديد الصاغة كان فى جملة ذخائر صاحب مكة سلطان الحجاز ابى يمنى محمد بن بركات آثره به لمحبته خلصت بينهما . . . . و هكذا اسف على فرس من ذخائره كان من نتاج الخيل العتاق الطويبة الجائز راكبها قصب الرهان على عادة العرب فى المسابقة و مع اسفه على الكتب كان اشد اسفاً على كتاب المشكاة بخط جامعه ولى الدين الخطيب التبريزى شكر الله سعيه فى جمعه "

(٤٣) قال السيد عبد الحى الحسنى فى ترجمته من كتابه نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٠٣ ما نصه :

الشيخ العالم الكبير عبدالله بن شمس الدين الانصارى السلطانفورى المشهور بمخدوم الملك كان اصله من بلدة تته من بلاد السند انتقل جده منها الى جالندهر و ولد عبد الله بسلطانفور من بلاد فنجاب و اشتغل بالعلم من صباه و سافر الى سرهند فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الله السرهندى ثم دخل دهلى و اخذ الحديث عن الشيخ ابراهيم بن المعين الحسينى الايرجى ثم رجع الى بلدته و اشتغل بالتدريس و التصنيف و التذكير و حصل له القبول العظيم فولاه هايون شاه التيمورى شياخة الاسلام فاستقل بها فى ايامه و ايام فترته الى اوائل عهد ولده اكبر شاه ، و كان الملوك و السلاطين كلهم يكرمونه غاية الاكرام و يتلقون اشاراته بالقبول حتى إن شير شاه لقبه بصدر الإسلام و ابنه سليم شاه كان يجلسه على سريره و يعرض عليه النذور الثمينة و لما رجع هايون شاه من ايران و جلس على سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الاسلام و لقبه اكبر شاه بمخدوم الملك و جعل وظيفته مائة الف دام ،

و استمر على ذلك سنين ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر الناگورى فى قلب اكبر شاه انه مجتهد فى المذهب لا ينبغى له تقليد الصدور و القضاة امر باخراجه الى الحرمين الشريفين فسافر الى الحجاز سنة سبع و ثمانين و تسع مائة فلما وصل الى مكة المباركة استقبله اكابر العلماء بمكة و تلقاه الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكى اجلالاً و تعظيما فاقام بمكة مدة من الزمان ثم عاد الى الهند و لما وصل الى گجرات توفى بها مسموماً .

قال البدايونى انه كان من فحول العلماء رأسا فى الفقه و الاصول والتاريخ والحديث وسائر =

السلطانفوری حیث قال فی رسالته فی تحقیق احوال المهدی ما نصه حرفیاً :

"انی سمعت الشیخ العلامة والمفید الفهامة الشیخ عبدالله الهندی الشهیر بمخدوم الملك بین الخاص و العام (٤٤)"

و اخذ الطریقة العلیة النقشبندیة و القادریة و الچشتیة و غیرها عن مشائخ عصره و لازمهم و اجتهد فی اداء حق خدمتهم و نال ما نال و اقر بولایته الخاص و العام و اشتهر فضله فی الانام قال الشیخ مستقیم زاده سلیمان سعد الدین افندی المتوفی ١٢٠٢ھ فی کتابه تحفة خطاطین بالترکیة

"کان المولی علی حنفیاً مذهباً و نقشبندیاً مشرباً (٤٥)"

و تعلم الخط عن الخطاط المشهور الشیخ حمد الله الاماسی (٤٦) و برع فی خط الثلث

= العلوم النقلیة وکان شدید التعصب علی اهل البدع و الاهواء لا سیما علی الشیعة ، قال وانه کان یقول ان روضة الاحباب لیست من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث وکان یستشهد بشعر فی منقبة سیدنا علی رضی الله عنه اورده الجمال المجلد الثالث من ذلك الکتاب .

همین بس بود حق نمائی او   که کردلد شك در خدائی او

ثم التفت الی و قال انظر کیف بالغ فی مدحه حتی جاوز عن الرفض الی عقیدة الحلول، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعی حیث قال :

لو ان المرتضی ابدی محله   لصار الناس طراً سجداً له

کفی فی فضل مولانا علی   وقوع الشك فیه انه الله

فنظر الی شزراً و نازعنی فی صحة النقل فقلت له نقلها المیر حسین المیبذی فی شرح دیوان الشعر لسیدنا علی رضی الله عنه فقال ان المیبذی ایضا متهم بالرفض فقلت له انی سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب لیس من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث بل لابنه میرك شاه فقال انی وجدت فی المجلد الثانی ایضاً بعض المناکیر فعلقت علیها الحواشی انتهی .

و للشیخ عبد الله مصنفات عدیدة منها : کشف الغمة و منهاج الدین و عصمة الانبیاء و شرح الحافظیة و رسالة فی تفضیل العقل علی العلم و له غیر ذلك من الرسائل .

توفی بارض گجرات مسموماً سموه بامر اکبر شاه کما صرح به الخوافی فی "مآثر الامراء" و کان ذلك سنة تسعین او احدی و تسعین و تسع مائة .

(٤٤) راجع رسالته فی تحقیق احوال المهدی الورقة ٤٣ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فی مکتبة الکلیة الشرقیة بپشاور .

(٤٥) تحفهٔ خطاطین ص ٣٢٤ ، استنبول ١٩٢٨م .

(٤٦) هو الشیخ حمد الله بن الشیخ مصطفی وده الاماسی المعروف بابن الشیخ، هاجر =

و النسخ براعة تامة و كان يكتب خط النسخ و الثلث بغاية الجودة و الحلاوة و يعيش من كسب يديه و يأكل من شغل الكتابة قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى فى كتابه "تاريخ الخط العربى و آدابه"!

"كان يكتب الخط الحسن و الغالب انه اخذ الخط عن الشيخ حمد الله الاماسى و كان يكتب فى كل سنة مصحفاً واحداً و يبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة (٤٧)"

وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى ترجمة على المتقى من كتابه "زاد المتقين":

" كان رجلا من اهل العجم ، جميل الخط يقال له الملا على القارى اشترى منه الشيخ على المتقى نسخة من تفسير الجلالين التى كتبه بخطه الحسن باثنى عشر جديدة اعترافاً بفضله و اهليته و نظراً الى حاجته و هو يقول فى حقه انه اتعب نفسه فى الاجادة فى الكتابة و هو احق ان تشترى باغلى مما دفعته مع انه كان يوجد فى ذلك الايام نسخة واحدة من تفسير الجلالين بخط اهل مكة بجديد واحد انتهى (٤٨) ما نقله السيد صديق حسن القنوجى فى ترجمة الشيخ على المتقى من كتابه "اتحاف النبلاء المتقين عن زاد المتقين"

= والده المذكور من بخارى الى اماسية وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠هـ فطلب العلم ثم رغب فى الاشتغال بالخط فاخذ عن الاستاذ خير الدين المرعشى و كان فى عهد السلطان سليم خان و عهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده و طريقته فى الخط فانه نبغ نبوغاً عظيماً فيه و له آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعاً و اربعين مصحفاً بين كبير و صغير و كتب مشارق الانوار و كتب نحو الف نسخة من سورة الانعام و الكهف و جزء عم و كتب كثيراً من الرقعات و القطعات و كتب فى محراب جامع السلطان بايزيد و على قبته و على الباب الاوسط منه الى غير ذلك . . . . و بلغ من العمر ١١٠ سنة و دفن باسكدار و قد ذكرت ترجمته فى كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) و كتاب (هنروران) و كتاب (گلزار صواب) اه مترجما باختصار من التحفة انتهى من تاريخ الخط العربى و آدابه تاليف محمد طاهر الكردى مصر سنة ١٣٥٨هـ ص ٣٢١ .

(٤٧) و ايضاً ص ٢٩٢ .

(٤٨) و فيما يلى نصه بالفارسية :

در زاد المتقين بذكر شيخ على متقى نوشته كه مردے بود از اهل عجم خوش خط او را ملا على قارى گويند بملاحظه فضيلت و اهليت و افلاس او تفسير جلالين بدوازده جديده خريدند و هنوز مى گفتند كه عجائب مشقت كشيده است بزياده مى توان گرفت و تفسير مذكور بخط اهل مكه بيك جديد بهم مى رسد انتهى ، اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء المحدثين ص ٣٢٦ مطبع نظامى كان پور سنة ١٢٨٨هـ .

و قد رأیت بنفسی المصحف بخط الشیخ علی القاری عند العالم الکبیر الشیخ محمد هاشم المجددي بٹنڈو سائین داد بالسند فی باکستان الغربیة فی سنة ۱۳۷۷ھ.

ظل المولی علی القاری قانعا بما یحصل من بیع کتبه و غلب علی حاله الزهد و العفاف و الرضی بالکفاف و کان قلیل الاختلاط بغیره، و کثیر العبادة و التقوی، شدید الاقبال علی عالم السر و النجوی.

و قد اکب المولی علی القاری منذ بلغ رشده علی الاستفادة و الطلب و لازم اکابر العلماء حتی حذق فی فن الاصول و الحدیث و التفسیر و التصوف والمعقول و فاق اقرانه و صار اماما شهیرا و علامة کبیراً نظاراً متضلعاً فی کثیر من العلوم العقلیة و النقلیة متمکناً بفن الحدیث و التفسیر و القرآت و الاصول و الکلام و العربیة و سائر علوم اللسان و البلاغة مع الاتقان فی کل ذلك و الاحاطة باسرارها و معرفة محاسنها و غوامضها و تحریر عویصاتها و حل مشکلاتها و ارتقی الی رتبة الکملاء الراسخین من العام و اجتمع فیه من الکمال ما تضرب به الامثال و قد ذکر المؤرخون له اوصافاً کثیرة فقال محمد امین بن فضل الله الدمشقی المحبی المتوفی ۱۱۱۱ھ فی "خلاصة الاثر فی تراجم اعیان القرن الحادی عشر".

"علی بن محمد سلطان الهروی المعروف بالقاری لزیل مکة احد صدور العلم فرد عصره، الباهر السمت فی التحقیق و تنقیح العبارات، شهرته کافیة عن الاطراء فی وصفه" (۴۹).

و قال عبد الملك بن حسین العصامی المکی الشافعی فی سمط النجوم و العوالی فی انباء الاوائل و التوالی.

"الشیخ الملا علی .... الجامع للعلوم العقلیة و النقلیة و المتضلع من السنة النبویة، احد جماهیر اولی الحفظ و الافهام" (۵۰).

و ذکر السید صدیق حسن القنوجی فی ترجمة الملا علی القاری من کتابه "اتحاف النبلاء المتقین" قال السید محمد بن ابی‌بکر الباعلوی فی ترجمته من کتابه "عقدالجواهر و الدرر".

"هو الجامع للعلوم العقلیة والنقلیة والمتضلع من السنة النبویة واحد علماء الاعلام وجماهیر اولی الحفظ و الافهام" (۵۱).

و قال عنه حافظ العصر العلامة الشیخ محمد عابد السندی ثم المدنی المتوفی ۱۲۵۷ھ فی کتابه "المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة".

الشیخ العلامة، الحبر الفهامة، الشیخ علی القاری" (۵۲).

---

(۴۹) خلاصة الاثر ج ۳ ص ۱۸۵ مصر سنة ۱۲۸۴ھ.

(۵۰) سمط النجوم العوالی ج ۴ ص ۳۹۴.

(۵۱) اتحاف النبلاء المتقین ص ۳۲۵.

(۵۲) المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة الورقة ۲ وقد رأینا منه نسخة خطیة بخط =

و قال عنه الشيخ العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحی اللکهنوی المتوفی ١٣٠٤هـ فی مقدمة کتابه "التعلیق الممجد علی موطأ محمد" :

"صاحب العلم الباهر و الفضل الظاهر علی القاری الهروی ثم المکی" (٥٣).

و قال ایضاً فی مقدمة "السعایة فی کشف ما فی شرح الوقایة" :

"هو محدث جلیل و محقق نبیل" (٥٤).

و قال الشیخ العالم الفقیه حسین بن محمد سعید عبد الغنی المکی الحنفی فی کتابه "ارشاد الساری الی مناسك الملا علی قاری" ما نصه :

"علی بن سلطان محمد القاری، علامة زمانه و واحد عصره و اوانه ، والمتفرد الجامع لانواع العلوم العقلیة و النقلیة المتضلع من علوم القرآن و السنة النبویة و عالم بلاد الله الحرام و المشاعر العظام و احد جهابیر الاعلام و مشاهیر اولی التحقیق و الافهام" (٥٥).

و قال المحقق المحدث البارع الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی فی مقدمة کتابه "التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح".

"المحدث الجلیل و الفاضل النبیل ، فرید دهره و وحید عصره الشیخ نور الدین علی بن سلطان محمد الهروی القاری" (٥٦).

کان المولی علی القاری الحنفی دینا ، تقیا ، ورعا ، فقیها ، بارعا ، واسع الروایة ، واسع الدرایة و کان یتمتع بحریة تامة یعمل و یقول بما صح له من الدلیل فی الکتاب و السنة و الاجماع و یرد ما یجد خلافا لها مهما کان القائل به صغیرا او کبیرا ، اماما او مجتهدا و یبین خطأه و ینصر قولاً واحدا یوافق القرآن و الحدیث و الاصول و هذا کان دأبه فی المباحثات فالب علیه بعض معاصریه من المالکیة و الشافعیة و بلغ بهم التعصب الی حد انهم نهوا عن مطالعة تصانیفه و النظر فی کلامه قال المحبی فی "خلاصة الاثر".

"لکنه امتحن بالاعتراض علی الأئمة لاسیما الشافعی و اصحابه رحمهم الله تعالی و اعترض

= المؤلف فی مکتبة صاحب العلم الرابع (کتب خانه پیر جهنڈو سید محب الله شاه) بالسند ، و نسخة ناقصة عند محب العلم و اهله الشیخ بشیر محمد مدیر کارخانه تجارت کتب بکراتشی اطال الله بقاؤه.

(٥٣) التعلیق الممجد علی موطأ محمد ص ١٩ المطبعة الیوسفی لکهنؤ بالهند سنة ١٣٤٦هـ.

(٥٤) (مقدمة) السعایة فی کشف ما فی شرح الوقایة ص ٣٩ ، المطبعة المصطفائیة لکهنؤ بالهند سنة ١٣٠٦هـ.

(٥٥) ارشاد الساری الی مناسك الملا علی القاری ص ٥ .

(٥٦) التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح (مقدمة ص ٦ طبع دمشق).

علی الأمام مالك فی ارسال الید فی الصلاة و الف فی ذلك فانتدب لجوابه الشیخ محمد مکین و الف رسالة جوابا له فی جمیع ما قاله و رد علیه اعتراضاته" (۵۷).

و قال المؤرخ عبد الملك العصامی :

"امتحن بالاعتراض علی الأئمة لأسیما الشافعی و اصحابه و اعترض علی الأمام مالك فی ارسال یدیه و لهذا تجد مؤلفاته لیس علیها نور العلم و من ثمة نهی عن مطالعتها کثیر من العلماء و الأولیاء" (۵۸).

و لا یخفی ان اختلاف العلماء فی الشریعة الاسلامیة علی درجات قال حمد بن محمد الخطابی المتوفی ۳۸۸ھ :

"و قد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اختلاف امتی رحمة و الاختلاف فی الدین ثلاثة اقسام :

احدها فی اثبات الصانع و وحدانیته و انکار ذلك کفر .

و ثانیها فی صفاته و انکارها بدعة .

و ثالثها فی احکام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالی رحمة و کرامة" (۵۹).

• و یقول النووی :

"حذر رسول الله صلی الله علیه وسلم عن اختلاف یؤدی الی الکفر و البدعة کاختلاف الیهود و النصاری و ذلك مثل الاختلاف فی نفس القرآن او فی معنی لا یسوغ الأجتهاد فیه او فیما یوقع فی شك و شبهة و فتنة و خصومة و اما الاختلاف لاستنباط فروع فی الدین منه (؟) و مناظرة اهل العلم فیه علی سبیل الفائدة و اظهار الحق فلیس بمنهی عنه بل هو مامور به و فضیلته ظاهرة و قد اجمع المسلمون علیه من عهد الصحابة الی الآن" (۶۰).

و قد قال المولی علی القاری عین ما قاله الخطابی و النووی فذکر فی شرح حدیث "اتبعوا السواد الاعظم" ما نصه :

"یعبر به عن الجماعة الکثیرة و المراد ما علیه اکثر المسلمین و قیل هذا فی اصول الاعتقاد کارکان الاسلام .

---

(۵۷) خلاصة الاثر ج ۲ ص ۱۸۶ .

(۵۸) سمط النجوم العوالی ج ٤ ص ۳۹٤ .

(۵۹) مرقاة المفاتیح ج ۵ ص ٤۹۹ طبع مصر .

(۶۰) ایضاً ج ۱ ص ۱۸۹ .

و اما فی الفروع کبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة فیه الی الاجماع بل یجوز اتباع کل واحد من المجتهدین کالائمة الاربعة و ما وقع من الخلاف بین الماتریدیة و الاشعریة فی مسائل فهی ترجع الی الفروع فی الحقیقة فانها ظنیات فلم تکن من الاعتقادیات المبنیة علی الیقینیات بل قال بعض المحققین الخلف بینهما فی الکل لفظی" (٦١).

و ثبت بتصریح المولی علی القاری هذا و نقله عن الخطابی و النووی انه کان واسع الصدر فی المسائل الخلافیة و عنده یسوغ الاختلاف فی الفروع بل صرح فی موضع آخر ان براعة الرجل علی اقرانه فی فن من الفنون علامة الاجتهاد حیث قال:

"و الصواب ان کل من فاق علی اقرانه فی فن من العلوم الشرعیة من غیر اختصاص بالفروع الفقهیة فهو من الائمة المجتهدین و العلماء الراسخین الکاملین المکملین" (٦٢).

و لا شك ان جلالته فی العلوم الشرعیة و طول باعه فی الفنون النقلیة یدل علی کونه من العلماء الراسخین و لله در محدث الدیار الیمانیة شیخ الاسلام محمد بن علی الشوکانی حیث جعل خلافه مع الائمة دلیلا ناصعا علی اضطلاع المولی علی القاری بالحدیث و الفقه و الکلام و کونه مجتهدا فیها فقال بعد ایراده کلام العصامی المذکور آنفا ما لفظه:

"و اقول هذا دلیل علی علو منزلته فان المجتهد شأنه ان یبین ما یخالف الادلة الصحیحة و یعترضه سواء کان قائله عظیما او حقیرا:

تلك شکاة ظاهر عنك عارها (٦٣).

و قال امام اهل الحدیث فی الهند بلا مدافعة السید صدیق حسن القنوجی فی "اتحاف النبلاء" بعد قول العصامی المذکور ما نصه:

"یقول کاتب هذه السطور وقد کتب المولی علی القاری فی رد من اورد علیها وهو موجود عندی بل عندی من مؤلفاته من کتب الفقه و الحدیث زهاء اربعین کتابا و کل کتاب من تصانیفه دال علی غایة تحقیقه و مشارکته فی ذلك العلم و سائر مؤلفاته متلقاة بالقبول و متداولة بین اهل العلم فلا معنی لقوله "لیس علیها نور العلم" بل قل من خرج من الحنفیة فی هذا العصر مثل علی القاری المنصف المحقق . . . . و له الید الطولی فی تحقیق الفقه والحدیث و التدقیق فی علوم الکلام و المعقول ، و اما اعتراضه علی الامام مالك فی ارسال الیدین فی الصلاة و علی بعض اصحاب الشافعی فی بعض المسائل فلم یکن

---

(٦١) مرقاة المفاتیح ج ١ ص ٢٠٥.
(٦٢) ایضاً ج ١ ص ١٨٨.
(٦٣) البدر الطالع ج ١ ص ٤٤٣-٤٤٥ طبع مصر.

مبنيا على العصبية و مجرد الهوى بل لوضوح الادلة خلافها و مثل هذا الاختلاف يوجد فى المتقدمين والمتاخرين من العلماء قديماً وحديثاً ولم يكن خاصا به انتهى كلامه" (٦٤).

---

(٦٤) فيما يلى نصه بالفارسية :
محرر سطور گويد ملا على قارى را جواب الجواب اين رسالها و از تصانيف او تريب چهل رساله بخط خاص وے در فقه و حديث نزد فقير ست . . . . همه تواليفش مقبول ست و در اهل علم متداول پس نبودن نور عام بران يعنى چه بلكه در فقهائے حنفيه كم كسے مثل او منصف مزاج محقق طبع درين دور برخاسته . . . . و در تحقيق فقه و حديث و دريافت علوم كلام و معقول يد طولى دارد از هر كتاب او رتبهٔ تحقيق نمايان ست دستگاه او دران علم عيان و اعتراض او بر ارسال مالك و اصحاب شافعى در بعض مسائل نه از راه عصبيت و هواست بلكه بر بنا وضوح ادله بر خلاف آن و اين قسم اختلاف در جميع اصناف علماء قديماً و حديثاً موجود ست مخصوص بوے نيست" اتحاف النبلاء المتقين ص ٣٢٥-٣٢٦ .

و لكن يقول ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى فى كتابه التعليق الممجد على موطأ محمد ما نصه :

"وتصانيفه كلها جامعة مفيدة حاوية على فوائد لطيفة ولولا ما فى بعضها من رائحة التعصب المذهبى لكان اجود و اجود".

و مع هذه التاليفات القيمة و تحقيقات البديعة ربما لا يفى البحث حقه و لا يشبع القول فى المسئلة فى بعض تاليفه و لذا يشكو صنيعه هذا الشيخ المحدث الفقيه محمد حسن السنبلى المتوفى سنة ١٣٠٥ه فى كتابه تنسيق النظام فى مسند الامام فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم :

"انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتك تنازعنى او تخالجنى القرآن" ما نصه :

"ان القارى الحنفى حالته عجيب جدا يورد و ينقل الروايات الموافقة و المخالفة رطباً و يابساً صحاحاً و ضعافاً و لا ينقح الاحاديث و لا يميز بينها و لا يرفع التدافع و التعارض و لا يحملها على محامل صحيحة لا على مقتضى مذهبه و لا على غيره مع تصلبه فى مذهب الحنفية فاورد ههنا مع الرواية الاولى رواية ابن حبان عن انس فى قراءة الفاتحة خلف الامام و منع غيرها و رواية ابى داود عن عبادة نحو ذلك و رواية احمد وعبد بن حميد و ابى يعلى و ابن ماجه فى قراءة الفاتحة سراً و رواية ابى هريرة فى قراءة الفاتحة فى سكتات الامام و رواية الترمذى و ابى داود و عن عبادة فى وجوب الفاتحة خلف الامام ايضاً فى الجهرية ايضاً و لم يجب بعد هذا الايراد بشىء و سكت عنه و مع الرواية الاخيرة رواية الحاكم =

و هذا يثبت ان ما قاله محمد مكين و غيره من معاصريه فى حقه ما هو الا ناتج عن تعصب محض و الخلاف الناشب عن المعاصرة اما لمنافسة دنيوية او عصبية مذهبية و المثل السائر يقول المعاصرة سبب المنافرة و لذا قال ابن حجر العسقلانى :

"ان قول الاقران بعضهم فى بعض غير مقبول و ما علمت عصرا سلم اهله من ذلك غير عصر الصحابة و التابعين" (٦٥) انتهى كلامه .

اما مسئلة الارسال فلا يخفى انه قول ضعيف عند عامة اهل العلم و حاشا على القارى ان يتكلم فى حق الامام مالك بما هو برىء منه .

و اما اعتراضه على الشافعى فقال فيه الشيخ جميل بك العظم فى كتابه "عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فاكثر" ما نصه :

"قلت اما تعرضه للاعتراض على الشافعى ففيه نظر بدليل انه الف رسالة رد بها على من نسبه الى تنقيص الامام الشافعى و الاعتراض عليه و انما الف رسالة سماها "تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية" رد بها على من افغر فاه من الشافعية فى التنكيت على مذهب الامام الاعظم بل على الامام ذاته" (٦٦) .

و قد بين المولى على القارى تفصيل هذه القضية فى اول رسالته تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية ما نصه حرفيا .

"فلما رأيت فى بعض الرسائل الشافعية طعناً شنيعاً و قدحاً فذيعاً بالنسبة الى الائمة الحنفية كتبت رسالة للرد عليهم فى هذه القضية و سميتها تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية و انتشرت تلك الرسالة بين الفقهاء و السفهاء المكية و تحرك لبعضهم

= عن عبادة فى وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام ايضاً فلعله فهم ان هذه الروايات مؤيدة بما رواه عن هذه الكتب حتى لم يجب عنه بشىء و هذا عجيب عن مثله و نحن نشمر الذيل للجواب عنه من قبل الحنفية فيما سيأتى".

قلت وقد لا ينشط الرجل للبحث بل يكتفى بالسرد دون الانتقاد ، و شرح مسند الامام شرح متوسط لم يلزم فيه بسرد جميع ما فى الباب و الانتقاد و ليس هذا دأبه فى سائر تاليفه فقد بسط فى شرح المشكاة بسطاً و اتى فى المباحث بما لها و ما عليها .

(٦٥) قال المحبى فى خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٤٦٤) بعد نقل هذا الكلام :

"قلت و فى قوله غير عصر الصحابة و التابعين تأمل اذ لم يسلموا ايضاً من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم فالظاهر العموم و لعل كلامه مبنى على الاكثر و الغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم و الله اعلم".

(٦٦) عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فاكثر ص ٢٦٤ بيروت سنة ١٣٢٦ھ .

عرق الجاهلية فقامت عليهم القيامة و اطالوا علينا لسان الملامة من بين سفيه منتن صائح في الاسواق و اوساط الزقاق الا ان فلاناً سب الشافعي و طعن في اصحاب مذهبه من النووي و الرافعي .... لما عجزوا عن المقاومة معي بالبحث في الكلام .... جرى بين عموم الناس الجدال وكثرة القيل والقال حتى كاد ان يقع القتال فتذكرت قول المستضعفين من المتقدمين فقلت ربنا لا تخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنك ولياً و اجعل لنا من لدنك نصيرا فتولى امرى رعايتي شيخ الحرم المحترم ذو الشمائل السنية السنينة و الفضائل الرضية البهية مولانا بدر الدين حسن احسن الله اليه بانواع المنن و قام بنصرتي و حمايتي مولانا الاعظم و المقتدى الافخم زبدة المحققين و عمدة المدققين صاحب التصانيف المفيدة و التآليف المجيدة المستقيمة على جادة طريق النبوي و المقيم على سجادة سبيل المصطفوي مولانا القاضي حسين (٦٧) كفوي (الكفوي) جمع

(٦٧) قال عنه المؤرخ محمد المحبي المتوفى سنة ١١١١ﻫ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ ما نصه :

حسين (بن رستم) الكفوي (الرومي الحنفي) احد موالي الروم المشهورين بالفضل و البراعة ذكره ابن نوعي و اثنى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية و لزم داود زاده قاضي المدينة و لازم منه و درس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل في صفر من سنة عشرة و كان صاحب لطائف و فضائل و هو انبل ارباب المعارف في عصره لم تزل لطائفه متداولة و اشعاره و آثاره شائعة .

و من تاليفاته الجليلة تعليقاته على البخاري و مسلم و شرح الكلستان بالتركية يتعرض فيه بشارحيه سروري و شمعي و له كتاب فالنامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاءل بالقرآن و ديوان حافظ و غيرها و هو اثر لطيف رأيته و طالعته و نقلت منه اشياء فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرخي انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية الالهية ساقته الى خدمة الخوجة بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات و ظهر لي انه من خواص الاولياء و انه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المصحف فورد قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده و حكى انه لما توفي المولى سنان محشي البيضاوي و الهداية اخذ بعض ارباب القلوب المصحف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى و لقد اصطفيناه في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين .

و حكى عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكفة في سنة خمس و ثمانين انا و والدتي لكن ترددت هل اذهب بحرا او برا و تشعبت في المخيلة وساوس الخوف من الغرق او كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ثم اعقبت ذلك =

الله له بين الانعام الدنيوی و الاكرام الاخروی بان اظهر لهم سيفاً حدا قاطعاً لامعاً و صار بينی و بينهم حدا جامعاً مانعاً و ماذاك منها كان الله لها و فی عيونها الا لقوة دولة ظل الظليل السلطانی و الجالة السيف البرهانی ادام الله دولته و نصرة احبائه علی اعداء الدين من الكافرين و الظالمين و لرعاية مولانا حامی اهل الحرمين الشريفين و حادی سكان المقامين المنيفين حفظه الله عن آفات الدارين بحرمة سيد الثقلين فحمدت الله علی ذلك و شكرته فی الثبات لنا هنالك و رأيت الاعداء بجدها هابوا و خابوا بين مخزی و هالك كما قال قائل :

الحمد لله راح الباغضون و هم بكيدهم فی اعتذار لا يفيدهم

و قال المحبی "فی خلاصة الاثر" :

"و اعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجی الحسينی فی كتابه سداد الدين فی اثبات النجاة للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب الی الامام ابی حنيفة رحمه الله تعالی و تعدی فيه طوره فی الاساءة فی حق الوالدين ثم انه ما كفاه ذلك حتی الف فيه رسالة (٦٨) فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلی الله عليه وسلم حيث اذاه بذلك حتی الف فيه رسالة و قال فی شرحه للشفا متبجحا و مفتخرا بذلك لبيان شرف المصطفی صلی الله عليه وسلم".

=بتفاءل آخر فوردا لم تر ان الله سخر لكم ما فی الارض والفلك تجری فی البحر بامره فتيمنت بالفال و ركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالی و حكی ان المولی معروف احد الموالی العظام الاخيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت اخذت افكر فيها هل هی من قبل الرحمن او من جانب الشيطان فتفاءلت فی الجامع الصغير للسيوطی فورد قوله صلی الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشری من الله و هی جزء من خمسين جزءا من النبوة انتهی .

و كان وقع بينه و بين نكساری زاده محاورة الف فيها رسالة و طعن عليه فيها و كان فی علم الموسيقی نهاية وله اغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته فی سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالی.

(٦٨) و الحق ان هذه المسئلة كانت من المسائل التی ليس فيها جدوی و السكوت فيها اليق و احری و لذا قال شاه عبد العزيز الدهلوی فی رسالته العجالة النافعة ما نصه :

ثم المسائل النادرة كاسلام ابوی النبی صلی الله عليه وسلم و روايات المسح علی الرجلين عن ابن عباس و امثالهما من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب (ای من كتب الطبقة الرابعة) حتی ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطی و رأس ما له فی تصنيف الرسائل و نوادرها هی الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها و استنباط الاحكام منها لا طائل تحته و مع ذلك من كانت له رغبة فی تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبی و لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانی".

الحطة فی ذكر صحاح الستة ص ٥٨ المطبع النظامی ، كان پور ١٢٨٣ھ

و قد اختار المولى على القارى هـذا القول بما ورد فى روايـة صحيحة عن ابى‌هريرة رضى الله عنه انه قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قـبر امـه فبكى و ابكى من حولـه فقال استـاذنت ربى فى ان استغفر لها فلم يؤذن لى و استاذنته فى ان ازور قـبرها فاذن لى فزوروا القبور فانهـا تذكر الموت رواه مسلم حيث قال فى شرح هذا الحديث :

"ذكر ابن الجوزى فى كتاب الوفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه آمنـة فلـما بلغ ست سنين خرجت بـه الى اخوالهـا بنى عـدى بن النجـار بالمدينـة تزورهم و منهم ابو ايوب ثم رجعت بـه الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت فقبرهـا هناك و قيل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواء ثم قام مستعبرا فقال انى استأذنت ربى فى زيارة قبر امى فاذن لى و استاذنته بالأستغفار لها فلم يأذن لى و نزل "ما كان للنبى و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كانوا اولى قربى" الآية .

و اغرب ابن حجر حيث قال و لعل حكمة عـدم الاذن فى الاستغفـار لهـا اتمـام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الأمهال الى احيائها لتومن به فتستحق الاستغفار الـكامل حينئذ اه .

و فيه ان قبل الايمان لا تستحق الاستغفار مطلقاً ثم الجمهور على ان والديـه صـلى الله عليه وسلم ماتا كافرين و هذا الحديث اصح ما ورد فى حقهـما و امـا قول ابن حجر و حـديث احيائهـما حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيـح و ممن صححه الامام القرطبى و الحافظ ابن ناصر الدين فعلى تقدير صحته لا يصلح ان يكون معارضا لحديث مسلم مع ان الحفـاظ طعنـوا فيه و منعـوا جوازه ايضاً بـان ايمـان البأس غير مقبول اجماعا كما يدل عليه الـكتاب و السنة و بان الايمـان المطلوب من المكلف انمـا هو الايمان الغيبى و قـد قال تعـالى "و لو ردوا لعـادوا لما نهوا عنه" و هـذا الحديث الصحيـح الصريح ايضاً رد ما تشبث به بعضهم بانهما كانا من اهل الفترة و لا عذاب عليهم مع اختلاف فى المسئلة و قـد صنف السيوطى رسائل ثلاثة فى نجاة والديه صلى الله عليه وسلم و ذكر الادلة من الجانبـين نعليك بها ان اردت بسطها" (٦٩) .

ثبت بهذا انه لم يكن فى بدأ الامر متشددا فيه و لـكنه فيما بعد تجاوز عن الحد حيث قال فى شرح الفقه الاكبر :

"و والدا رسول الله صلى الله تعـالى عليه و آله وسلم ماتـا على الـكفر ، هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على الـكفر ثم احياهـما الله تعالى فماتا فى مقـام الايقان ، و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطى فى رسائله الثلاثة فى تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الـكتاب والسنة والقياس واجماع الامة .

ومن غريب ما وقع فى هذه القضية انـكار بعض الجهلة من الحنفية على ما فى بسط هذا الكلام

---

(٦٩) مرقاة المفاتيـح ج ۲ ص ٤٠٦ .

بل اشار الى انه غير لائق بمقام الامام الاعظم رحمه الله و هذا بعينه كما قال الضال جهم بن صفوان وددت ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش و اشارة الضال الآخر وهو احمد بن ابی‌داود القاضی الی الخلیفة المامون ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله شيء و هو العزيز الحكيم و قول الرافضی الاکبر انه بریء من المصحف الذی فيه نعت الصديق الاكبر" (۷۰).

وقال المولى على القاری فی رسالة مفردة فی هذا الموضوع ما نصه حرفياً :

"وقد التمس منی بعض الخلان من اعيان الاخوان ان اكتب رسالة موضحة لمسئلة ذكرها الامام الاعظم المعتبر (كذا) فی آخر كتابه الفقه الاكبر الذی عليه مدار الاعتقاد للاكثر و خالف فيها العلامة جلال الدين السيوطی وجمع من اتباع الامام الشافعی و قلده بعض العلماء و الفضلاء من اصحاب الامامة الحنفی نصرت متردداً بين القبول و النكول فاقدم رجلا و اؤخر اخری خوفاً من قيام فتنة اخری و حصول بلية كبری لكنی توكلت علی ربی فشرعت فيه قائلاً هو نعم الوكيل و حسبی فصنفت معتمدا علی رب العباد بالاعتماد للاعتقاد فی ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم و الاجداد طالبا من الله الكريم طريق الرشاد و الثبات على سبيل السداد انه كريم جواد رؤف بالعباد و عطوف بالعباد" .

و قد اخطأ المولى على القاری فی هذا البحث حيث اسس بنيانه على نسخة محرفة من الفقه الاكبر قال العلامة المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثری المتوفی ۱۳۷۱ھ فی مقدمة كتاب العالم و المتعلم ما نصه :

"و اما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابی‌حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة ، و قد طبع مرات فی كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه ، و اما سنده ففی النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (۲۲٦) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة المنورة زادها الله تكريما ففی اولها سند الشيخ ابراهيم الكورانی فی الكتاب الی علی ابن احمد الفارسی عن نصير بن يحيی عن ابن مقاتل (محمد بن مقاتل الرازی) عن عصام ابن يوسف عن حماد بن ابی‌حنيفة رضی الله عن الجميع ، و فی مكتبة شيخ الاسلام هذه نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيحتان فياليت بعض الطالبين قام باعادة طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .
ففی بعض تلك النسخ: و ابوا النبی صلى الله عليه وسلم ماتا علی الفطرة و (الفطرة) سهلة التحريف الی (الكفر) فی الخط الكوفی ، و فی اكثرها : (ماتا علی الكفر) ، كان الامام الاعظم يريد به الرد علی من يروی حديث (ابی و ابوك فی النار) و يری كونهما من اهل النار لان انزال المرء فی النار لا يكون الا بدليل يقينی و هذا الموضوع ليس

---

(۷۰) شرح فقه اكبر ص ۱۳۰ المطبع المجتبائية دهلی ۱۳۱٤ھ.

بموضوع عملى حتى يكتفى فيه بالدليل الظنى .

ويقول الحافظ محمد المرتضى الزبيدى شارح الاحياء و القاموس فى رسالته (الانتصار لوالدى النبى المختار) - و كنت رأيتها بخطه عند شيخنا احمد بن مصطفى العمرى الحلبى مفتى العسكر العالم المعمر- ما معناه ! ان الناسخ لما رأى تكرر (ما) فى (ما ماتا) ظن ان احداها زائدة فحذفها فذاعت نسخته الخاطئة ، و من الدليل على ذلك سياق الخبر لان اباطالب و الابوين لو كانوا جميعا على حالة واحدة جمع الثلاثة فى الحكم بجملة واحدة لا بجملتين مع عدم التخالف بينهم فى الحكم و هذا رأى وجيه من الحافظ الزبيدى الا انه لم يكن رأى النسخة التى فيها (ما ماتا) و انما حكى ذلك عمن رآها و انى بحمد الله رأيت لفظ (ما ماتا) فى نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين كما رأى بعض اصدقائى لفظى (ما ماتا) و (على الفطرة) فى نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الاسلام المذكورة و على القارى بنى شرحه على النسخة الخاطئة و اساء الادب سامحه الله" (٧١) .

و عن هذه المسامحات قال المحبى "و لولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة فائدتها و حسن انسجامها".

و بالجملة كان رحمه الله من العلماء الذين اجتهدوا فى نشر العلوم الظاهرة و الباطنة و نصر السنة و قمع البدعة و عم النفع بهم و كثرت حاجة الناس الى كتبهم و لذا عده المؤرخون المحدثون من مجددى القرن العاشر حيث قال العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى فتاواه :

"من يطالع خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر يتضح عليه ان الشيخ شهاب الدين الرملى و الملا على القارى كانا من المجددين" (٧٢) .

و قال ايضاً فى التعليقات السنية ما نصه :

"طالعت تصانيفه المذكورة كلها . . . . مفيدة بلغت الى مرتبة المجددية على رأس الالف"(٧٣).

و لا شك انه من مجددى (٧٤) القرن العاشر فانه احيا علوم التفسير و القراءة و الحديث

---

(٧١) العالم و المتعلم بتحقيق محمد زاهد الكوثرى ص ٦ مطبعة الانوار ، القاهرة ١٣٦٨هـ .

(٧٢) فيما نصه بالفارسية :

"از معاينهٔ خلاصة الاثر فى اعيان قرن الحادى عشر و غيره واضح است كه از مجددين الف شهاب الدين رملى و ملا على قارى و غيره بودند" (مجموعة الفتاوى ج ١ ص ٦٧ مطبع يوسفى لكهنو ١٣٤٤هـ).

(٧٣) راجع الفوائد البهية مع التعليقات السنية ص ٩ طبع مصر ١٣٢٤هـ.

(٧٤) و قد جاوز الحد علماء الشافعية حيث حصروا المجددين فى الشوافع و لم يذكروا غيرهم الا تحملة للقسم كما يتضح من ارجوزة الحافظ السيوطى التى سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين =

و الفقه و غیرها بجمعها و شرحها فی کتبه المشهورة المقبولة و لکنه لا یساوی المجددین المتقدمین کما قال المولی علی القاری بنفسه فی شرح قوله صلی الله علیه وسلم "ان الله یبعث لهذه الامة علی رأس کل مائة سنة من یجدد لها دینها".

= ونقلها المؤرخ المحبی فی ترجمة الشیخ الرملی من کتابه خلاصة الاثر (ج ٢ ص٣٤٤-٣٤٥) برمتها و الشیخ محمد عبد الرؤف المناوی فی کتابه فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر (ج ٢ ص ٢٨٢) و نحن ننقلها من خلاصة الاثر :

الحمد لله العظیم المنه — المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة و السلام نلتمس — علی نبی دینه لا یندرس
لقد اتی فی خبر مشتهر — رواه کل حافظ معتبر
بانه فی رأس کل مائة — یبعث ربنا لهذه الامه
منا علیها عالما یجدد — دین الهدی لانه مجدد
فکان عند المئة الاولی عمر — خلیفة العدل باجماع وقر
و الشافعی کان عند الثانیه — لما له من العلوم الساریه
و ابن سریج ثالث الائمه — و الاشعری عده من امه
والباقلانی رابع او سهل او — الاسفرایینی خلف قد حکوا
والخامس الحبر هو الغزالی — و عده ما فیه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازی — و الرافعی مثله یوازی
و السابع الراقی الی المراقی — ابن دقیق العید باتفاق
و الثامن الحبر هو البلقینی — او حافظ الانام زین الدین
و عد سبط المیاق الصوفیه — لو وجدت مائته و فیه
والشرط فی ذلك ان تمضی المائة — و هو علی حیاته بین الفئة
یشار بالعلم الی مقامه — و ینصر السنة فی کلامه
و ان یکون جامعا لکل فن — و ان یعم علمه اهل الزمن
وان یکون فی حدیث قدروی — من آل بیت المصطفی وهو قوی
و کونه فردا هو المشهور — قد نطق الحدیث و الجمهور
و هذه تاسعة المئین قد — اتت ولا یخلف ما الهادی و عد
و قد رجوت انی المجدد — فیها ففضل الله لیس یجحد
و آخر المئین فیها یأتی — عیسی نبی الله ذو الآیات
یجدد الدین لهذی الامة — و فی الصلاة بعضنا قدامه
مقررا لشرعنا و یحکم — بحکمنا و فی السماء یعلم =

ان المراد بمن يجدد ليس شخصاً واحدا بل المراد به جماعة يجدد كل احد فى بلد فى فن او فنون من العلوم الشرعية ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية و يكون سبباً لبقائه و عدم اندراسه و انقضائه الى ان يأتى امر الله .

و لا شك ان هذا التجديد امر اضاف لان العلم كل سنة فى التنزل كما ان الجهل كل عام فى الترق و انما حصل ترق علماء زماننا بسبب تنزل العلم فى اوانناو الا فلا مناسبة بين المتقدمين و المتأخرين علماً و عملا و حلما و فضلا و تحقيقا و تدقيقا لما يقتضى البعد عن زمنه عليه الصلاة و السلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة و قلة الظهور و يدل عليه ما فى البخارى عن انس مرفوعا لا يأتى على امتى زمان الا الذى بعده شر منه و ما فى الكبير للطبرانى عن ابى الدرداء مرفوعا ما من عام الا وينتقص الخير فيه و يزيد الشر و ما فى الطبرانى عن ابن عباس قال ما من عام الا و يحدث الناس بدعة و يميتون سنة حتى تمات السنن و تحيا البدع و هذه النبذة اليسيرة ايضاً انما هي من بركات علومهم و مددهم فيجب علينا ان نكون معترفين بان الفضل للمتقدمين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين (٧٥) .

و بالجملة فلا ينكر ان له ايادى بيضاء على المشتغلين بعلوم الدين فى انحاء المعمورة و جل عمل الشيخ على القارى التلخيص و حسن الشرح و التجريد و كان منتهى امره صرف عمره فى التقرير و التاكيد و هذا هو الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين كما ينقله عن القاضى ابى الخير ناصرالدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٠٨ھ منبها على مزايا المتقدمين و المتاخرين حيث قال :

"كما ان المتقدمين اجتهدوا فى التاسيس و التمهيد فالمتأخرون بذلوا وسعهم فى التلخيص و التجريد و صرفوا عمرهم فى التقرير و التاكيد" (٧٦) .

و يليق بنا ان ننبه هنا الى امر مهم وهو ان فقه الحديث علم غامض و المعتنون بهذا العلم و المبرزون فيه من القدماء و المتأخرين قليلون و المولى على القارى ان يعد فى عدادهم و كفى به فخراً .

قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته العجالة النافعة :

"ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد فى تحصيل

= و بعده لم يبق من مجدد	و يرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار و الاضاعه	من رفعه الى قيام الساعه
و احمد الله على ما علما	و ما جلا من الخفا و الغبا
مصليا على نبى الرحمه	و الآل ما اصحابه المكرمه

(٧٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٤٨ طبع مصر .

(٧٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٦٥٧ .

هذا العلم من امرين :

الاول : ملاحظة حال الرواة .

الثانی : الاحتياط العظيم فی فهم معانی الأحاديث لان المساهلة فی الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق و عدم الاحتياط فی الثانی يوجب اشتباه المراد بغير المراد و علی التقديرين لا تحصل الفائدة التی ترجی من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال و الاضلال معاذ الله من ذلك .

فالامر الاول اعنی ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم فی الصدر الأول من التابعين و من تبعهم الی زمن البخاری و مسلم طريقاً آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة و زمان و يفتشون عنها فمتی شموا فی احد منهم رائحة الكذب و سوء الحفظ و عدم التدين لم يقبلوا حديثه و من ثم صنفت دفاتر مبسوطة و كتب مضبوطة فی احوال الرجال و اما اليوم فحاله علی طريق آخر و لذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة الاعتماد و بين الكتب الواجبة الرد و الترك لئلا يقع الطالب فی ورطة التخليط و قد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتی خالفوا فی رسائلهم جمهور السلف الصالحين و تمسكوا باحاديث الكتب التی لا عبرة بها عند المحققين المبرزين .

و الأمر الثانی ای الاحتياط فی فهم معانی الأحاديث فمشارق الأنوار (٧٧) للقاضی عياض يكفی لتوضيح معانی الصحيحين و المؤطا و جامع الاصول (٧٨) لابن الاثير يغنی عن الأمهات الست كلها

(٧٧) قال قاضی القضاة برهان الدين ابن فرحون المالكی المتوفی ٧٩٩ھ فی ترجمة القاضی عياض من كتابه الديباج المذهب فی معرفة اعيان علماء المذهب (ص ١٧٠ مصر ١٣٥١ھ) ما نصه :
"كتاب مشارق الانوار فی تفسير غريب حديث المؤطا والبخاری و مسلم و ضبط الالفاظ و التنبيه علی مواضع الإوهام و التصحيفات و ضبط اسماء الرجال و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلاً فی حقه و فيه انشد بعضهم :

مشارق الانوار تبدت بسبتة   و من عجب كون المشارق بالغرب

طبع كتاب المذكور مرتين مرة بفاس و آخری بمصر .

(٧٨) قال ياقوت بن عبد الله الحموی الرومی المتوفی ٦٢٦ھ فی ترجمة ابن الاثير الجزری الشافعی المتوفی ٦٠٦ھ من كتاب معجم الادباء (ج ٦ ص ٢٤١ القاهرة ١٩٢٣م) .
"كتاب جامع الاصول فی احاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاری و مسلم و المؤطا و سنن ابی داود و سنن النسائی و الترمذی عمله علی حروف المعجم و شرح غريب الاحاديث ومعانيها و احكامها و وصف رجالها ونبه علی جميع ما يحتاج اليه منها"
قال المؤلف اقطع قطعا انه لم يصنف مثله قط و لا يصنف" و قد طبع جامع الاصول بمصر .

و مجمع البحار (٧٩) يعنى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الأربع المذكورة و شرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الأحاديث و لكن كلام الشراح تنوع فى شرحهم الاحاديث و توجيهاتها كثيرا رطبا و يابساً فليعلم الطالب رجالاً عليهم الاعتماد فى هذا الشان و على كتبهم و تاليفهم التعويل و الايقان منهم الامام النووى (٨٠) شارح صحيح مسلم و البغوى و كتابه شرح السنة (٨١) كاف فى فقه الحديث و توجيه مشكلاته حتى كاد

---

(٧٩) قال عنه المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته عجاله نافعه ما نصه :

"مجمع البحار للشيخ محمد طاهر الكجراتى يغنى بشرح غريبها و توجيه عباراتها عن جميع المواد" (الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨).

و قال السيد عبد الحى الحسنى فى ترجمة الشيخ محمد بن طاهر الفتنى المتوفى ٩٨٦ھ من كتابه نزهة الخواطر (ج ٤ ص ٣٠١) ما نصه :

"و له مصنفات جليلة ممتعة اشهرها و احسنها كتابه مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل و لطائف الاخبار . . . . جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة و هو كتاب متفق على قبوله بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و له منة عظيمة بذلك العمل على اهل العلم".

و قال السيد صديق حسن القنوجى فى كتابه ابجد العلوم (ج ٣ ص٨٩٦) :

"و كتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار و هو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى و كشف المبانى و هو كتاب متفق على قبوله متداول بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و بالله التوفيق".

(٨٠) و قد اثنى العلامة شرف الدين الطيبى فى كتابه الكاشف عن حقائق السنن على شرح النواوى المعروف بالمنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ثناء جميلا حيث قال :

"كان جل اعتمادى و غاية اهتمامى بشرح مسلم للنووى لانه كان اجمعها فوائد و اكثرها عوائد".

(٨١) قال محى السنة حسين بن مسعود البغوى فى مقدمة كتابه شرح السنة ما نصه :

"هذا كتاب يتضمن كثيرا من علوم الاحاديث وفوائد الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها و بيان احكامها و ما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء و جمل لا يستغنى عن معرفتها وهو المرجوع اليه فى الاحكام و لم اودع فيه الا ما اعتمده ائمة السلف الذين هم اهل السنة المسلم لهم الامر وما اودعوه كتبهم =

یحصل منه شرح المصابیح و المشکاة کلیهما و الخطابی شارح (٨٢) السنن لابی‌داود و هؤلاء هم الشوافع و منهم الطحاوی (٨٣) فی شرح الاحادیث و کتابه معانی الا ثار متمسك للحنفیة و منهم

= و اما ما اعرضوا عنه من المقلوب و الموضوع و المجهول و اتفقوا علی ترکه فقد ضنت هذا الکتاب عنه".

و قد اعتمد حکیم الامة العلامة المحدث الفقیه شاه ولی الله الدهلوی فی شرح الکبیر للمؤطا بالفارسیة علی شرح السنة کما اعترف هو بنفسه فی مقدمة المصفی ، و قد رأینا قطعة من شرح السنة عند العلامة المحدث المحقق البارع المفضال الشیخ محمد یوسف البنوری و طالعناه .

(٨٢) قال یاقوت الرومی فی ترجمة الامام حسن بن محمد الصغانی اللاهوری المتوفی ٦٥٠هـ من کتابه معجم الادباء ما نصه :

"کان یقرأ علیه بعدن معالم السنن للخطابی و کان معجبا بهذا الکتاب و بکلام مصنفه و یقول :

"ان الخطابی جمع لهذا الکتاب جرامیزه"

(٨٣) و الطحاوی من الائمة الجامعین بین الفقه و الحدیث و هذا امر لا یجحده الا معاند قال شقیقی الاکبر المحدث البارع المحقق المفضال الشیخ محمد عبد الرشید النعمانی فی کتابه ما تمس الیه الحاجة لمن یطالع سنن ابن ماجه ص ٢٩ طبع کراچی .

یقول فیه (معانی الآثار) العلامة المحدث الفقیه الاصولی امیر کاتب العمید الاتقانی فی "غایة البیان" شرح الهدایة .

اقول لا معنی لانکارهم علی ابی جعفر فانه مؤتمن لاتهم مع غزارة علمه و ورعه و تقدمه فی معرفة المذاهب و غیرها فانظر شرح معانی الآ ثار هل تری له نظیراً فی سائر المذاهب فضلاً عن مذهبنا هذا اه .

و لقد انصف حافظ المغرب امام اهل الظاهر الشیخ ابن حزم الظاهری حیث ذکره تلو الصحیحین مع کتاب ابی‌داود و النسائی کما ینقله الذهبی فی "سیر النبلا" فی ترجمته حیث قال رأیته ذکر قول من یقول اجل المصنفات المؤطا فقال :

"بل اولی الکتب بالتعظیم صحیحا البخاری و مسلم و صحیح ابن السکن و منتقی ابن الجارود و المنتقی لقاسم بن الاصبغ ثم بعدها کتاب ابی‌داود و کتاب النسائی و مصنف قاسم بن اصبغ و مصنف ابی جعفر الطحاوی قلت ما ذکر سنن ابن ماجه و لا جامع الترمذی فانه ما رآهما و لا دخلا الاندلس الا بعد موته اه".

و قال الحافظ العلامة بدر الدین العینی فی "نخب الافکار فی شرح معانی الا ثار" :

و قد اثنی علیه کل من ذکر، من اهل الحدیث و التاریخ کالطبرانی و ابی عبد الله الحمیدی =

. . . .

= و الحافظ ابن عساكر و غيرهم من المتقدمين و المتأخرين كالحافظ ابي الحجاج المزى و الحافظ الذهبى و عماد الدين بن كثير و غيرهم من اصحاب التصانيف، و لا يشك عاقل منصف ان الطحاوى اثبت فى استنباط الاحكام من القرآن و من الاحاديث النبوية و اقعد فى الفقه من غيره ممن عاصره سنا او شاركه رواية من اصحاب الصحاح و السنن لان هذا انما يظهر بالنظر فى كلامه و كلامهم و مما يدل على ذلك و يقوى ما ادعيناه تصانيفه المفيدة الغزيرة فى سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية.

و اما فى رواية الحديث و معرفة الرجال فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخارى و مسلم و غيرهما من اصحاب الصحاح و السنن يدل على ذلك اتساع روايته و مشاركته فيها ائمة الحديث المشهور كما ذكرناهم .

و اما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد و لا سيما كتاب "معانى الآثار" فان الناظر فيه المنصف اذا تامله يجده راجحا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ويظهر له رجحانه بالتامل فى كلامه و ترتيبه و لا يشك فى هذا الا جاهل او معاند متعصب و اما رجحانه على نحو سنن ابىداود و جامع الترمذى و ابن ماجه و نحوها فظاهر لا يشك فيه و لا يرتاب فيه الا جاهل ، و ذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات و اظهار وجوه المعارضات و تمييز النواسخ من المنسوخات و نحو ذلك فهذه هى الاصل و عليها العمدة فى معرفة الحديث و الكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغى كما ترى ذلك و تعاينه ، فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود بعض الضعفاء و الاسقاط فى رجاله فيجاب بان السنن المذكورة مملوءة بمثل ذلك بل قد قيل انها لا تخلو عن بعض احاديث باطلة و احاديث موضوعة ، و اما الاحاديث الضعيفة فكثيرة جدا و اما السنن الدارقطنى او الدارمى او البيهقى و نحوها فلا تقارب خطوه و لا تدانى حقوه ، و لا هى مما تجرى معه فى الميدان و لا مما تعادل معه فى الميزان و لم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزا مخفيا ومعدنا مخبيا ، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب و لم يعثر عليه من يستنبط ما فيه من الغرائب فلم يبرح الكمون و الاختفاء و لم يبرز على منصة الاجتلاء حتى كاد ان تضيف شمسه الى الافول و بدره الى النحول و ذلك لقصور فهم المتأخرين و تركهم هذا الكتاب و اشتغالهم بما لا يفيد شيأ فى هذا الباب مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره ، و تحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه و آثاره و لكن الله يحق الحق و يبطل الباطل حيث خلق اناسا قاموا بحقوقه و احيوا امواته و قضوا من محاسن معالمه ما فاته ، فظهر له الترجيح على امثاله و التفرق على اشكاله اه من ما تمس اليه الحاجة .

قلت ، قال الامام ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى المتوفى ٧٤٨ھ فى ترجمة الحافظ ابن الزبير الربعى المتوفى ٣٧٩ھ من كتابه تذكرة الحفاظ ما نصه :

قال على بن موسى السمسار وقال ابو سليمان : كان ابو جعفر الطحاوى قد نظر فى اشياء من =

. . . .

= تصانیفی و باتت عنده و تصفحها فاعجبته و قال لی یا ابا سلیمان :
"انتم الصیادلة و نحن الاطباء"

قال الحافظ السید عبد الحی الکتانی عند کلامه عن حافظ الحدیث فی کتابه فهرس الفهارس و الاثبات ج ۱ ص ۳٤ ما نصه :

(قال ابن حجر) فی ترجمة الحافظ تقی الدین بن رافع من ابناء الغمر للحافظ بن حجر قدمه السبکی علی ابن کثیر و غیره و قال لی شیخنا العراقی کان یقدمه لمعرفته بالاجزاء و عنایته بالرحلة و الطلب .

قلت و الانصاف ان ابن رافع اقرب الی وصف الحفظ علی طریقة اهل الحدیث من ابن کثیر لعنایته بالعوالی و الاجزاء و الوفیات و المسموعات دون ابن کثیر و ابن کثیر اقرب الی الوصف بالحفظ علی طریقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهیة و التفسیریة دون ابن رافع فمن یجمع بینهما یکون الحافظ الکامل و قل من جمعها بعد اهل العصر الاول کابن خزیمة و الطحاوی و ابن حبان والبیهقی و فی المتأخرین شیخنا العراقی".

و قال امام العصر و نخبة الدهر حافظ عصره العلامة السید انور شاه الکشمیری :

"الامام الطحاوی اعلم الناس بمذهب ابی‌حنیفة ، بل اعلم الناس بالمذاهب کلها ، و هو یروی عن الشافعی بواسطة و عن مالك بواسطتین ، و عن ابی‌حنیفة بثلاث وسائط ، و فی (کتاب الحج) من کتابه "شرح معانی الآثار" عن احمد بواسطة .

و هو امام مجتهد و مجدد کما قاله ابن الاثیر الجزری ، قال ، و ارید بکونه مجددا من حیث شرح الحدیث و محامله و غوامضه و البحث و التحقیق فهو امام طریقته المبتکرة حیث ان القدماء کانوا یقتنعون بروایة الاحادیث فی کتبهم من غیر ان یستعرضوا البحث و التحقیق کثیراً (معارف السنن ج ۱ ص ۱۱٤ طبع کراچی و العرف الشذی طبع الهند ص ٤٥) .

قلت قال الحافظ شمس الدین ابن الجزری المتوفی ۸۳۳ھ فی ترجمة محمد بن سنان بن سرح ابن ابراهیم ابی جعفر التنوخی الشیزری الضریر القاضی المتوفی ۲۷۳ھ من کتابه غایة النهایة ما نصه :

"عنه اخذ الطحاوی مذهب ابی‌حنیفة و هو عن شیخه عیسی الشیزری و هو عن محمد ابن الحسن".

و قال الشیخ ابو الحسنات محمد عبد الحی اللکهنوی فی کتابه الفوائد البهیة فی تراجم الحنفیة (طبع مصر ص ۳۲) .

"اخذ الطحاوی الفقه عن ابی جعفر احمد ثم خرج الی الشام فلقی بها ابا خازم عبد الحمید قاضی القضاة بالشام فاخذ عنه عن عیسی بن ابان عن محمد".

و قال حافظ عصره السید انور شاه الکشمیری عن شرح معانی الآثار للطحاوی فی اِمالیه =

ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجماعة و کتاباه الأستذكار (٨٤) و التمهيد تذكرتان عنه .

= على صحيح مسلم ما نصه :

ان مرتبة الطحاوی عندی لیس اقل مرتبة من ابی‌داود بل أبوداود قریب منه فان الطحاوی صحیح بوجهین :

الاول بحسب السند و الثانی بحسب المتن :

اما بحسب السند فان رواته کثیر ما یکون رواة ابی‌داود الا جابر الجعفی فما روی عنه ابوداود الا روایة واحدة عنه ایضاً و بعضهم قد جرحوا علی جابر و بعضهم وثقوه حتی ان شعبة لما اعترض علی سفیان الثوری انت لم ترو عن جابر الجعفی قال انی اعلم بالغلط و ما یقول من الاحادیث الصحاح.

و أعلم ان الذین یتعاملون علی الاحادیث قد تفرقوا علی فرقتین الفرقة الاولی لا یشتغل ولا یهتم الا باحادیث الصحیحین و یترک ما وراء ذلك او یعمل علیه بالتذبذب و الشك ا صحیح ام لا

و الثانی انهم یلاحظون الشروط التی ذکرها المحدثون لکتابهم و ان کانوا من الذین لا یبالون بالصحیح و السقیم فلابد ان ینظر فی اسنادهم .

و اما الذین التزموا الشرائط فعلینا ان تنقل شروطهم و نعتمد علیه اعم من ان یکون البخاری او المسلم او ابوداود او غیر ذلك الی هذا ذهب ابن تیمیة و غیرهم .

قال الأستاذ (انور شاه) :

ما لنا لا نعتمد علیهم انعول علی ابن حجر و نترك النسائی و اباداود و الطحاوی مع انهم من اجلة المحدثین فهذا هو خدعة الجاهلین و المتعصبین و الا اذا نظر نظر فی البخاری و الصحیح لمسلم ایضاً و انك ستجد بعد التفتیش ان رواة الصحیحین ایضاً لیسوا بسالم عن الجرح و القدح".

نقلناها من امالیه علی صحیح مسلم التی ضبطها تلمیذه السید مناظر احسن الجیلانی المتوفی ١٣٧٥ه و کانت هی محفوظة عند العلامة الشیخ شبیر احمد العثمانی المتوفی ١٣٦٩ه صاحب فتح الملهم الذی استفاد منها فی شرحه الحافل المذکور و قد طالعناها باستعار من تلمیذه المحقق المفضال الشیخ محمد یوسف البنوری الذی استعارها بدور من الاخ الشیخ العثمانی .

و قد افرد ترجمة الطحاوی الشیخ محمد زاهد الکوثری و سماه الطحاوی فی سیرة الامام الطحاوی و ذکر ترجمة الطحاوی المرحوم الشیخ محمد یوسف بن محمد الیاس الکاندهلوی ثم الدهلوی رئیس جماعة التبلیغ بالهند فی کتابه امانی الاحبار فی شرح معانی الآثار و اثنی علی کتابه شرح معانی الآثار ثناء جمیلا .

(٨٤) الاستذکار لمذاهب ائمة الامصار و فیما تضمنه المؤطا من معانی الرای و الآثار و کتابه التمهید لما فی المؤطا من المعانی و الاسانید قال ابن حزم :

"التمهید لصاحبنا ابی عمر لا اعلم فی الکلام علی فقه الحدیث مثله اصلا فکیف احسن منه ، و کتاب الاستذکار و هو اختصار التمهید و له توالیف لا مثل لها فی جمع معانیها" (تذکرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٢٩) .

و بالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه و كلامهم هو المرجع اليه و الا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم و اسامی كتبهم و لكل منهم شان آخر و لكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارذة فی الدين وللشيخ ولی الله (٨٥) المحدث رضی الله عنه قواعد عجيبة وفوائد

---

(٨٥) كان الشيخ ولی الله الدهلوی من الفقهاء المحدثين كما قال هو بنفسه فی رسالته الجزء اللطيف فی ترجمة العبد الضعيف ما نصه :

"خاض فی بحار المذاهب الاربعة و اصول فقهها خوضا بليغاً و نظر فی الاحاديث التی هی متمسكاتهم فی الاحكام و ارتضی من بينها فی الاحاديث بامداد النور الغيبی طريق الفقهاء المحدثين".

وقال فی كتابه الفوز الكبير فی اصول التفسير (ص ٥٢ كراچی پاكستان الغربية ١٣٨٠ﻫ).

"و قد حصل للفقير بحمد الله و توفيقه فی كل من هذه الفنون مناسبة و ادركت اكثر اصولها و جملة صالحة من فروعها فتحقق لی نوع من الاستقلال و التحقيق فی كل باب بوجه يشبه الاجتهاد فی المذهب و التی فی الخاطر من بحر الفيض الالهی فنان او ثلاثة من فنون التفسير غير الفنون المذكورة و ان سألتنی عن الخبر الصدق فانی تلميذ القرآن العظيم بلا واسطة كما انی اويسی لروح حضرة الرسالة صلی الله عليه وسلم الذی هو منبع الفتوح وانی مستفيد من الكعبة الحسناء بلا واسطة كذلك ، و كذلك متأثر بالصلاة العظمی بلا واسطة" .

و لو ان لی فی كل منبت شعرة   لسانا لما استوفيت واجب حمده

و لذا كان يقول شيخه الاجل ابو طاهر محمد عبد السميع الكردی المدنی المتوفی ١١٤٥ﻫ.
"انه يسند عنی اللفظ و كنت اصحح منه المعنی".

و قال الشيخ الكردی فی اجازته التی اجاز بها ، ما نصه :
"و عند ما تشرفت بلقائه و اشرقت اضواء وفائه فانه طلب منی امرا هو احری ان يقتبس من مشكاته و سنی شهباته".

و قال الشيخ الكردی :
و احببت ان اكتب ابيات التی كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن ابی بكر العباس المغربی و اجازته لسيدی الوالد رحمه الله حيث شافهته بها و هی :

اجزتك لكن مثلك من يجزنی   و لم يستفد منی و لكن يفيدنی

و بهذا يثبت ان عداده من الفقهاء المحدثين احق و احری و من عده فی حفاظ المحدثين فقد اخطأ فيه كما فعل السيد عبد الحی الكتانی الفاسی المتوفی ١٣٨١ﻫ فی كتابه فهرس الفهارس =

غريبة لفهم معانی الاحادیث و دفع التعارض من بینها و کتاب المغیث فی مختلف الحدیث حسن بسن

=و الا ثبات (ج ٢ ص ٤٣٨) حيث قال :

"قلت و هو ممن ظهر لی انه (یعد من حفاظ القرن الثانی عشر) لانه ممن رحل و رحل الیه و روی و صنف و اختار و رجح و غرس غرسا بالهند اطعم و اثمر و اكل منه خلق وقد فاتنا ذكره فی برنامجهم السابق فی اول المجلد الاول ص ٩٤ و يكفى فی ترجمة ولی الله المذكور ان ممن تخرج به الحافظ الزبيدی فانه اخذ عنه فی الهند قبل رحلته الی البلاد العربية".

و ما قال الكتانی فيه قال بلا دليل فلا يعتمد عليه و لا يوثق به .

و كذا جاوز الحد من لم يجوز اطلاق لفظ المحدث عليه كالسيد محمد صديق حسن القنوجی حيث قال فی كتابه "سلسلة العسجد فی ذكر مشائخ السند" :

"اقول لا شك ان الاستحقاق لاسم المحدث يقتضی العبور و العثور و الجهد البليغ و كل فقيه و قاری للمشكاة و المشارق لا ينبغی ان يدعی باسم المحدث لكن عامة الناس لا يميزون شيئا عن غيره متی يرون رجلا مشتغلا بكتاب من الحديث ينادونه باسم المحدث و هذا تقصير منهم لا تقصير المشتغلين به و الشيخ عبد الحق الدهلوی الذی كان فقيه المذهب الحنفی و من هذا القبيل عداده فی المحدثين و لا يعلم اذا كان حضرة الشيخ درس كتب الصحاح الستة علی وجه المعتبر عند اهل الا ثر مع انه حصل اجازته للتبرك بل ان مرتبة شاه ولی الله المحدث الدهلوی و اولاده الامجاد اعلی منه و اجل وان كانوا لم يبلغوا درجة التحديث العليا علی معيار اهل الا ثر".

و العجب كل العجب ان القنوجی افرط فی ثنائه علی شيخ شيخه القاضی الشوكانی و يصفه "بشيخنا الامام العلامة الربانی و السهيل الطالع من القطر اليمانی امام الائمة و مفتی الامة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعانی و الالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن ، علم الزهاد ، اوحد العباد قامع المبتدعين آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التی لم يسبق الی مثلها قاضی الجماعة شيخ الرواية و السماعة ، عالی الاسناد ، السابق فی ميدان الاجتهاد علی الاكابر الامجاد ، المطلع علی حقائق الشريعة و مواردها العارف بغوامضها و مقاصدها" (ابجد العلوم ص ٨٧٧) .

و لا يرضی باقل منه و حسب انه بكل هذا الأطراء لم يؤد حقه مع ان الشوكانی لم يكن من الفقهاء المحدثين كالطيبی و علی القاری و الشيخ عبد الحق و شاه ولی الله الدهلوی و لم يبلغ الشوكانی شأوهم و كان جل نظره القشر دون اللب و الشيخ عبد الحق و شاه ولی الله كانا من الفقهاء المحدثين المتقنين ولهما قدم راسخ من التحديث علی شروط المحدثين وكانا صاحبا ثبت حسن =

نموذجاً فی هذا الباب و حصول ملکة التمییز لاحد ما بین صحیح الحدیث و سقیمه و استقامة الذهن

= متلقا بقبول حسن وهذا ما صدر عن القنوجی بسبب تعصبه ضد الحنفیة والا فاین الثری من الثریا.
و الحق فیه ان منزلة شاه ولی الله کمنزلة الطیبی و یصدق علیه ما نقله العلامة محمد بن عبد الباق الزرقانی عن السیوطی فی حق الطیبی ما لفظه :

"قال السیوطی و له الهام بالحدیث لکنه لم یبلغ فیه درجة الحفاظ و منتهی نظره الکتب الستة و مسند احمد و الدارمی لا یخرج من غیرها و کثیرا یورد صاحب الکشاف الحدیث المعروف فلا یحسن الطیبی تخریجه و یعدل الی ذکر ما هو فی معناه مما فی هذه الکتب و هو قصور فی التخریج" (شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیة ج ٥ ص ٧٧ طبع مصر).

و الشیخ ولی الله کان مثیل السلف فی جمع الفضائل والکمالات الظاهرة والباطنة و الأمعان و دقة النظر کما قال هو عن نفسه :

و من نعم الله تعالی علیه ان اولاه خلعة الفاتحیة و الهمه الجمع بین الفقه و الحدیث و اسرار السنن و مصالح الأحکام و سائر ما جاء صلی الله علیه وسلم من ربه عزوجل حتی اثبت عقائد اهل السنة بالأدلة و الحجج و طهرها من قذی اهل المعقول و اعطی علم الابداع و الخلق و التدبیر و التدلی مع طول و عرض و علم استعداد النفوس الأنسانیة بجمیعها و افیض علیه الحکمة العلمیة و توفیق تشییدها بالکتاب و السنة و تمییز العام المنقول من المحرف المدخول و فرق السنة السنیة من البدعة الغیر المرضیة انتهی .

و قال شاه عبد العزیز الدهلوی فی کتابه "بستان المحدثین فی تذکرة کتب الحدیث و المحدثین.

کتب شیخنا و قدوتنا فی کل العلوم و الامور الشیخ ولی الله الدهلوی قدس سره شرحین علی المؤطا و آثاره بروایة یحیی بن یحیی اللیثی و حذف منه اقوال مالك و بعض بلاغاته الاول منها علی نهج المجتهدین سماه المصفی بالفارسیة .

و الآخر مختصر اکتفی فیه علی بیان مذاهب الفقهاء الحنفیة و الشافعیة و علی القدر اللازم من شرح الغریب و ضبط المشکل و سماه بالمسوی من احادیث المؤطا بروایة یحیی بن یحیی بالعربیة .

و اقول کتابه "حجة الله البالغة فی اسرار الحدیث و حکم الشرعیة" و ان کان موضوعه بیان اسرار الشرعیة ومعارفها لکن ماخلا المباحث الخمسة الأولی فهو شرح احادیث المشکاة اتی فیه باسرار و معارف تتحیر فیه العقول و عجز عن ابرازها المتقدمون و المتأخرون و کانت هذه هی الفضیلة التی لا یباریه فیها احد . =

و سلامة الطبع و عدم الميل الى الخطاء و قبول الصواب بقليل التنبيه و الايماء نعمة عظمى و دولة

= كتابه هذا جامع لعلومه منقحة و من احسن تصانيفه قال السيد عبد الحي الحسنى فى كتابه نزهة الخواطر (ج ٦ ص ٤٠٢).

قال ولده عبد العزيز فى كتابه الى امير حيدر البلگرامى :

كتابه حجة الله البالغة التى هى عمدة تصانيفه فى علم اسرار الحديث (لم) يتكلم فى هذا العلم احد قبله على هذا الوجه من تأصيل الاصول و تفريع الفروع و تمهيد المقدمات و المبادى و استنتاج المقاصد منها الى المجلس و النادى و انما يستنشم نفحات قليلة من هذا العلم فى كتاب (احياء العلوم) للغزالى و كتاب "القواعد الكبرى" للشيخ عز الدين عبد السلام المقدسى و ربما يوجد بعض فوائد هذا العلم فى مواضع من "الفتوحات المكية" للشيخ الاكبر و "الكبريت الاحمر" (فى علوم الشيخ الاكبر) للشعرانى وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ الكبير الشيخ صدر الدين القونوى قدس سرها و قد جمعها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى كتاب الميزان" انتهى.

و ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

وقال صديق حسن القنوجى فى الجزء الثانى من كتابه ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم فى بيان انواع الفنون و اقسام العلوم ما نصه :

"علم تبيين المصالح المرعية فى كل باب من الابواب الشرعية"

و فى هذا العلم كتاب حجة الله البالغة للشيخ الاجل ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى المتوفى ١١٧٦ الهجرية و قل من صنف فيه او خاض فى تاسيس مبانيه او رتب منه الاصول والفروع او اتى بما يسمن او يغنى من جوع كيف و لا تتبين اسراره الا لمن تمكن فى العلوم الشرعية باسرها و استبد بالفنون الالهية عن آخرها و لا يصفو مشربه الا لمن شرح الله صدره لعلم لدنى و ملأ قلبه بسر وهبى و كان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القريحة، حاذقاً فى التقرير و التحرير بارعاً فى التوجيه و التحبير قد عرف كيف يوصل الاصول و يبنى عليها الفروع و كيف يمهد القواعد و يأتى لها بشواهد المعقول و المسموع و لم اعرف احدا آتاه الله منه حظا و جعل له منه نصيباً الا صاحب الحجة فانه قد تفرد بالتاليف فى هذا العلم و هدى الناس الى المحجة و الله اعلم.

ولكن مع جلالة قدره و علو كعبه فى العلوم و المعارف كان له شذوذ و زلات وجب التحرز عنها و قد اوما اليه المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثرى حيث قال فى كتابه حسن التقاضى فى سيرة الامام ابى يوسف القاضى (ص ٩٦ طبع مصر ١٣٦٨ھ) ما نصه :

و لا بأس ان اتحدث فى الختام عن الحبر الهمام الشيخ احمد بن عبد الرحيم الدهلوى رحمه الله، لكثرة تعرضه لمباحث الاجتهاد و تاريخ الفقه و الحديث فى كتبه باندفاع و جرأة، على كدورة فى تفكيره، و تحكم فى تصويره مع ضيق دائرة اطلاعه على كتب =

كبرى فان العلم و موارده كثيرة فى العالم و انما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت

= المتقدمين و قلة دراسته لاحوال الرجال و تاريخ العلوم و المذاهب مسترسلا فى خيال أدى به الى الشطط فى كثير من بحوثه و تقريراته .

و كتبه لها روعة و فيها فوائد بيد ان له فيها انفردات لا تصح متابعته فيها لما عنده من اضطراب فكرى ينأى به عن الاصابة فى تحقيق الموضوع ، و يشطح به التابع و المتبوع ، و فى كثير من الاحوال تجد عنده عبارات ليكون من لم يدرس حياته على بينة من امره ، و اما التوسع فى بيان ما فى انفراداته من الشطط فيحتاج الى تفرغ خاص .

و له رحمه الله خدمة مشكورة فى انهاض علم الحديث فى الهند ، لكن هذا لا يبيح لنا السكوت عما ينطوى عليه من اهال تجافى الصواب ، فاقول :

كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية فى الفروع و المعتقد ، و على مذاق العارف الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندى المعروف بالامام الربانى فى القول بالتوحيد الشهودى ، و الم بالحديث و الفلسفة على عادة اهل بلده ، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الاصول الستة من الشيخ ابى طاهر بن ابراهيم (كلامه فى الأمم فى اعتقاد الشافعى و التنبية بعده يرشدك الى مسلكه فى العقيدة و كتابه "جلاء الفهوم فى رؤية المعدوم" يدلك على مسلكه الفلسفى ، و من تابع مثله لابد من ان تضيع مواهبه ، و تضطرب افكاره و مذاهبه ، و ان اعتدل بعض اعتدال فيما بعد فى "قصد السبيل" (ز)) الكورانى الشافعى بالمدينة المنورة و لازمه و عكف على كتب والده التى تحاول الجمع بين الآراء المتراكلة للحشوية و الاتحادية و الفلاسفة و المتكلمين فمال الى مذهبه فى الفقه و التصوف فعاد الى الهند منحرفا عن مشرب اهل بيته ، و مذهب اسرته ، فى التصوف و الفقه و الاعتقاد مرتئيا التوحيد الوجودى و لسان حاله يقول :

عقد الخلائق فى الاله عقائدا   و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

فافترقت الكلمة هناك باندفاعه فى دعوته الى آرائه فى المذهب الفقهى و محاولته الجمع بين آراء الحشوية والفلاسفة و القائلين بوحدة الوجود و اذاعته القول بالتجلى فى الصور (راجع (الجنائز) من حجة الله البالغة (ز)) و الظهور فى المظاهر ، ظناً منه ان ذلك من عقيدة الاكابر ، مع ان هذا و ذاك من باب القول بالحلول ، فيكون منبوذا عند الفحول من ارباب العقول و كم لهذا القول السقيم ، من نظائر فى العهد القديم .

و عبقات حفيده مما زاد فى الطين بلة ، و فرق كلمة الملة ، الى لا مذهبية و حشوية و حنفية متنافرة متنابذة فى الاصول و الفروع حتى دار الزمن فاخذت اللا مذهبية تنمو و تترعرع فى تلك البلاد ، و ان رجع الجد فيما بعد الى المذهب بمبشرة يذكرها فى "فيوض الحرمين" و "التفهيمات الالهية" راجع مقدمة فيض البارى (ص ٢٤) .
=

. . . .

= و كان الجد جيد الاهتمام بمتون احاديث الاصول الستة لكنه كان يكتفى بها من غير نظر فى اسانيدها ، و الواقع ان الاكتفاء بمتون يقصر المسافة الى حد الاقتصار على مجلد واحد فى الحديث ، لكن اهل العلم فى حاجة ماسة الى النظر فى الاسانيد حتى فى الصحيحين فضلا من السنن فى باب الاحتجاج بها على الفروع كما هو طريقة اهل العلم فكيف يستباح ترك النظر فى الاسانيد فى باب الاعتقاد ؟ و اكتفاؤه بمتون الستة من غير نظر الى الاسانيد جراءة على التحكم فى مذاهب الفقهاء و مسانيد الائمة بما هو خيال بحت يذوب امام التاريخ و تحقيق اهل الشان .

ومن اغراباته عده انشقاق القمر عبارة عن ترائيه هكذا للانظار و ليس سحر الاعين من شأن رسل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و منها حمله لمشكلات الآثار على وجوه مبنية على تخيل عالم يسميه عالم المثال تتجسد فيه المعانى فى زعم بعض المتصوفة اخذا عن المثل افلاطونية وهذا العالم خيال لم يثبت وجوده فى الشرع و لا فى العقل احالة حل المشكلات على هذا العالم احالة على خيال ، بل نفياً لمعانى الآثار بسبب القاءها فى مجاهل عالم المثال ، مع كون حمل الشيء على ما لا يفهمه اهل التخاطب فى الصدر الاول محض خيال و ضلال ، فلا يبقى مجال لحل المشكلات غير النظر فى الاسانيد و رجالها و فى وجوه الدلالة المعتبرة عند الائمة البررة .

ومنها جعله المتقدم القريب من النبع الصافى كدر الروايات ، و المتأخر المستقى من موارد كدرة صافى المرويات ، و عدم تميزه بين رصانة التاصيل المؤدية الى قلة مخالفة المتأخر من اهل المذهب مهما علت منزلته فى العلم رواية و دراية و بين كثرة الاضطراب فى التأصيل المستلزمة لكثرة مخالفة المتأخر الخاضع للمذهب و ان كان قصير الباع ، غير واسع الاطلاع .

و منها تحكمه فى اصول المذهب ، و تقوله انها صنع يد المتأخرين و ذكره الزيادة على النص بخبر الاحاد فى هذا الصف مع ذكره مناظرة الشافعى محمدا فى ذلك مناقضاً نفسه و ناقضاً لما ابرمه قبل لحظة ، وهذا من الدليل على مبلغ وعيه و على ضيق دائرة اطلاعه وعدم خبرته بكتب المتقدمين المبثوث فيها كثير من اصول المذهب بالنقل عن ائمتنا القدماء ، فاين هو من الاطلاع على كتاب الحجج الكبير او الصغير لعيسى بن ابان ؟ و فصول ابى بكر الرازى فى الاصول و شامل الاتقانى ؟ و شروح كتب ظاهر الرواية ؟ التى فيها كثير جدا مما يتعلق باصول المذهب المنقولة عن ائمتنا فلا يصح ان يعول على مثله فى هذا الموضوع .

و منها اختياره لقدم العالم كما حكاه المحقق الكشميرى عن بعض رسائله فى بدء الخلق بن فيض البارى ، و هذا داهية الدواهى ، و الاغرب من هذا استدلاله على ذلك بحديث ابى رزين فى العماء عند الترمذى ، رافضا تأويل الراوى مع ان فى سنده حماد بن سلمة و وكيع بن حدس فحماد مختلط =

الاحمر ، شعر :

رسائل اخوان الصفاء كثيرة و لكن اخوان الصفاء قليل (٨٦)

و المولى على القارى جمع فى كتابه مرقاة المفاتيح جميع الشروح و الحواشى و لذلك اصبح شرحه المذكور اجمع الكتب و انفعها لحصول الملكة و فهم معارف الحديث و لكنه يلزم علينا هنا استعراض ما اختاره العلماء المتأخرون من انتقاء الاحاديث و تبويبها فى كتبهم و العمل الجليل الذى قام به البغوى ثم ما اصلحه و استدركه الخطيب العمرى على كتابه مصابيح السنة و سماه مشكاة المصابيح و الكلام على شروحها و ميزة الملا على القارى فى شرحه لنبرز بصورة واضحة الخدمات الممتازة التى اداها العلماء المتأخرون بصورة عامة و الملا على القارى بصورة خاصة.

فنقول ان تدوين السنة على المسانيد و ابواب الفقه و جمعها فى بطون الكتب تلا عصر ترتيبها و تهذيبها و انقضى معه عصر المتقدمين و بدأ القرن الخامس الذى هو بداية عصر المتأخرين فنهض جماعات من اعلام الفقهاء المحدثين من الشرق و الغرب بتلخيص ألمتون و حسن تجريدها اما بترتيب بديع او تهذيب زائد او اختصار او استنباط حكم و شرح غريب مما يلائم حاجة عصر دون عصر و مما يناسب الاوضاع الخاصة بفترة من التاريخ و استمر تدوين الحديث على هذا المنوال .

فمن المحدثين البارزين من جمعوا بين كتابى البخارى و مسلم و رتبوا تاليفهم على المسانيد دون الابواب كما فعله ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقى المتوفى ٤٠١هـ و ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الحميدى المتوفى ٤٨٤هـ .

=دس فى كتبه ربيباه ما شاء من الاباطيل فى التشبيه ، و تحاماه البخارى بطلقا و مسلم فى روايته عن ثابت ، و شيخه يعلى بن عطاء ليس بذاك القوى ، و وكيع بن حدس او عدس على الاختلاف مجهول الصفة ، فبمثله لا يحتج فى حيض النساء فانى لمثل هذا الخبر ان يكون حجة ؟ فى اثبات المكان له تعالى او اثبات قدم العالم المنافى لكتب الله المنزلة ، و من تكون بضاعته هكذا فى الحديث كيف يتحاكم اليه فى ادلة الاحكام ؟ على انه جنح فيما بعد عن الجموح و عاد الى الجادة بالآخرة ، فى مبشرة رآها فى المدينة المنورة ، حيث قال فى فيوض الحرمين (٤٨) :

عرفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المذهب الحنفى طريقة انيقة هى اوفق الطرق بالسنة . . . . .

فخاب امل من يسعى فى هدم المذهب بمعادله فى (الانصاف) و (عقد الجيد) و (حجة الله البالغة) و غيرها ، و هذه الاشارة العابرة كافية هنا فى التنبيه الى شطحاته ، و لعل الله سبحانه يوفقنا لغربلة الآراء فى هذا البحث المتشعب فى فرصة آخرى ، و ما ذلك على الله بعزيز .

(٨٦) راجع القنوجى ، الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨ ، المطبعة النظامية بكانفور الهند ١٢٨٣هـ .

و منهم من جمع بين اصول الستة اى الصحاح الثلاثة التى هى البخارى و مسلم و الموطأ و السنن الثلاثة وهى سنن ابىداود و الترمذى و النسائى كما فعله ابو الحسن رزين بن معاوية العيدرى الاندلسى المتوفى ٥٣٥ھ فى كتابه التجريد الصحاح و السنن .

و منهم من تصدى لجمع احاديث الآداب و الاخلاق والترغيب و الترهيب كالامام اسماعيل ابن محمد الأصبهانى المتوفى ٥٣٥ھ و الحافظ عبد العظيم المنذرى المتوفى ٦٥٦ھ .

ومنهم من دون الاحاديث على حروف متشابهات فى اوائل الكلمات كما فعله القاضى ابوعبدالله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى المتوفى ٤٥٤ھ فى كتابه "شهاب الاخبار فى الحكم و الآداب" و الامام ابو العباس احمد بن معد الاقليشى المتوفى ٥٥٠ھ فى كتابه "النجم من كلام سيد العرب و العجم" حيث رتبه على عشرة ابواب و جعل الباب العاشر مختصا بادعية ماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و العلامة حسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى ٦٥٠ھ فى كتابه "مشارق الانوار النبوية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الاخلاق و الصفات كما فعله الامام محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى ٦٧٦ھ فى كتابه "رياض الصالحين".

ومنهم من اقتصر على جمع احاديث الاحكام كما فعله الحافظ العلامة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبيلى المالكى المعروف بابن الخراط المتوفى ٥٨١ھ فى كتابه "الاحكام الصغرى" والشيخ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى ٦٠٠ھ و شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام ابن عبد الله الحرانى المتوفى ٦٧١ھ فى كتابه "المنتقى فى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الازمنة و الاوقات كما فعله الامام النواوى فى كتابه "الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار".

و منهم من استخرج الاحاديث من ابواب متفرقة كالعقائد و الاحكام و السير و الآداب و الفتن واشراط الساعة و المناقب كما فعله الامام محى السنة المحدث الفقيه الشيخ حسين بن مسعود الفراء المتوفى ٥١٦ھ فى كتابه "مصابيح السنة".

و من الاسف ان هؤلاء الجهابذة الكرام قصروا جهودهم فى تدوين نوع خاص من الحديث النبوى الشريف حيث بقى تداولها فى نطاق ضيق وان اعتنى بشرحها بعض اعلام النبلاء بخلاف مؤلفات اولئك المحدثين المتقنين الذين القوا على اساس حديث النبوى الشريف بصورة عامة بدون التقيد بنوع دون نوع او صنف دون صنف فقد كان ذلك سببا فى ذيوع صيتهم فى مجال الحديث النبوى الشريف فمن اقدمهم و اشهرهم محى السنة الامام المحدث الفقيه حسين بن مسعود الفراء البغوى حيث انتقى الاحاديث من ابواب متفرقة فى كتابه مصابيح السنة و رتبه على نسق رائق و وضع شائق حيث تبهر الناظرين وتروق بصائر المتوسمين و الكتب التى اشتهرت فيما بعد اشتهرت باختصارها او بوضعها لا تساوى المصابيح و لا تدانيه و فيما يلى ما كتبه محى السنة البغوى فى هذا الصدد :

"هذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة ، و سنن سارت عن معدن الرسالة و احاديث جاءت عن

سید المرسلین و خاتم النبیین ، هن مصابیح (٨٧) الدجی خرجت عن مشکاة التقوی ، مما اورده الائمة فی کتبهم ، جمعتها للمنقطعین الی العبادة لتکون لهم بعد کتاب الله تعالی حظاً من السنن ، و عوناً علی ما هم فیه من الطاعة ، و ترکت ذکر اسانیدها حذرا من الاطالة علیهم ، و اعتمادا علی نقل الائمة ، و ربما سمیت فی بعضها الصحابی الذی یرویه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم لمعنی دعا الیه ، و تجد احادیث کل باب منها تنقسم الی صحاح وحسان اعنی بالصحاح ما اخرجه الشیخان ، ابو عبد الله محمد بن اسماعیل الجعفی البخاری و ابو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری -رحمهما الله- فی "جامعیهما" او احدهما و اعنی بالحسان ما اورده ابوداود و سلیمان بن الاشعث السجستانی و ابو عیسی محمد بن عیسی ابن سورة الترمذی ، و غیرهما من الائمة فی تصانیفهم (٨٨)

---

(٨٧) قال مصطفی بن عبد الله الشهیر بالحاج خلیفه المتوفی ١٠٦٧ھ فی کتابه کشف الظنون عن اسامی الکتب و الفنون ج ٢ ص ١٦٩٨ (طبع استنبول ١٣٦٢ھ)

"قیل المؤلف لم یسم هذا الکتاب بالمصابیح نصا منه و انما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حیث انه ذکر بعد قوله. اما بعد ان احادیث هذا الکتاب مصابیح الخ .

و عدد الاحادیث المذکورة فیه اربعة آلاف و اربعمائة و اربعة و ثمانون حدیثا فمنها ما هو الحسان الفان و خمسون حدیثا "ابن الملک". (١)

(٨٨) و هذا اصطلاح آخر خاص به قال العلامة محمد بن اسماعیل الامیر المتوفی ١١٨٢ھ فی کتابه توضیح الافکار لمعانی تنقیح الانظار ج ١ ص ١١٦ طبع القاهرة ١٣٦٦ھ.

و قد وقع للبغوی فی المصابیح اصطلاح آخر فی الصحیح و الحسن ، فجعل الصحیح ما رواه الشیخان او احدهما فی کتابیهما ، و الحسن ما رواه غیرهما ، اعترضه ابن الصلاح و النووی و غیرهما ان تخصیصه الصحاح بما رواه الشیخان او احدهما فی کتابیهما والحسان بما رواه ابوداود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و الدارمی ، اصطلاح لا یعرف ، بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحدیث لیس عبارة عن هذا الذی ذکره ، لما انه وقع فی کتب السنن الصحیح و هو کثیر و الضعیف و هو کثیر .

و قد اجاب التاج التبریزی بان هذا الاعتراض عجیب ، اذ من المشهور المقرر عند ارباب العلوم العقلیة و النقلیة ان لا مشاحة فی الاصطلاح ، و حینئذ فتخطئة المرء فی اصطلاحه بعید عن الصواب و قد اخترع غیره له اصطلاحا آخر کالحاکم و الخطیب ، فانهما اصطلحا علی اطلاق الصحة علی جمیع ما فی سنن ابیداود و النسائی ، و وافقهما فی النسائی جماعة منهم ابو علی النیسابوری و ابو احمد بن عدی ، و الدارقطنی انتهی ملتقطا من فهرسة ابن حجر الهیتمی ، و انما نقلته لئلا یقف الناظر علی تصحیح الترمذی او تحسین البغوی فیظن انه من قسم ماصححه امام من الائمة او تحسین =

---

(١) لکن قال صاحب المرقاة (ص ١٠ ج ١) قیل احادیثه اربعة آلاف و اربع مائة و اربعة و ثلاثون حدیثا — مصحح .

رحمهم الله۔ و اکثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غیر انها لم تبلغ غایة شرط الشیخین فی علو الدرجة من صحة الاسناد ، اذا کثر الاحکام بثبوتها بطریق الحسن ، و ما کان فیها من ضعیف او غریب اشرت الیه ، و اعرضت عن ذکر ما کان منکرا او موضوعاً (۸۹) ، و الله المستعان و علیه التکلان (۹۰) ".

لهذه الاهداف برز کتابه فی صورة انیقة جذابة مرتبة ترتیباً راقیاً عند الملمین بهذا الفن الشریف و قد اثنی علی حسن تنسیقه و ترتیبه و تنویع ابوابه و جودة صنیعه الشیخ العلامة الحافظ محمد بن عتیق بن علی التجیبی الغرناطی المعروف باللاردی المتوفی ٦٤٦ھ فی مقدمة کتابه انوار المصباح فی الجمع بین الکتب الستة الصحاح حیث قارن کتابه مصابیح السنة بالکتب التی دونت علی طرائق مبتکرة و اتبعت نطاقاً ضیقاً فی مجال الحدیث البغوی الشریف فقال :

"رتب ابن الاثیر علی حروف التهجی و الصغانی و القضاعی و الاقلیشی رتبوها علی الفاظ متشابهات فی اوائل الکلمات والنووی والمدینی و غیرها رتبوه باعتبار الاخلاق والصفات او الازمنة و الاوقات و المصابیح احسن ترتیبا من هذا الجمع فانه وضع دلائل الاحکام علی نهج یستحسنه الفقیه و وضع الترغیب و الترهیب علی ما یقتضیه العلم و یرتضیه

= بالمعنی الذی ذکره المصنف وغیره للصحیح، بل لابد من معرفة اصطلاح الامام الذی قال صحیح او حسن قبل ذلك علی انه قد تعقب الحافظ ابن حجر کلام التبریزی فی اعتراضه علی البغوی و انما اراد ان یعرف ان البغوی اصطلح لنفسه ان یسمی السنن الاربع الحسان لیستغنی بذلك عن ان یقول عقب کل حدیث یخرجه منها خرجه اصحاب السنن او بعضهم ، و کلامه یکاد یکون صریحا فی ذلك حیث قال "هذا اصطلاح لا یعرف" فبین انه اصطلاح ، و انه حادث ، ثم قال : و لیس الحسن عند اهل الحدیث عبارة عن ذلك حتی لا یظن انه لیس فیها الا الحسن الذی تقدم تعریفه ، ثم قال الحافظ ابن حجر : والحاصل انا لا نسلم ان البغوی اراد الحسن المتقدم تعریفه ، و لا نسلم ان ابن الصلاح اعترض علیه ، انتهی .

(۸۹) قال العلامة ابراهیم بن عمر البقاعی الشافعی المتوفی ۸۸۵ھ .

"ان البغوی لا یبین الصحیح من الحسن فیما اورده من السنن و انما یبین الغریب غالبا و قد یبین الضعیف".

و قال الشیخ احمد محمد شاکر فی تعلیقاته علی الباعث الحثیث شرح اختصار علوم الحدیث لابن کثیر طبع القاهرة ۱۳۷۰ھ ص ٤٣ قلت و کذلك قال فی خطبة کتابه : "و ما کان فیها من ضعیف اشرت الیه" انتهی فالایراد باق فی مزجه صحیح ما فی السنن بما فیها الحسن و کأنه سکت عن بیان ذلك لاشتراکهما فی الاحتجاج به".

(۹۰) راجع مصابیح السنة ج ۱ ص ۲ طبعة بولاق مصر ۱۲۹٤ھ .

و لو فكر احد فى تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعه انسب مما اقتضى رأيه (٩١)".
و تغنى بوصفه الرائع الشاعر المفلق الشيخ ابو تراب عبد الحى بن حيدر فقال :

كتاب المصابيح الحسان صحاح ... مفاتيح خيرات لكل مغلق
منير لاحكام الشريعة كلها ... منار لمنهاج الهدى بالتحقق
امام لاقوال الانام واسوة ... به يستبين الحق من كل منطق
به اس ارباب العلوم مشيد ... به شمل اصحاب الهوى فى التفرق
سعى فى مصابيح الدجى نور قصده ... بتهذيب احكام لكل موفق (٩٢)

و لا شك لم ير مثله من حيث تنوع ابوابه و جودة ترتيبه و غزارة مادته فى تآليف معاصريه و كان كتاب المصابيح للفراء كالمثل السائر القائل بان كل الصيد فى جوف الفراء فتداولته ايدى النظار و انثال عليه علماء الامصار مطالعة و قراءة و اقراء و تلخيصاً و شرحاً و تعليقاً فاشتهر فى الاقطار كالشمس فى وسط النهار .

فاول من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردى المتوفى ٥٦٣ھ .

و اول من شرحه العلامة امام السنة الشيخ شهاب الدين فضل الله التوربشتى الحنفى و سماه الميسر و اتمه سنة ست و ستين و ست مائة ثم القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٨٥ھ و سماه تحفة الابرار و تلميذ فضل الله التوربشتى الشيخ صدر الدين ابو المعالى المظفر العمرى المتوفى ٦٨٨ھ و سماه التلويح فى شرح المصابيح و ابو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزى فرغ منه ٦٨٠ھ .

و قد اكتفينا على سرد اسماء العلماء الذين اعتنوا بشرحه و تلخيصه فى القرن السادس والسابع من الهجرة و الا استمر حال الاشتغال بشرحه و تعليقه و ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه الى القرن الحادى عشر من الهجرة كما يوضحه كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون للخليفة .

و لذلك طبقت شهرته الآفاق و اتخذت الاعاجم قراءته ديدنها و ظنوا ان من قرأه بامعان فقد وصل الى درجة المحدثين فتعقب عليه تاج الدين عبد الوهاب السبكى المتوفى ٧٧١ھ فى كتابه "معيد النعم و مبيد النقم" حيث قال :

"و منهم (العلماء) فرقة . . . . كان قصاراها النظر فى "مشارق الانوار" للصاغانى فان ترفعت ارتقت الى مصابيح البغوى و ظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين و ماذاك الا لجهلها بالحديث، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب ، وختم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا و لا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل فى سم

---

(٩١) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠١ .
(٩٢) ايضاً ص ١٦٩٨.

الخياط (٩٣) ".

و فى القرن الثامن من الهجرى لما اراد العلامة شرف الدين الطيبى بانتقاء الاحاديث الصحيحة فى كتاب وجد مصابيح السنة للبغوى مختصرا مفيدا للناس مقبولا بقبول حسن و ارتأى فيه نقصا و احس بحاجة لزيادة ذيل عليه فشاور فيه تلميذه الخطيب التبريزى فاتفقا على اصلاحه و تهذيبه و تذييله و اجتهد الخطيب فيه حتى اتمه و عرضه على شيخه الطيبى فاستحسنه و استجاده.

و فى هذا القرن اجتهد معاصره العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين بن ابراهيم السلمى المناوى الشافعى المتوفى ٧٤٨ھ فى اصلاح مصابيح السنة بتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه و شرحه كما قال فى كتابه كشف المناهج و التفاتيح فى شرح احاديث المصابيح ما نصه:

"ان المصابيح هو الذى عكف عليه المتعبدون لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار و لا تعرض لتخريج تلك الاخبار بل اصطلح على ان جعل الصحاح هو ما فى الصحيحين او احدهما و الحسان ما ليس فى واحد منهما و التزم ان ما كان من ضعيف نبه عليه و ان ما كان منكرا و موضوعاً لم يذكره و لا يشير اليه فوقع له بعد ذلك ان ذكر احاديث من الصحاح و ليست فى واحد من الصحيحين و احاديث من الحسان و هى فى احد الصحيحين و ادخل فى الحسان احاديث و لم ينبه عليها و هى ضعيفة واهية و ربما ذكر احاديث موضوعة فى غاية السقوط متناهية فجعلت موضوع كتابى هذا لتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه من اصحاب الكتب الستة فان لم يكن الحديث فى شىء من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعى و موطأ مالك و غيرها (٩٤) ".

ان الشيخ السلمى لو اصلح المتن و استدرك عليه لعم نفعه و تم كما فعله معاصره الخطيب العمرى و اشتهر لهذا السبب عما قام به الخطيب من اصلاح و تهذيب و اضافة ذيل الى كتاب المصابيح حيث سماه مشكاة المصابيح و قد لخص مقدمته الشيخ ابوبكر زهر شاديش فى مقدمته التى كتبها على المشكاة تلخيصاً حسناً و اليكم نصه:

"حدثنا الخطيب عن المشكاة فى مقدمته التى سوف تقرؤها اول الكتاب، و من اهم ما صنع انه بين ما اغفله صاحب المصابيح، وتركه بلا اسناد فذكر راوى الحديث ومخرجه، و قسم كل باب فى الغالب على ثلاثة فصول:

الاول: و هو بدل قول البغوى فى المصابيح: (من الصحاح) لمخرجه الشيخان او احدهما و اكتفى بذكرها فى التخريج و ان اشترك فيه غيرهما من المحدثين و المخرجين لعلو درجتها فى الرواية كما قال.

---

(٩٣) راجع معيد النعم و مبيد النقم ص ٨١، القاهرة ١٣٦٧ھ.

(٩٤) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٠.

الثانى : و هو بدل قول البغوى فى المصابيح : "من الحسان" ما اورده غيرهما من الائمة المذكورين و هم : ابوداود ، و الترمذى ، و النسائى ، و الدارمى ، و ابن ماجه فان احاديث المصابيح لا تتجاوز كتب الائمة السبعة ،

الثالث : ما اشتمل على معنى الباب و لم يذكره البغوى فى الكتاب من ملحقات مناسبة ، الحقها لزيادة الفائدة محافظاً على ما اشترطه من اضافة الحديث الى الراوى من الصحابة ، ونسبته الى مخرجه من الائمة المتقدمين و غيرهم ، و ان كان لم يلتزم الاحاديث المرفوعة كما فعل البغوى و قد زاد على احاديث المصابيح كما ذكروا — (١٥١١) حديثا ، وهذب الكتاب واستدرك على البغوى بعض ما وقع له من السهو ، اذ ربما جعل من الصحاح ما لم يروه الشيخان او احدهما ، و جعل من الحسان ، ما روياه او رواه احدهما (٩٥) .

و بهذا العمل الشاق الطويل برز الكتاب فى صورة مرتبة مهذبة منقحة مكملة وافيا و كافيا لنيل المقاصد الاخروية و السعادة الابدية و قد اثنى عليه الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى فى شرحه لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ثناء يغنى عن مزيد الاطراء فى وصفه حيث قال :

"ان كتاب مشكاة المصابيح للشيخ .... التبريزى .... كتاب طيب مبارك مصون عن الخلل و الذلل حافل شامل للاحاديث و الآثار المتعلقة بالعلم و العمل و لقد سعى رحمه الله فى ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه و تصحيحه بما لا يتصور المزيد على ذلك و يكفى للطالب فى حصول المطالب الدينية و ادراك المقاصد الاخروية ما يفوز من الفرائد فيما هنالك شكر الله سعيه و جزاه خيراً".

و لذا اصبح متن المشكاة مما يتعلق بحسن التلقى و القبول و اقبل عليه معشر الافاضل و الفحول و اكب على درسه و حفظه و شرحه اولى المعقول و المنقول فاول من شرحه شيخه الطيبى شرحا حافلا و سماه الكاشف عن حقائق السنن و قد بذل مجهوده فى استخراج محاسن النكت و لطائف المعانى و اجتهد فى بيان معارف الحديث و حقائقه و فقهه و دقائقه و ما يتعلق بالدراية حتى اصبح كتابه فذا فى بابه و اشتهر و فيما يلى ما كتبه الطيبى فى شرحه للمشكاة عن الاسباب التى حملته على وضع الشرح :

"و بعد فانه يقول الراجى الى كرم الله ، اللاجى بحرمته الحسين بن عبد الله (بن) محمد الطيبى ختم الله اعماله بالحسنى لما كان من توفيق الله تعالى اياى و حسن عنايته لدى ان وفق للاستسعاد بسعادة الخوض فى الكشف عن قناع الكشاف توسلا به الى تحقيق دقائق كلام الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و يسر بمنه اتمامه كان الخاطر مشغوفاً بان اشفع ذلك بايراد بعض معانى احاديث

---

(٩٥) راجع مشكاة المصابيح ص ه دمشق ١٣٦١ھ.

سید المرسلین و خاتم النبیین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین و حبیب رب العالمین ، صلوات الله و سلامه علیه !

و کنت قبل استشرت الاخ فی الدین المساهم فی الیقین بغیة الاکباد قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولی الدین محمد بن عبد الله الخطیب دامت برکته بجمع اصل من الاحادیث المصطفویة علی صاحبها افضل التحیة و السلام فاتفق رأینا علی تکملة المصابیح و تهذیبه و تشذیبه و تعیین روایته و نسبة الاحادیث الی الائمة المتقنین فما قصر فیما اشرت الیه من جمعه فبذل وسعه و استفرغ طاقته فیما رمت منه فلما فرغ من اتمامه شمرت عن ساق الجد فی شرح معضلاته و حل مشکلاته و تلخیص عویصه و ابراز نکاته و لطفه علی ما یستدعیه غرائب اللغة و النحو و یقتضیه علم المعانی و البیان ، بعد تتبع الکتب المنسوبة الی الائمة رضی الله عنهم و شکر مساعیهم معلما لکل مصنف بعلامة مختصة به فعلامة معالم السنن و اعلامها (خط) و شرح السنة (حس) و شرح صحیح مسلم (مح) و الفائق للزمخشری (فا) و مفردات الراغب (غب) و نهایة الجزری (نه) و الشیخ التوربشتی (تو) و القاضی ناصر الدین (قض) و المظهر (مظ) و الاشرف (شف) سلکت فی النقل منها طریق الاختصار و کان جل اعتمادی و غایة اهتمامی بشرح مسلم للنووی لانه کان اجمعها فوائد و اکثرها عوائد وما لا تری علیه علامة فاکثرها من نتائج خاطری فان تری فیه خللا فسدده جزاك الله خیرا فان نظرت بعین الانصاف لم تر مصنفا اجمع و لا اوجز منه و لا اشد تحقیقاً فی بیان حقائق السنة و دقائقها ، و سمیته بالکاشف عن حقائق السنن ، و الی الله تعالی ارغب ان یجعل سعیی فیه خالصا لوجهه الکریم و ان یتقبله و یجعله ذخیرة لی عنده یجزینی بها فی الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر و خفیات الضمائر علیه اتوکل و الیه انیب".

و قال المیرزا محمد باقر الخوانساری الأصبهانی المتوفی ۱۳۱۳ھ فی کتابه روضات الجنات فی احوال العلماء و السادات[۲]:

و من جملة مصنفاته ایضاً شرحه الکبیر المبسوط بغیر طریق المزج علی مصابیح الحسین ابن مسعود البغوی (مشکاة المصابیح للخطیب التبریزی) . . . . سماه الکاشف عن حقائق السنن و اورد فی مقدماته شطرا وافیا من فوائد علوم الحدیث و قسم فیها الحدیث باعتبار السند و المتن الی نحو ثلاثین قسما و اوضح معانیها باحسن بیان و اکمل تبیان.

و قال عنه المحقق المحدث البارع المفضال الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی اطال الله بقائه فی کتابه التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح :

"و لعمری ما تری کتابا اجمع تحقیقا منه فی بیان حقائق السنة و دقائقها و ابراز لطائفها و معارفها ، و کشف اسرارها و غوامضها ، فیاله من شرح غریب عزیز المثال ، لم ینسج ناسج فیما اظن علی هذا المنوال".

اقول کل من اتی بعده و کلم علی فقه الحدیث و شرح معانیه فقد اغترف من بحره و اقتبس من انواره .

و قد رأینا نسخة خطیة صحیحة حسنة من شرح الطیبی فی مکتبة صاحب العلم الرابع (پیر جهنڈو محب الله شاه) بسند و توجد منها نسخة خطیة حسنة من المجلد الاول عند العلامة المحدث البارع المحقق المفضال السید محمد یوسف البنوری اطال الله بقائه بکراتشی و علیه اختام لمشاهیر علماء الا فغان و توجد منها نسخة خطیة فی مکتبة جامعة البنجاب فی لاهور باکستان الغربیة .

ثم علق علیه العلامة السید الشریف علی بن محمد الجرجانی المتوفی ٨١٦ﻫ تعلیقات حسنة قال الشیخ محمد عبد الحی اللکهنوی :

منها (تصانیفه) حاشیة المشکاة و هی خلاصة حاشیة الطیبی علیها مع بعض زیادات قلیلة ، و قد انکر علی القاری ان یکون له حاشیة علی المشکاة حیث قال فی المرقاة شرح المشکاة فی شرح حدیث خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم علی حلقة فقال ما اجلسکم قالوا جلسنا نذکر الله قال آلله و ما اجلسکم الا هذا الحدیث قال السید جمال الدین قوله آلله بالجر لقول المحقق الشریف فی حاشیته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم و یجب الجر معها انتهی .

و هو یشعر بان خلاصة الطیبی حاشیة المحقق الشریف الجرجانی علی المشکاة کما هو مشهور بین الناس و هو بعید جداً اما اولا فلانه غیر مذکور فی اسامی مؤلفاته و اما ثانیا فلانه مع جلالة قدره کیف یختصر کلام الطیبی اختصارا مجرداً لا یکون معه تصرف مطلقاً کما لا یخفی انتهی کلام القاری.

قلت فیه نظر فقد نسبها الیه جماعة منهم صاحب کشف الظنون و منهم السخاوی نقلا عن ابن سبط السید الشریف حیث قال فی الضوء اللامع علی بن محمد بن علی السید الزین ابو الحسن الحسینی الجرجانی الحنفی عالم اهل الشرق و یعرف بالسید الشریف و قال ابن سبطه حین اخذ عنی بمکة سنة ست و ثمانین و ثمانمائة انه علی بن علی بن حسین و الاول اعرف . . . . و تصانیف تزید علی الخمسین قلت عین لی ابن سبطه منها تفسیر الزهراوین . . . . و حواشی کل من تفسیر البیضاوی و المشکاة و الخلاصة للطیبی فی اصول الحدیث.

فهذا ابن سبطه یخبر ان له حاشیة علی المشکاة فکیف یصح قول القاری انها غیر مذکورة فی تصانیفه و قد اخبر ایضاً ان له حاشیة علی خلاصة الطیبی فی اصول الحدیث و الهدایة فبطل قول من زعم ان السید لم یکن له دخل فی الفقه و الحدیث و فنونه (٩٦) " و قد رأینا منها نسخة خطیة فی مکتبة جامعة البنجاب فی لاهور باکستان الغربیة .

ثم شرح المحدث عماد الدین عبد العزیز بن محمد بن عبد العزیز الابهری المتوفی ٨٤٣ﻫ و سماه منهاج المشکاة علی مشکاة المصابیح و هذا تاریخ لتالیفه قال الحاج خلیفة ·

---

(٩٦) راجع الفوائد البهیة مع التعلیقات السنیة ص ١٣١ ، مصر ١٣٢٤ﻫ .

(و شرحه) "عبد العزیز بن محمد بن عبد العزیز الابهری المتوفی (فی حدود) سنة ۸۹٥ خمس و تسعین و ثمانمائة لامیر علی شیر و سماہ منهاج المشکاة و هو تاریخ لتالیفه".

و شمس الدین احمد بن سلیمان المعروف بابن کمال باشا المتوفی ۹٤٠ھ و الحافظ ابن حجر الهیتمی المکی الشافعی المتوفی ۹۷۳ھ وبذل اقصی جهده فی اثبات مذهبه الشافعی و اعتنی بتصحیح المتن کما قال فی مقدمة کتابه فتح الاله فی شرح المشکاة ما نصه حرفیاً .

ان من اجمع ما الف فی الفنون علی الابواب و انفع ما ینتحله فی ذلك اولو الالباب کتاب مشکاة الانوار (المصابیح) للعلامة المحقق ولی الله (الدین) محمد بن عبد الله التبریزی الشافعی رحمه الله و شکر الله لجمعه ما فی مصابیح السنة و زیادات و تهذیبه و تخریجه احادیثه . . . . و تتمات ابرزت من کنوز مطالب العلیة . . . . و انفردت بکثرة فوائد فرائد . . . . نعن ثم الح علی فی موسم سنة اربع و خمسین و تسع مائة بمکة المعظمة بعض فضلاء ماوراء النهر و صلحائهم و عین اعیان محققیهم وعلمائهم فی ان اشرحه شرحاً وسیطاً لا وجیزاً و لا بسیطا لیعم الانتفاع به و یتواصل الخیرات فی الدارین بسببه و لأن من کتبوا علیه و علی اصله اسهبوا و خرجوا عن مقصود الشراح و اطنبوا مع انهم لم یستوفوا الکلام علی فقه الاحادیث و معانیها . . . . و لا عولوا علی تحقیق فروعها التی هی احق بالایثار و السیاق فاحجمت عن سلوك هذا المقام . . . . اقدم رجلا و اؤخر اخری و هذا الکتاب لم یستصبح فقیه سراجه و لا استوضح منهاجه و لا اضعه مهونه و لا اقترع ذروته . . . . و لاهیا ظلاله فهو درة لم ینقب و مهرة لم ترکب ثم انبعث الباعث الی ذلك و ان لم یتوفر الدواعی الی تسریح البکار الافکار فی وعر تلك المسالك کیف و قد دنی عصر الشباب و تقطعت الاسباب مع دوام الاشتغال سالف کتبنا الفقهیة و تحریرها و الکشف عن عویصات الفتاوی الواردة الینا من الآفاق و تحقیقها و تقریرها فشمرت ذیل التفرغ لهذا الشرح ساعة . . . . شوارد الحکم و الاحکام ما تقر به العیون و ترتاح الیه . . . . العقائد و فرائد الفوائد و جواهر النفائس و نفائس . . . . لا سیما لتعرض لتصحیحات المتن و الاسناد اذ لم یعول احد منهم علی ذلك مع انه الاحق بالعنایة فی جمیع الاحوال و المسالك لتوقف الاستدلال بالحدیث علی العلم لصحته و حسنه الا فی الفضائل فانه یکتفی فیها بالضعف ، غیر (شدید) الضعف باجماع من یعتد به فی علمه و فنه و سمیته بفتح الاله فی شرح المشکاة و انا اسأل الله و اتوسل الیه بخیر خلقه ان یصیر لی اکماله و ان یعم النفع به و یمنحنی رضاه و افضاله انه بکل خیر کفیل و هی حسبی و نعم الوکیل حسبنی الله لا اله الا هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم و ما توفیقی الا بالله علیه توکلت و الیه انیب فانه الرؤف الرحیم الوهاب الجواد الحلیم الکریم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم .

مع الاسف انه شرحه نحو النصف و مات و لم یتمه و لذا لم یشتهر و لم یرزق القبول و قد رأیت منه نسخة خطیة عتیقة الی کتاب الجنائز فی مکتبة الکلیة الشرقیة بپشاور .

و بعد ذلك شرح مشكاة المصابيح المولى على القاری و سماه مرقاة المفاتيح فآن لنا ان نشير الى الخصائص التی التزمها فی شرحه و الاسباب التی حملته الى شرحه فنقول :

لا شك ان العلامة على القاری لا يشق غباره فی شرح الحديث و معانيه و ضبط الأثر ومبانيه و المحدثون من بعده عيال عليه فشروح الصحاح الستة و حواشيها و المؤطا و المشكاة و رياض الصالحين مملؤة من المنقول عما كتبه القاری فی المرقاة و شرح المؤطا و شرح مسند ابی‌حنيفة و غير ذلك من تصانيفه و من اعظم اعماله خدماته الممتازة عرضه المذهب الحنفی على الكتاب و السنة فقد ظهر له ان الحنفية اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم حيث قال فی مقدمة "شرح النقاية".

اعلم ان علمائنا رحمهم الله تعالى اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم و ذلك انهم اتبعوا فی قبول المرسل معتقدين انه كالمسند فی المعتمد مع الاجماع على قبول مراسيل الصحابة من غير نزاع قال الطبری : اجمع العلماء على قبول المرسل و لم يأت عن احد منهم انكاره الى رأس المائتين قال الراوی كأنه الشافعی و اشار الى ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر فی التمهيد فمن نسب اصحابنا الى مخالفة السنة و اعتبار الرأی و المقايسة فقد اخطأ خطأ لان الحديث الموقوف على الصحابة مقدم على القياس عندنا و كذا الحديث الضعيف فمن خالفنا فيما ذكرنا فهو من رأيه الفاسد و قياسه الكاسد .

و الحاصل ان المرسل حجة عند الجمهور و منهم الامام مالك و نقل الحافظ ابو الفرج بن الجوزی فی التحقيق عن احمد و روی الخطيب فی كتابه الجامع انه قال ربما كان المرسل اقوی من المسند و جزم بذلك عيسی بن ابان من اصحابنا و طائفة من اصحاب مالك ان المرسلات اولى من المسندات و وجهه ان من اسند لك فقد احالك البحث عن احوال من سماه لك و من ارسل من الائمة حديثا مع علمه و دينه و ثقته فقد قطع لك على صحته و كفاك بالنظر و قالت طائفة من اصحابنا و اصحاب مالك لسنا نقول ان المرسل اقوی من المسند و لكنها سواء فی وجوب الحجة و استدلوا بان السلف ارسلوا و وصلوا و اسندوا فلم يعب واحد منهم على صاحبه شيئا من ذلك .

و رد الشافعی المرسل الا ان يجيء من وجه آخر مسندا او مرسلا ارسله واحد من غير رجال الاول او اعتضد بقول الصحابی او بقول اكثر اهل العلم او كان المرسل لا يرسل الا عن عدل هكذا نص عليه الامام فخر الدين و الآمدی قال ابن الحاجب و قد اخذ على الشافعی فقيل ان اسند فالعمل بالمسند و هو وارد و ان لم يسند فقد انضم غير مقبول الى مثله لكن الشق الثانی لم يرد لان الظن قد يحصل او يقوی بالانضمام و الله سبحانه اعلم بحقائق المرام .

ثم اعلم ان المتأخرين اصطلحوا على تقسيم الحديث الى صحيح و حسن و ضعيف و مرسل و منقطع و معضل و غير ذلك من الانواع المعروفة فی اصول الحديث كما حققناه فی شرحنا على شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلانی ثم ردوا من ذلك المرسل و ما بعده و اما المتقدمون من السلف فلم يردوا شيئا من ذلك كما فعل الامام مالك فی مؤطائه كذلك و ذلك لعدم الفرق عندهم بين المرسل و الصحيح و الحسن و يطلقون المرسل على المنقطع و على المعضل فاذا رأى مخالفنا انا احتججنا باحاديث مرسلة اطلق عليها انها ضعيفة على اصطلاحهم و نسبنا الى العمل بالحديث الضعيف المعارض

للحديث الصحيح او الحسن بزعمه ثم لم يزل اصحابنا المتقدمون يعتنون فى كتبهم بذكر الادلة من السنة و البحث عنها و تبيين الصحيح و الحسن و الضعيف و نحوها كالطحاوى و ابى بكر الرازى و القدورى و غيرهم و انما قصر فى ذلك المتأخرون من اصحابنا لاعتمادهم على ما تقرر عند متقدميهم فنسبوا الى هجر السنة و الشريعة و لا يحل لاحد ان ينسب اصحابنا الى هذه الخصلة الشنيعة مع ان المخالفين من الشافعية يعيبون على اصحابنا ما هم واقعون فيه فلقد اكثر الامام ابو اسحاق فى المهذب و امام الحرمين فى النهاية و غيرها من ذكر الاستدلال بالاحاديث الضعيفة و قد بين ذلك البيهقى من متقدميهم ثم النووى و المنذرى من متأخريهم فى عدة مواضع بل صرح امام الحرمين عن حديث ضعيف بانه صحيح و غلطه الشيخ تقى الدين و ابن الصلاح و النووى و غيرهم فهذا الذى وجب علينا ذكر الاحاديث و تبيينها و تعريف المخرجين لها و تعيينها فان صاحب الهداية لما ذكر احاديث مجملة فى تقوية الدراية بالرواية من غير اسناد الى المخرجين صار سبباً بطعن بعض احاديثه للمتأخرين و الله الموفق و المعين (٩٧) .

و يسعدنا ان ننبه على مساعيه المشكورة فى سبيل هذا العلم الشريف فله المنة الكبرى على المتأخرين فى ضبط متون الاحاديث و لا سيما احاديث المشكاة و لانريد بالضبط ، ضبط المتقدمين و المتوسطين من المحدثين بل الضبط المتعارف بين العلماء المتأخرين فقد قال الشيخ ولى الله الدهلوى ما نصه :

"ان الضبط الذى يوجد فى صحة الحديث كان له فى الامة المرحومة ثلاث احوال :

الاول : انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة و التابعين عن ظهر غيب و يقتصرون عليها و كان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط :

الثانى : انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين و اوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة و كان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط و الاحتياط فى النقاط و الحركات و السكنات و تصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة و حفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه و نحوها .

الثالث : انهم اى الحفاظ صنفوا كتباً جمة فى اسماء الرجال و غريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحاً حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها :

و اما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام و شروحها و يروى الاحاديث بحسبها مع الصحة و الاتقان و من ثم تساهل اهل الحديث و تسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ و اكتفوا منه على الخط فقط و لهذا شاعت فيهم الوجادة و المنابذة المجردة و نحوها بخلاف

---

(٩٧) راجع شرح النقاية مع حاشيته محمود الرواية ص ١و٢ ، الهند ١٣٥١هـ .

الطبقات السابقة (٩٨)".

والمولى على القارى بلغ من الضبط الثالث الى اكمل غاية حيث نسخ المشكاة و جد فى جمع النسخ الصحيحة المعتبرة ثم بذل مجهودا جبارا فى تصحيحه و قد ابان عن عمله هذا فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" حيث قال :

"هؤلاء الاكابر (مشائخى الذين قرأت عليهم المشكاة) غير حفاظ للحديث الشريف ولم يكن فى ايديهم اصل صحيح يعتمد عليه العبد الضعيف و الشراح ما اعتنوا الا بضبط الكلمات و كانت البقية عندهم من الواضحات ما اطمأن قلبى و لا انشرح صدرى الا بان جمعت النسخ المصححة المقروأة المسموعة المصرحة التى تصلح للاعتماد و تصح عند الاختلاف للاستناد فمنها :

نسخة هى اصل السيد اصيل الدين و السيد جمال الدين و نجله السعيد ميرك شاه المحدثين المشهورين .

و منها نسخة قرئت على شيخ الاسلام الهروى (٩٩) و غيرها من النسخ المعتمدة

---

(٩٨) راجع الحطة ص ٦٢ .

(٩٩) نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروى اظن انه اراد به العلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام قال الميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى المتوفى ١٣١٣ھ فى كتابه روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات ما نصه :

"احمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام و باحمد الحفيد ايضاً باعتبار كونه من احفاد المحقق التفتازانى كما قد عرفت".

كان وحيد زمانه و فريد عصره فى اكثر العلوم و خصوصاً الفقه و الحديث و التفسير من كبار قضاة العامة ومشائخ الاسلام و قد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة فى دولة السلطان حسين ميرزا البايقرا الى ان توجه اليها عسكر السلطان اسماعيل بن سلطان حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية . . . . و فتحوها . . . . فى شهور سنة ست عشرة و تسع مائة فصدر امر السلطان المعظم المومى اليه بقتل هذا الرجل فى جماعة آخرى من علماء هراة . . . . فقتل هذا الشيخ بايدى جلاوزة السلطان المذكور فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة الفتح المتقدمة اليها الاشارة . . . . ان لهذا الرجل (الشهيد) من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات و كشف المعضلات و دفع المنافات المتوهمة بين الاحاديث و الآيات و نوادر كثيرة من الملح و الحكايات و الامور المخفية على غالب الجماعات مشتمل على نحو من ثلاث مائة فائدة يذكر كل واحدة منها فى فصل على حدة كالالوان الاطعمة الموضوعة على اطراف المائدة و حاشية على مختصر شرحى التلخيص منسوبة اليه و شرح على تهذيب المنطق لجده التفتازانى ايضاً كتبه فى اثنتين و ثمانين و ثمانمائة =

الصحيحة التى وجدت عليها آثار الصحة الصريحة فاخذت من مجموع النسخ اصلا اصيلا و لمثوبة الاخروية كفيلاً ".

و صارت نسخة المشكاة هذه مرجع جميع النسخ لشدة اعتنائه بهذا الكتاب معرفة و ضبطاً واتقاناً حيث اغنى الناس عن بذل مجهود آخرلتصحيح المشكاة وهذا هوالامر الذى فات عن شيخه الحافظ ابن حجر الهيتمى المكى شارح المشكاة وشيخه عبد الله السندى مع انه صحح المشكاة و افنى عمره فيه.

= و تعليقة لطيفة على شرحه المشهور على العقائد النسفية فى الكلام و غير ذلك.

وقد ذكر المولى على القارى قضية شهادة شيخ الاسلام الهروى و ابا شيخه المقرى الشيخ معين الدين فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً:

"اعلم ان التعصب فى دين الله على وجه التشديد والسلب ممنوع ومحظور لانه يترتب عليه امور فى كل منها ضرر و محذور قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق و يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل و قال عزوجل و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلمو منهم و قولوا آمنا بالذى انزل الينا و انزل اليكم و الهنا و الهكم واحد و نحن له مسلمون و قال سبحانه و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و استدل بهذه الآيات شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابى الحسن البكرى فى منع معرف كان بمكة فى مقام الحنفى و يقول بالصوت الجلى لعن الرافضة من الاوباش و طائفة القزلباش و قال هذا يكون تسبيباً لسبهم طائفة اهل السنة و الجماعة كما عليه اهل الهناد فى الضاعة و لقد صدق الصديقى فى مقامه الحقيقى و وافق كلام استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل زمالكاه و هو اول من استشهد ايام الرافضة فى سبيل الله وذلك انه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه اسماعيل وفتح ملك العراق بعد القال و القيل اظهر الى خراسان مكتوبا فيه اظهار غلبته فى هذا الشان و كتب فى آخره سب بعض الصحابة من الاعيان و كان الحافظ المذكور خطيبا فى جامع بلد هراة المشهور يأمر بقرائته فوق المنبر باملاء عند حضور العلماء و المشائخ و الامراء و من جملتهم العلامة الولى شيخ الاسلام الهروى سبط المحقق الربانى مولانا سعد التفتازانى فلما وصل الخطيب الى محل السب انتقل عنه على طريق الادب فتعصب كلام الارفاض بهذا السبب و قالوا ترك المقصود الاعظم و المطلوب الافخم قاعد الكلام ليكون على وجه التمام و توقف الخطيب فى ذلك المقام فاشار شيخ الاسلام اليه ان يقرأ ما هو المسطور لديه لان عند الاكراه لا جناح عليه فابى عن السب و صمم على اختيار العزيمة على الرخصة الذميمة فنزلوه و قتلوه و حرقوه ثم لما جاء السلطان الى خراسان و طلب =

الثانی اعتناؤہ بشرح الحدیث فقد اجتهد غایة الاجتهاد فی تصحیح الکتاب ثم شرح بقدر فهمه شرحاً وافیاً للمعانی و ضابطاً لمتون الاحادیث مقتصرا علی ما یعرف به ما فی الحدیث من الغریب و الاعراب و المعانی و الفقه و التفسیر و الاشارات و الکلام و ما یستنبط منه من الاحکام مرجحا من الآراء الفقهیه ما هو اولی بالترجیح و ان المولی علی القاری جمع فی شرحه هذا ما فی الشروح

= شیخ الاسلام وسائر اکابر الزمان و امر الشیخ بالسب فی ذلك المکان فامتنع عنه رضی للرحمن فاعترضوا علیه بانك امرت الخطیب سابقاً فکیف تخالف الامر لاحقاً فقال ذلك کان فتوی و هذا کما تری تقوی . . . . فقتله شهیدا و جعله سعیداً".

و قال الشیخ ابو الحسنات محمد عبد الحی اللکهنوی المتوفی ١٣٠٤ھ فی مقدمة کتابه السعایة ما لفظه :

"منهم (ای من شراح الوقایة و محشیها) شیخ الاسلام احمد بن یحیی بن محمد بن سعد الدین عمر بن مسعود التفتازانی الشهیر بحفید التفتازانی طالعت حاشیته من الاول الی الآخر و هو من تلامذة الیاس زاده شارح مختصر الوقایة کما افصح عنه فی بحث الوضوء منها و ذکر فی آخرها انه فرغ من تالیفها فی الربیع الاول من شهور سنة تسع مائة و من تصانیفه شرح تهذیب المنطق وحواشی التلویح و شرح السراجیة و ذکر فی حبیب السیر ما حاصله :

انه کان علامة فی العالم و ملاذ علماء بنی آدم فائقا علی اهل عصره فی علوم الحدیث و الفقه و سائر العلوم العقلیة و النقلیة و لما مات والده تطلب یحیی یوم الأثنین الرابع و العشرین من ذی الحجة سنة سبع و ثمانین و ثمانمائة و کان ممتازا بمنصب مشیخة الاسلام من اواخر عهد مرزا شاه رخ بن تیمور الی عهد مرزا سلطان حسین تولی مناصبه و اقام بخطة خراسان نحوا من ثلاثین سنة یدرس و یفید الی ان وصل حکم عزله من السلطان حسین فی سنة ست عشرة بعد تسع مائة و هو مات فی تلك السنة .

و قد بسطت الکلام فی ترجمة ابیه و جده و والد جده السعد التفتازانی فی الفوائد البهیة و تعلیقاته السنیة (ص ١٦) .

اقول و قد طبع بمصر فی ١٣٢٢ھ من کتب العلامة الحفید کتابه الدر النضید من مجموعة الحفید المشتمل علی المسائل المهمة من اربعة عشر علما .

و قال فی التعلیقات السنیة :

"قلت و هو المشهور بحفید التفتازانی و له تصانیف متداولة منها حواش علی التلویح حاشیة التوضیح لجده التفتازانی و منها حواش علی شرح الوقایة لصدر الشریعة و هی المشهورة بحواشی شیخ الاسلام ذکر فی آخرها انه فرغ منها فی شهور سنة . . ٩ھ و قد طالعتها و منها شرح تهذیب المنطق و الکلام علی جده و شرح الفرائض السراجیة وغیر ذلك"

السابقة من الفوائد و العوائد مع استدراك ما تيسر له حيث لم يدع موضع اشكال من الاحاديث اصلا بل ابان ما لها و ما عليها ما استطاع لما اجمل قبله المفسرون ، و سلك فيه احسن المسالك حيث جمع بين المنهجين منهج الرواية و منهج الدراية كالتوربشتي (١٠٠)

---

(١٠٠) هو شهاب الدين ابو عبد الله فضل الله بن تاج الدين ابي سعيد الحسن بن الحسين ابن يوسف الحنفي ولد بتوربشت و نشأ بها و حصل العلوم من كبار علماء شيراز و جمع من اقسام العلم والفضل والكمال ما لم يجمعه احد في عهده و صرف عمره في نشر العلوم و التدريس و التصنيف و الارشاد .

و كان رحمه الله اماما ، ذكيا ، ثاقب الذهن ، فقيها بارعا و محدثا ماهرا بصيرا بالرجال متبحرا في الكلام و علم السنن و التفسير و البلاغة و الادب اعتنى بفقه الحديث اتم عناية حتى بلغ الغاية و تفرغ لنشر العلوم و فاق الاقران و الف و درس و عم به النفع .

ذكره السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى في الطبقة السادسة فيمن توفي بين الست مائة و السبع مائة و افتخر به حيث عده من الشافعية و قال :

"توربشت بضم التاء مثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

رجل محدث فقيه من اهل شيراز ، شرح مصابيح البغوي شرحا حسناً و روى البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزام امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني اخبرنا الفربري .

و اظن هذا الشيخ مات في حدود السنتين و الستمائة و وقعة التتار اوجبت عدم المعرفة بحاله" .

ثم ذكر مقتطفات من كتابه الميسر الفوائد الحسنة في طبقاته الكبرى و قد صرح بكونه حنفيا المؤرخ ابو الخير احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٢هـ في كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة . و كذا عده المولى على القاري من كبار الائمة الحنفية حيث قال في كتابه مرقاة المفاتيح (ج ٤ ص ٥٣٨ طبع مصر) ما نصه :

"قال التوربشتي من ائمتنا".

و قال نخبة الدهر و حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميري في اماليه على البخاري المسمى بفيض الباري (ج ٢ ص ٣ طبع القاهرة) ما نصه :

قال ابن دقيق العيد (اظن قد سها في ضبطه تلميذه الشيخ محمد بدرعالم الميرتهي و الصحيح مكانه تاج الدين السبكي) رحمة الله عليه لو وجدت تصاليف هذا الفاضل لنفعت الامة جدا و لكنها تلفت في فتنة التتار و زعم الناس انه شافعي رحمه الله تعالى .

. . . .

= قلت بل هو خلاف الواقع وهو حنفی . . . . و انما توهم من توهم لذکره فی طبقات الشافعیة و کونه محدثا .

و قال ایضاً :

(و شرح الطیبی) ایضاً یوجد و هو احسن الشروح باعتبار النکات العربیة و ان لم یکن مصنفه حافظاً، اما فضل الله التوربشتی فمن کبار الحفاظ وهو حنفی لا کما زعم (فیض الباری ج ۲ ص ۱۶۱).

و قال فی کتابه العرف الشذی علی جامع الترمذی (طبع هند ص ٤٦٠) ذکر التوربشتی ان المرجئة هم الجبریة و هو الحافظ و فضل الله التوربشتی حاذق فی الکلام .

قال عنه فقیر محمد الجهلمی فی کتابه حدائق الحنفیة (بالاردیة طبع لکهنؤ ۱۹۰۶م ص ۲۰۸)

"شهاب الدین فضل الله بن حسین التوربشتی کان اماماً محققاً فی عصره ، مدققاً، محدثاً، ثقة ، فقیها ، بارعا له تصانیف کثیرة ، منها شرح مصابیح السنة للبغوی المسمی بالمیسر وهو من احسن شروحه وکتاب المسالك فی علم المناسك فی اربعین بابا توفی ٦١٦ھ و یستخرج تاریخ وفاته من لفظ "محدث زیبا".

ذکر المؤرخ محمد القزوینی فی تعلیقاته علی کتاب شد الازار فی حط اوزار عن زوار المزار ، (طبع طهران ۱۳۰۸ھ ص ۱۹۰) ما نصه :

صرح فصیح الخوافی ان الشیخ التوربشتی اقام فی اول امره بشیراز و بعد ذلك استوطن کرمان فی سنة ٦٥٥ امتثالا بامر الملکة قتلغ ترکان و هی من ملوك قراختائیان بکرمان و توفی بها فی سنة احدی و ستین و ست مائة (و الصحیح بعد ست و ستین و ستمائة) و یفهم بما ذکره فصیح الخوافی کان مسقط رأسه توربشت او نواحیها .

و قد درس علیه العلماء الکبار کالشیخ صدر الدین ابی المعالی المظفر بن محمد العمری العدوی صاحب التلویح فی شرح المصابیح و الامیر اصیل الدین عبد الله بن علی العلوی المحمدی و غیرهما .

کان التوربشتی احد مشائخ عصره فی الطریقة و اخذ الطریقة عن الشیخ شهاب الدین ابی حفص عمر السهروردی المتوفی ٦٣٢ھ صاحب الطریقة العلیة و لبس عنه الخرقة و رزق القبول و ممن لبس الخرقة عن التوربشتی و تولی المشیخة بعده ابنه مجد الدین التوربشتی و انتشرت سلسلته و قد ذکرها الحافظ شمس الدین السخاوی الشافعی فی ترجمة العلامة المحدث الشیخ عبد الرحیم بن عبد الکریم البکری الصدیقی الجرهی الشیرازی تلمیذ علی بن مبارك شاه الساوی من کتابه الضوء اللامع (ج ٤ ص ۱۸۱) حیث قال :

"وکذا لبسها من النور محمد بن عبد الله الکرمانی عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتی =

. . . .

= عن والده عن السهروردی".

فضل الله التوربشتی اظن انه هو اول من شرح مصابیح السنة و اتمه سنة ست و ستین وستمائة (و لم یأت بعد خبر عنه و المظنون انه مات بعد ذلك) و سماه المیسر طابق اسمه معناه فانه المیسر لمن یرید بذلك فهم معانی الحدیث و فقهه ومعارفه و مغزاه فمن طالعه ایقن مما كان یتمتع به فضل الله التوربشتی من علم راسخ فی التحقیق و دقة النظر و كمال القدرة و التدقیق و قد بذل غایة وسعه فی استخراج فقه الحدیث و اسراره و بیان محامله و درك غایاته و شرح المعانی بعبارات وجیزة مع استكمال معانیها اللغویة حتی فاق القدماء و الحق انه اتی فیه بما یدهش العقول و ینعش النفوس قل من یساویه و یدانیه ممن اتوا بعده فقد حذوا حذوه و اعترفوا بانه هو قدوتهم فی هذا الباب .

و كفی لمعرفة سمو مقامه هذا الكتاب الجلیل العدیم النظیر الذی هو اثر خالد یذكرنا بما یمتع به من العظمة فی فقه الحدیث و معارفه و قد وصفه العلامة المحقق المفضال الشیخ محمد ادریس الكاندهلوی فی التعلیق الصبیح بما یغنی عن مزید من الاطراء فی تقریظه حیث قال :

"جل اعتمادی فی ذلك علی شرح المصابیح للشیخ شهاب الدین فضل الله بن حسین التوربشتی الحنفی رحمه الله تعالی و لعمری انه لشرح لطیف و تصنیف منیف مشتمل علی فوائد حسان ومعان مقصورات فی الخیام لم یطمسها انس قبله و لا جان".

و لم یكن المیسر عند الملا علی القاری فلذا ینقل عنه فی شرحه المرقاة بواسطة الطیبی والطیبی اختصر فی النقل ولذا لم یعرف الناس قدره حق قدره و المیسر كان موجودا فی مكتبة الشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی و هو ینقل عنه فی كتابه اللمعات فی شرح المشكاة بالعربیة واشعة اللمعات فی شرح المشكاة بالفارسیة و المنهج القویم فی الصراط المستقیم للفیروزآبادی بالفارسیة و ینتفع به ولذلك امتاز شرحه اللمعات من شرح الملا علی القاری المرقات بحسن الاقتباس و جودة الاختصار و ینقل عنه المحقق المحدث البارع الشیخ محمد ادریس الكاندهلوی فی كتابه التعلیق الصبیح نقلا تاماً وهذه الاقتباسات تدل علی غزارة علم التوربشتی وحسن اسلوبه و دقة نظره و علو كعبه فی الكلام علی فقه الحدیث واسراره و كلامه فی هذا الباب فهو لب اللباب و هو غایة التحقیق و نهایة القبول عند اهل التحقیق .

و یا لیت لو تولی الشیخ محمد ادریس الكاندهلوی طبع كتاب المیسر بدل نشر التعلیق الصبیح علی مشكاة المصابیح لكان خدمة ممتازة للامة لا تنسی وحری باحدی الدور النشر فی البلاد العربیة ان تتولی هذا العمل فسیكون هذا سعیا مشكورا لو انتبهت الیه .

توجد من المیسر نسخة خطیة قدیمة فی الجزئین فی المكتبة الحكومة الآصفیة بحیدر آباد الدكن ، الهند . =

و الطیبی (۱۰۱) و مزج الشرح بالمتن فی توضیح المعنی و ایضاح المرام و احترز فیه عن الاطناب الممل و الاختصار المخل و قد ابان عن عمله هذا فی المقدمة قائلاً:

قال فضل الله التوربشتی فی اول شرحه المیسر ما نصه:

الحمد لله الذی شرع لنا الحق و اوضح لنا دلیله و شرح لنا الهدی و بین لنا سبیله و بعث الینا عبده و رسوله و صفیه و خلیله فعرفنا معالم هداه و علمنا وحیه و تنزیله و بین لنا ما نزل الینا الذکر و اوقفنا فیه علی جملة من العلم فالهمنا تاویله و الحمد لله الذی بعثه الینا مهیمنا علی الکتاب ومبینا وجوه الخطاب و مورد الوحی و الالهام و مصدرا للشرائع و الاحکام و مفصلا للحلال و الحرام و بذرا لطرق الارشاد و حامیا لسدود السداد و ماحیا للشرک و الالحاد و فضلا من الله و رحمة علی العباد و البلاد.

و قال فی آخره:

ووقع الفراغ من انشاء هذا الکتاب فی آخر جزء من اجزاءه بالنهار من یوم الجمعة السادس من صفر ۶۶۶ھ ست و ستین و ستمائة و الحمد لله رب العالمین اولا و آخرا و الصلاة و السلام علی رسوله محمد ظاهرا و باطنا و علی اولاده و اصحابه رضوان الله علیهم.

و قال ناسخه ما نصه:

وقع فراغ کتابة کاتبه العبد الصغر الجانی علی بن الحسین بن محمد الکرمانی اصلح الله بالهم و حقق فی الدارین اماله فی یوم الثلاثاء الرابع و العشرین من شهر رمضان المبارک عمت میامنه بسنة ثلاث و سبعین و سبعمائة بمدینة کرمان حماها الله تعالی عن طوارق الحدثان و بوابق الملوان.

و من تالیفاته المعتمد و المعتقد قد طبع بالهند.

(۱۰۱) هو شرف الدین الحسین بن محمد بن عبد الله الطیبی کان مفسرا محدثا متقناً ضابطاً ادیباً نحویاً لغویاً واسع المعرفة کثیر العلم غزیر الفضل حسن السیرة مرضی الطریقة عزیز النفس سخیاً بما یملکه مکرماً للطلبة و الغرباء، یعرف القرآت و الحدیث و الأدب معرفة حسنة و کانت اوقاته عامرة بالتدریس و الافادة و التالیف.

و له ید طولی فی فقه الحدیث و ابراز کنوزه و خفایاه و لم یکن له نظیر فی هذا الشان مع الحظ الاوفر من علم اللسان و کان صارما مسلولا علی الشذاذ قائما بالدفاع عن السنة دفاع الابطال و منصفا فی البحث علی قدم من الصلاح و العفاف.

قال عنه تلمیذه ولی الدین الخطیب فی الاکمال فی اسماء الرجال:

"سلطان المفسرین امام المحققین شرف الملة و الدین حجة الله علی المسلمین الحسین ابن عبد الله بن محمد الطیبی متعهم الله بطول بقائه".

"فلما حصلت . . . . النسخة . . . . رأيت ان اضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف يضبط الفاظه مع مبانيه و يبحث عن رواياته و معانيه فان همم اخوان الزمان قد قصرت و مجاهدتهم فى تحصيل العلوم لاسيما فى هذا الفن الشريف ضعفت وهو مقتضى الوقت الذى تجاوز عن الالف".

و قد اثنى عليه مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة المتوفى ١٠٦٧ھ فى كتابه كشف الظنون حيث قال :

"للشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى (المتوفى ١٠١٤ھ) شرح عظيم ممزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة فى اربعة مجلدات جمع فيه جميع الشروح و الحواشى".

و قد رزق هذ الشرح من الله القبول و تداولته الايدى فقلما ترى محدثا الا و هو يرجع اليه و يستفيد منه .

= و قال ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ھ فى كتابه "الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة" ما نصه :

كان ذا ثروة من الارث و التجارة فلم يزل ينفق ذالك فى وجوه الخيرات الى ان كان فى آخر عمره فقيراً .

كان كريما متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ شديدا لحب الله و رسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلا و نهارا شتاء و صيفاً مع ضعف بصره بآخره ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحدثهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لاهل بلده و غيرهم من اهل البلدان من يعرف و من لا يعرف محباً لمن عرفت منه تعظيم الشريعة مقبلا على نشر العلم آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً واجاب عما خالف مذهب السنة احسن جواب يعرف فضله من طالعه و امر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له و سماه المشكاة و شرحها شرحاً حافلا ثم شرع فى جمع كتاب فى التفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى فكان يشتغل فى التفسير من بكرة الى الظهر و من ثم الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير و توجه الى الاقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً الى القبلة و ذلك يوم الثلثاء ثالث عشرى شعبان ٧٤٣ھ.

و قال السيوطى المتوفى ٩١١ھ فى بغية الرعاة فى طبقات اللغويين و النحاة :

"الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبى بكسر الطاء الامام المشهور العلامة فى =

الثالث قيامه بالذب عن المذهب الحنفي و اثباته من الحديث والسنة فان الشيخ ولي الدين الخطيب العمري التبريزي مؤلف مشكاة المصابيح رحمه الله كان شافعيا فاورد في كل باب من الاحاديث و الآثار ما يستدل به الشافعية و اعرض عما يستدل به الحنفية و لاق كتابه رواجاً فسبق الى شرحه جماعة من اهل العلم معظمهم من الشافعية و في مقدمتهم شيخه الطيبي و آخرهم ابن حجر الهيتمي المكي شيخ علي القاري فخدموا بذلك مذهبهم و لم يعتنوا بسرد ادلة الحنفية كما ينبغي.

و لما رأى ذلك المولى علي القاري فشمر عن ساق الجد في توضيح ادلة المذهب و سردها على اتم وجه و احسن طريق حيث يقول:

و ايضاً من البواعث ان غالب الشراح كانوا شافعية في مطلبهم و ذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج مذهبهم و استدلوا بظواهر الاحاديث على مقتضى مشربهم و سموا الحنفية

= المعقول و العربية و المعاني و البيان.

قلت ذكر في شرحه على الكشاف انه اخذ على (عن) ابي حفص السهروردي".

و قال عنه المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية:

العلامة شرف الدين الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبي بكسر الطاء نسبة الى الطيب بلد بين واسط و كور الاهواز".

قال السيوطي و له المام بالحديث لكنه لم يبلغ درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمي لا يخرج من غيرها كثيراً يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبي تخرجه و يعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب و هو قصور في التخريج".

ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى ٩٧٣ھ عن شيخه شيخ الأسلام زكريا الانصاري المتوفى ٩٢٦ھ في كتابه لواقح الانوار القدسية في بيان عهود المحمدية (طبع مصر ١٣٨١ھ ص ٦٣٢) ما نصه:

سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله يقول:

قل ان يجتمع في شخص في عصر من الاعصار علم الفقه و الحديث و التصوف قال و لم يبلغنا انها اجتمعت في احد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا و من اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي ان يلقب بشيخ اهل السنة و الجماعة في عصره و من لم يلقبه بذلك فقد ظلمه.

و قال الشعراني في لطائف المنن و الاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق (طبع مصر ص ٤٠):

كان محدثاً صوفياً، نحوياً، فقيهاً، اصولياً، و قل ان تجمع هذه الصفات في عالم.

(و قد اجتمعت هذه الصفات بعد الطيبي في المولى علي القاري والشيخ عبد الحق الدهلوي و شاه ولي الله الدهلوي و لذا ذكرنا هم في زمرته).

اصحاب (١٠٢) الرای علی ظن انهم ما یعملون بالحدیث بل و لا یعلمون الروایة و التحدیث لا فی

(١٠٢) والعجب ان الشافعیة یطعنون علی الحنفیة بالرای والحنفیة ابعد عن الرأی من الشافعیة و قد الف فی هذا الموضوع الخاص الأصولی النظار القاضی محب الله العثمانی الصدیقی الحنفی البهاری المتوفی سنة رسالة و قد لخصها المؤرخ الکبیر السید عبد الحی بن فخر الدین الحسنی فی ترجمته من کتابه نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر (ج ٦ ص ٢٠١) حیث قال :

(و له) رسالة فی اثبات ان مذهب الحنفیة ابعد عن الرأی من مذهب الشافعیة علی خلاف ما اشتهر و استدل علیه بوجوه :

منها ان الحنفیة قائلون بان العام من الکتاب و السنة قطعی فلا یصح بخلافه القیاس بخلاف الشافعیة فانهم یجوزون القیاس بخلافه فالحنفیة لا یخصصون العام بالرأی بل یقولون ببطلان الرأی هنالك.

و منها ان الشافعیة حملوا المطلق علی المقید بالقیاس و الحنفیة لا یحملون المطلق علی المقید بالقیاس.

و منها ان المراسیل من الأحادیث مقبولة عند الحنفیة فانهم یقدمونها علی الرأی بخلاف الشافعی فانه یقول بتقدیم الرأی علیها الا ان یکون مع المرسل عاضد من اسناد او ارسال آخر او قول صحابی او اکثر العلماء او عرف انه لا یرسل الا عن ثقة.

و منها ان قول الصحابی ان کان فیما لا یدرك بالرأی فعند الحنفیة کلهم حجة ملحق بالسنة فیقدم علی القیاس ، و الشافعی لا یری قوله حجة مقدمة علی الرأی بل یقدم رأیه علی قوله.

و منها ان زیادة جزء او شرط فی عبارة ثبت اطلاقها بالکتاب یجوز عند الشافعی بالرأی لانه تخصیص و تقیید و عند ابی‌حنیفة لا یجوز ذلك لانه نسخ لأطلاق الکتاب.

و منها ان الحنفیة احتاطوا فی اثبات صحة الرأی فقالوا ان العلة و هو الوصف الجامع بین الاصل و الفرع یجب ان یکون مؤثرة ای ظهر تأثیره بنص او اجماع ، و الشافعیة اکتفوا بمجرد الاخالة و الملائمة العلیة و ان لم یظهر تأثیره شرعاً بل صححوا و ان لم تظهر المناسبة بین الوصف و الحکم.

و منها ان الشافعیة یثبتون الحدود و الکفارات بالرأی و الحنفیة لا یصححون الرأی فی الحدود لاشتمالها علی تحدیدات حدیدات لا یعقل (تحدیدات) انتهی.

و قد الف فقیه الهند و مسندها الشیخ العلامة شاه عبد العزیز بن ولی الله الفاروق الحنفی الدهلوی المتوفی ١٢٣٩ھ رسالتین احداها فی بیان ماخذ مذاهب الأئمة الاربعة و الثانیة فی اصول مذهب ابی‌حنیفة و لا بأس ان نوردها هنا برمتها فالاولی :

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمده و نصلی علی نبیه الکریم و علی آله و صحبه ذوی الفضل الجسیم ، =

القديم و لا فى الحديث مع ان مذهبهم القوى تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذى يحتمل

= اعلم رحمك الله ان المجتهدين الباحثين عن دلائل الاحكام الشرعية و مآخذها لما رأوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متعارضة و آثار الصحابة و التابعين مختلفة و هى اعم المآخذ و اكثرها فى الاحكام تحيروا و اختلف رأيهم فى وجه التقصى عن هذا التعارض و الاختلاف ،

فالذى اختار مالك رحمه الله تحكيم عمل اهل المدينة لان المدينة بيت الرسول و موطن خلفائه و مسكن اولاد الصحابة و اهل البيت و مهبط الوحى و اهلها اعرف بمعانى الوحى فكل حديث او اثر يخالف عملهم لابد ان يكون منسوخاً او مأولا او مخصصاً او محذوف القصة فلا يعتنى به .

و الذى اختاره الشافعى رحمه الله تحكيم اهل الحجاز و اشتغل بالدراية مع ذلك و حمل بعض الروايات على حالة و بعضها على حالة أخرى و سلك مسلك التطبيق مهما امكن ثم لما ارتحل الى مصر و العراق و سمع روايات كثيرة عن ثقات تلك البلاد ترجح عنده بعض تلك الروايات على عمل اهل الحجاز فحدث فى مذهبه قولان القديم و الجديد .

و الذى اختاره احمد بن حنبل رحمه الله اجراء كل حديث على ظاهره لكنه خصص بمواردها مع اتحاد العلة و جاء مذهبه على خلاف القياس و اختلاف الحكم مع عدم الفارق و لذلك نسب مذهبه الى الظاهرية .

و اما الذى اختاره ابوحنيفة رحمه الله و تابعوه و هو امر مبين جدا و بيان ذلك انا اذا تتبعنا فوجدنا فى الشريعة صنفين من الاحكام .

صنف هى القواعد الكلية المطردة المنعكسة كقولنا لا تزر وازرة وزر أخرى و قولنا الغنم بالغرم و قولنا الخراج بالضمان و قولنا العتاق لا يحتمل الفسخ و قولنا البيع يتم بالايجاب و القبول و قولنا البينة للمدعى و اليمين على من انكر و نحو ذلك مما لا يحصى .

و صنف وردت فى حوادث جزئية و اسباب مختصة كأنها بمنزلة الاستثناء من تلك الكليات فالواجب على المجتهد ان يحافظ على تلك الكليات و يترك ما وراءها لان الشرائع فى الحقيقة عبارة عن تلك الكليات و اما الأحكام المخالفة لتلك الكليات لا ندرى اسبابها و مخصصاتها على اليقين فلا يلتفت اليها مثال ذلك ان البيع يبطل بالشروط الفاسدة قاعدة كلية و ما ورد فى قصة جابر رضى الله عنه انه اشترط الحملان الى المدينة فى بيع الجمل قصة شخصية جزئية فلا يكون معارضة لتلك الكلية و كذا حديث المصراة تعارض القاعدة الكلية التى ثبتت فى الشرع قطعاً و هى قولنا الغنم بالغرم و نحو ذلك من المسائل و لزم من هذا ترك العمل باحاديث كثيرة وردت على هذا النسق الجزئى لكنهم لا يبالون بها بل يعدون الاجتهاد و المحافظة على الكليات و درج الجزئيات فى تلك الكليات مهما امكن و هذا الكلام الاجمالى له تفصيل طويل لا يسع الوقت له و الله الهادى (الفتاوى العزيزية فى المسائل المشكلة طبع دهلى ص ٧٦) .

=

التزييف ، نعم من رأى ثاقبهم الذى هو معظم مناقبهم انهم ما تشبثوا بالظواهر بل وقفوا النظر

= و الثانية فى اصول مذاهب ابى‌حنيفة :
من اللطائف التى قلما ظفر جدلى لحفظ مذهبه ما اخترعته المتأخرون لحفظ مذهب ابى‌حنيفة و هى عدة قواعد يردون بها جميع ما يحتج به عليهم من الاحاديث الصحيحة :

القاعدة الاولى : الخاص مبين فلا يلحقه البيان ردوا بها فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة و فرضية الاطمينان و غير ذلك قالوا لفظ اسجدوا و اقروا خاص مبين فلو لحقه البيان لكان الخاص يلحقه البيان .

القاعدة الثانية : الزيادة على الكتاب نسخ فلا يكون الا بآية ناسخة او حديث ناسخ .

الثالثة : المرسل كالمسند .

الرابعة : لا ترجيح بكثرة الرواة و انما هو بفقه الراوى .

الخامسة : لا يقبل الجرح حتى يكون مفسرا وذلك لان الجرح و التعديل انما هما فى الاكثر اجماليان .

السادسة : قول ابن الهمام فى بعض كتبه ما صححه البخارى و مسلم و نظراهما لا يجب علينا قبوله كيف و كم من راو يختلف فيه الناس باجتهادهم فمن جارح و معدل فعسى ان يكون الذى عدلوه مجروحاً عند امامنا و كذلك ما ضعفوه او وضعوه لا يجب علينا ان نقول به كيف و عسى ان يكون الذى جرحوه عدلا موثوقا به فاذن لا اعتماد لنا الا على ما ذكروا اصحابنا .

السابعة : قال بعض اصحاب الفتاوى اذا كان فى المسئلة قول لابى‌حنيفة و صاحبيه و حديث يحكمون بصحته وجب اتباع قولهم دون الحديث لأنا نظن بابى‌حنيفة و صاحبيه انهم عارضوا الحديث مع صحته و صحة الاستنباط منه و لا نظن بهم انهم لم يبلغهم الحديث لقرب زمانهم و سعة علمهم .

الثامنة : كل حديث لم يروه الا من ليس فقيهاً فان انسد فيه باب الرأى لا يجب قبوله .

التاسعة : العام قطعى كالخاص فلا يخصص عام بخاص حتى يكون قطعياً فيكون تخصيصه نسخاً الا اذا كان العام قد خص منه بعضه عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات و هو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم هذا الحديث ظاهر فى ان الايمان هو التصديق فقط كما هو مذهب ابى‌حنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من كل دم سائل رواه الدارقطنى و استدلت الحنفية بهذا الحديث على انتقاض الوضوء بخروج النجس من غير السبيلين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة و لا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا متفق عليه هذا الحديث ايضاً موافق لمذهب ابى‌حنيفة رحمه الله .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى و لا يتوضأ رواه الترمذى قال ابوحنيفة مس النساء لا يبطل الوضوء بدليل هذا الحديث . =

فیها بالبحث من السرائر و کشفوا عن وجوه المسائل نقاب الستائر و لذا قال الامام الشافعی الخلق

= سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن مس الرجل ذکره بعد ما یتوضأ قال و هل هو الا بضعة منك رواه النسائی و الترمذی و ابوداود و هذا الحدیث دلیل لأبیحنیفة علی ان مس الذکر غیر ناقض للوضوء .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه الترمذی ، هذا الحدیث بظاهره مؤید لمذهب ابیحنیفة .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الامام ضامن و المؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة و اغفر للمؤذنین رواه احمد و ابوداود و الترمذی هذا بظاهره یؤید مذهب ابیحنیفة علی ان صلاة المقتدی موقوفة علی صلاة الامام .

ان رسول الله صلی الله علیه وسلم صلی المغرب بسورة الأعراف فی رکعتین رواه النسائی ، هذا الحدیث یدل علی ان وقت المغرب لیس بضیق و هذا موافق لمذهب ابیحنیفة .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما جعل الامام لیؤتم به فاذا کبر فکبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه ابوداود و النسائی ، هذا الحدیث مؤید لمذهب ابیحنیفة .

نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یعتمد الرجل علی یدیه اذا نهض فی الصلاة رواه ابوداود و هذا الحدیث دلیل لمذهب ابیحنیفة .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کان منکم مصلیا بعد الجمعة فلیصل اربعاً رواه مسلم یعلم من هذا الحدیث ان السنة بعد الجمعة اربع رکعات کما هو مذهب ابیحنیفة رحمه الله .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من نام عن وتره فلیصل اذا اصبح رواه الترمذی احتج ابوحنیفة بهذا الحدیث علی وجوب الوتر .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا احدث احدکم وقد جلس فی آخر صلاته قبل ان یسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذی ، هذا مذهب ابیحنیفة لان التسلیم عنده لیس بفرض .

عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود الا اصلی بکم صلاة رسول الله صلی الله علیه وسلم فصلی و لم یرفع یدیه الا مرة واحدة مع تکبیرة الافتتاح رواه الترمذی و النسائی ، هذا الحدیث مؤید لمذهب ابیحنیفة علی ان لا رفع الا فی تکبیرة الافتتاح .

ان النبی صلی الله علیه وسلم و ابابکر و عمر رضی الله عنهما کانوا یفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمین رواه مسلم ، هذا الحدیث یؤید مذهب الحنفیة ان البسملة لیست من الفاتحة .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صلی صلاة لم یقرأ فیها بام القرآن فهی خداج ثلاثا غیر تام رواه الترمذی ، هذا الحدیث یؤید مذهب ابیحنیفة لان النبی صلی الله علیه وسلم قال لصلاة لم یقرأ فیها الفاتحة خداجاً و الخداج معناه ناقص فاتضح بهذا ان قراءة الفاتحة فی الصلاة لیست=

كلهم عيال ابي‌حنيفة فى الفقه و هذا الاعتراف يدل على الاغتراف و كمال الا نصاف منه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بعلومها و مددها فاحببت ان اذكر ادلتهم وابين مسائلهم و ادفع عنهم مخالفتهم لئلا يتوهم

= فرضاً ولو كانت فريضة لاستعمل النبى صلى الله عليه‌وسلم لفظاً آخر مثل فسدت او لم تجز نعلم ان قراءة الفاتحة فى الصلاة واجبة و ليست فرضاً لان فرضيتها ليست موجبة لنقصانها بل هى موجبة لعدم جوازها .

عن ابي‌هريرة انه كان يقول من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة و من فاتته ام القرآن فقد فاته خير كثير رواه مالك و فيه دليل على ان الفاتحة ليست فرضاً كما هو مذهب ابي‌حنيفة .

قال رسول صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا رواه مسلم هذا الحديث ايضاً بظاهره يؤيد مذهب ابي‌حنيفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة ان كان المراد به نفى الاصل فقوله فصاعدا ليس بصحيح وليس احد من الائمة بقائل لفرضية زيادة القراءة على الفاتحة بالاجماع فيلزم ان المراد بالنفى نفى الكمال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر فى تطوعه فليقضه رواه احمد هذا دليل على مذهب ابي‌حنيفة بان النفل يلزم بالشروع الفتاوى العزيزية ص ٦٦ المطبعة المجتبائية بالهند .

و قال العلامة الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى فتاواه :

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه المجمع المؤسس فى المعجم المفهرس :

"ان الاصول كما توجد مضبوطة فى كتب المذهب الحنفى لا توجد مثلها عندنا اى الشافعية (مجموعة الفتاوى ج ٢ ص ٢٨٦ طبع لكهنؤ بالهند ١٩٢٦ م)".

وقال الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى فى كتابه تحصيل التعرف فى الفقه والتصوف ما نصه حرفياً :

"قال ابو يوسف ما خالفته (اباحنيفة) فى شيء الا رأيت الذى ذهب اليه أ نجى فى الآخرة و ربما كنت ملت الى الحديث و كان هو ابصر بالحديث منى و قال ما رأيت اعلم بشرح الحديث من ابي‌حنيفة رضى الله تعالى عنه و مما يدل على كثرة اعتناء ابي‌حنيفة رضى الله عنه بالحديث انه جوز نسخ الكتاب بالمشهور و انه عمل بالمراسيل و الضعيف و قول الصحابى و قدم هذه كلها على القياس" . . . . (الورقة ٦٩-٧٠) .

و قال مشائخنا لما تمسك الشافعى ببعض الاحاديث و لم يتمسك ابوحنيفة بها ظن الناس ان مذهبه مخالف للاحاديث و الحال ان ههنا احاديث اصح و اقوى من تلك الاحاديث التى تمسك بها الشافعى تركها ابوحنيفة لاجلها . . . . و لقد تكفل لنظام هذا الامر و اتمامه شرح الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى ثم ان ما ذكره الشافعية من الطعن فى بعض الاحاديث التى تمسك بها الحنفية او هو فى بعض المتأخرين من الرواة جاؤا بعد زمان ابي‌حنيفة رضى الله تعالى عنه والحكم بضعفه الحديث=

العوام الذين ليس لهم معرفة بالادلة الفقهية ان المسائل الحنفية تخالف الدلائل الحنيفية (و سميته مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح) .

= من جهة الراوى المتأخر لا يستلزم الحكم بضعفه فى الزمان المتقدم الذى لم يكن هذا الراوى موجودا فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحاً فى الزمان السابق بسبب اجتماع شرائط صحته و قبوله فيه فالحديث الذى تمسك به ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه مثلا كان صحيحاً لقلة الوسائط واحدا على القول بثبوت استماعه من الصحابى او اثنين بسماعه من التابعين ثم فى الزمان اللاحق كثرت الوسائط و الرواة و وجد فيهم من الضعف و الوهن فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك الحديث لكونه سالماً فى ذلك الزمان من الطعن فى روايته و هذه نكتة ظاهرة وقعت فى ذهن الكاتب و لم ار من ذكره و الظاهر انهم ما ذكروه لكونها فى غاية الظهور و هذا كما ذكره بعض المحققين ان الحكم بالتواتر و الشهرة و الوحدة انما يعتبر فى الصدر الاول و الا فكم من حديث كان فى ذلك الزمان من الاحاد و صار بعد ذلك بوجود كثرة الطرق بحدوث كثرة الرواة و الطالبين مشهورا و لهذا اشترطوا فى التواتر استواء ادلة اوله و آخره و وسطه و مما يدل على ان مذهب ابى‌حنيفة رضى الله تعالى عنه موافق للاحاديث و مبنى عليها موافقته مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى الاكثر فانه لا خلاف بينهما غالباً و ان كان ظاهر المذهب مخالفا فلا اقل من ان يكون ههنا رواية توافقه كما يظهر من تتبع كتاب الخرقى و هو كتاب جليل جامع فى مذهبه و شرحه للزركشى كذلك مملو بالاحاديث اثبتوا المسائل بها ونقلوا الروايات من ائمة مذهبه ومشائخه و ذكره بعضهم ان احمد وافق اباحنيفة رضى الله تعالى عنه فى خمس و عشرين و مائة مسئلة و خالف الشافعى و كان الشافعى اذ كان مقيما بالبغداد (ببغداد) خالف اباحنيفة فى المذهب كله لما قدم مصر رجع فى الاكثر و من ههنا جاء من الشافعى قولان القديم و الجديد .

و مما يستانس بالموافقة التى اوعيناه بين مذهب ابى‌حنيفة و احمد رضى الله تعالى عنهما عدم كنايه و من الخلاف معه فى كنز الدقائق اشهر كتاب فى مذهبنا فان مصنفه اثبت رموزا للمخالفين فيها كالفاء للشافعى و الكاف لمالك و العين لأبى يوسف و الميم لمحمد و غيرها لم يرمز لاحمد و ما هو الا لقلة الخلاف و ندرته .

و اما قولهم ان سلوك طريق الاتباع و الاقتداء فى مذهب الشافعى اكثر و اوفر نفيه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يوجب تقليد الصحابى و يقدم اكثر اقسام الحديث على القياس بخلاف الشافعى رحمه الله تعالى .

اما الاول فقد ثبت فى اصول الفقه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يقول بان تقليد الصحابى واجب و ان كان بالقياس و الاجتهاد و الشافعى رحمه الله تعالى يقول هم رجال و نحن رجال يعنى هم و نحن سواء فى الاجتهاد و لا يسع للمجتهد تقليد مجتهد آخر و نقل عن الامام ابى‌حنيفة =

واذا احس المولی علی القاری بالاعتراض علی المذهب من کلام الطیبی وابن حجر الهیتمی یتعقب علیه و یفصح عما لدیه (۱۰۳).

= رضی الله تعالی عنه انه کان یقول عجباً من الناس یقولون انی افتی برای و انا لا افتی الا بما هو المروی و الماثور . . . . .

و قال الحافظ محمد بن حزم الظاهری ان اصحاب ابی حنیفة رضی الله تعالی عنهم متفقون علی ان الحدیث و ان ضعف اسناده اقدم و اولی من القیاس و الاجتهاد انتهی و یظهر ذلك فی حدیث القهقهة فی الصلاة فانه ضعیف . . . . و هو رضی الله تعالی عنه لا یعمل بالقیاس ما لم یصل الی حد الضرورة و الاضطرار و لا یعمل بالقیاس الا ما کانت علته مؤثرة، لا بالقیاس تناسب شبه و طرد فانها متروکة و مردودة عنده و عند الشافعی رحمه الله تعالی مقبولة .

و ایضاً رضی الله تعالی عنه یری المراسیل و یقدمها علی القیاس عندنا کما ذکر بخلاف الشافعی رحمه الله تعالی یقدم القیاس علی اقسام من الحدیث و تفصیل الکلام فی تقدم الحدیث علی القیاس عندنا کما ذکر فی اصول الفقه ان الراوی اما ان یکون معروفاً بالروایة او مجهولا بان لا یعرف الا بحدیث او حدیثین و المعروف بالروایة اما ان یکون معروفا بالفقه و الاجتهاد کالخلفاء الاربعة و العبادلة الثلاثة و هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و امثالهم رضی الله تعالی عنهم اجمعین فاحادیث هؤلاء مقبولة و ان کان مخالفة للقیاس مطلقة و مقدمة علیه و ان لم یکن معروفاً بالفقه و الاجتهاد بل کان معروفاً بالروایة و العدالة کابی هریرة و انس رضی الله تعالی عنهما فان کان حدیثه موافقا للقیاس قبل و ان کان مخالفا لقیاس موافقاً آخر و ان کان مخالفاً لجمیع القیاسات لم یقبل لاستلزامه السداد باب الرأی و هو ثابت بالکتاب و السنة و لهذا اوردوا حدیث المصراة .

و اما الراوی المجهول بالروایة ان روی عنه السلف و شهدوا لصحة حدیثه فهو فی حکم المعروف و ان سکتوا عن الطعن فهو ایضاً مقبول وان قبل بعض و رد بعض مع نقل الثقات عنه قبل ان وافق قیاساً من الاقیسة و اما الذی لم یظهر حدیثه فی السلف فان کان من القرون الثلاثة قبل ایضاً لغلبة الصدق فیهم و الا رد . . . . و الحاصل ان قبول الحدیث و تقدیمه علی القیاس عند الحنفیة علی هذا التفصیل و یعلم منه ان الاکثر و الاغلب عندهم ان الحدیث مقدم علی القیاس الورقة ۱٤ .

(۱۰۳) و انموذجه ما قال الطیبی فی شرح قوله صلی الله علیه وسلم "لا یمنعن رجل اهله ان یأتوا المساجد فقال ابن لعبد الله بن عمر فانا نمنعهن فقال عبد الله احدثك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم و تقول هذا قال فما کلمه عبد الله حتی مات".

عجبت ممن یتسمی بالسنی اذا سمع من سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم و له رأی رجح =

و لهذه الاهداف الجليلة عد شرحه هذا من الكتب الممتعة التى لابد للمحدث الحنفى ان يطالع بالامعان و دقة النظر.

قال المحدث الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الانصارى اللكهنوى فى مقدمة كتابه التعليق المختار على كتاب الآثار ما نصه:

هذه جملة ما لابد للمحدث الحنفى ان يطالع و يدرس:—

۱- مؤطا الامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى و هو اصح الكتب بعد كتاب الله عند الامام الشافعى رحمة الله عليه و كفى بنا قدوة.

۲- مسند الامام ابى‌حنيفة برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى المشهور بكتاب الآثار ذكر فيه الاحاديث المروية عن الامام اكثرها برواية اصح الاسانيد عن حماد عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود و غيره من الصحابة رضى الله عنهم فانه لا ينحط درجته عن درجة الصحاح الست عند التحقيق.

۳- كتاب الحجج للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله عليه حاكم فيه بين اهل المدينة و اساتذة الامام مالك و بين اهل العراق و اساتذة الامام ابى‌حنيفة رحمهم الله.

٤- جامع المسانيد جمعه الامام المحدث الفقيه قاضى القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى رحمة الله عليه.

٥- معانى الآثار للامام الحافظ النقاد الاعلام شيخ الحديث ابى جعفر احمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن خباب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى.

٦- مشكل الآثار للامام الطحاوى و لكن لم يطبع الى الآن (قلت ثم طبع منه اربعة اجزاء وهى نحو نصف الكتاب) وقد طبع المعتصر مختصر مشكل الآثار فيغتنم لمن لا يحصل له مشكل الآثار.

=رأيه عليها و أى فرق بينه و بين المبتدع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به و ها هو ابن عمر و هو من اكابر الصحابة و فقهائها كيف غضب لله و رسوله و هجر فلذة كبده لتلك الهنة عبرة لاولى الالباب.

فقال القارى متعقباً:

يشم من كلام الطيبى رائحة الكناية الاعتراضية على العلماء الحنفية ظناً منه انهم يقدمون الرأى على الحديث و لذا يسمون اصحاب الرأى و لم يدر انهم انما سموا بذلك لدقة رأيهم و حذاقة عقلهم و لذا قال الشافعى كل الناس عيال على ابى‌حنيفة فى الفقه و قد قال ابن حزم ان جميع الحنفية على ان مذهب امامهم ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى و القياس ذكره السخاوى و قال ابن حجر فى المناقب الحسان:

اعلم انه يتعين عليك ان تفهم من قول بعض العلماء عن ابى‌حنيفة و اصحابه انهم اصحاب=

ثم لا بد له ان يطالع و يسرد الصحيحين و الجامع الترمذى و السنن الاربع سنن ابن ماجه و سنن النسائى و سنن الدارمى و سنن ابى داود السجستانى و سنن ابى داود الطيالسى و الدارقطنى و ان وجد مصنف ابن ابى شيبة و مسند عبد الرزاق و كتب الطبرانى و جامع الاصول اما مطالعة كنز العمال فانه يغنى عن هذه الكتب فى اكثر الابواب انشاء الله تعالى ، و ينفع مطالعة فتح المنان للشيخ عبد الحق الدهلوى و عقود الجواهر المنيفة و مسند الامام برواية السندى و شرح البخارى للعينى و شرح القارى و الدهلوى للمشكاة (١٠٤) .

و لم يكتف المولى على القارى على الاهداف المذكورة بل يتحدث فى اثناء شرحه للشؤن الدينية و الاجتماعية و الحياة العادية اليومية بمكة المكرمة حيث قال :

"و قد حدث فى زماننا اذان رابع و هو الاذان لاعلام دخول الخطيب فى المسجد" (١٠٥) .

و قال فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم مهلا فوالذى نفسي بيده لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له .

"العجب كل العجب من علماء زماننا و مشائخ اواننا انهم يقبلون منهم هذا المال و يصرفونه فى تحصيل المنال و لا يتأملون فى المآل نسأل الله تعالى العافية والرزق الحلال و حسن الاعمال" (١٠٦) .

= الرأى ان مرادهم بذلك تنقيصهم و لا نسبتهم الى انهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا على قول اصحابه لانهم برآء من ذلك فقد جاء عن ابى حنيفة من طرق كثيرة انه اولاً يأخذ بما فى القرآن فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القرآن او السنة من اقوالهم فان لم يجد لاحد منهم قولا لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا و قال ابن المبارك عنه اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس و العين و اذا جاء عن الصحابة اخترنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم و عنه ايضاً و عجباً للناس يقولون افتى بالرأى ما افتى الا بالاثر و عنه ايضاً ليس لاحد ان يقول برأيه مع كتاب الله و لا مع سنة رسوله و لا مع ما اجتمع عليه اصحابه و اما ما اختلفوا فيه فنتخير من اقاويلهم اقربه الى كتاب الله تعالى و الى السنة و نجتهد و ما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأى لمن عرف الاختلاف و لدقة قياسات مذهبه كان المزنى يكثر النظر فى كلامهم حتى حمل ابن اخته الامام الطحاوى على ان انتقل من مذهب الشافعى الى مذهب ابى حنيفة كما صرح به الطحاوى نفسه اه .

(١٠٤) راجع محمد عبد البارى الانصارى ، مقدمة التعليق المختار على كتاب الآثار ص ١٠ ، لكهنو ١٣٣٣ هـ .

(١٠٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٢٥٢ .

(١٠٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٤ ص ٧١ .

و قال ايضاً فى شرح حديث اما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج احدكم بنجيبات معه قد اسمنها فلا يعلو بعيرا منها و يمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله .

"قد حدث فى زماننا اعظم منه و هو ان يكون مع الاكابر ابل كثيرة و يأخذوا ابل الضعفاء سخرة و ربما تكون مستأجرة فى طريق الحج فيرموا المحمول عنها و يأخذوها و لا حول و لا قوة الا بالله" (١٠٧) .

و جملة القول ان المولى على القارى اتى فيه ببيان شاف فى مسائل الخلاف و انصف غاية الانصاف ليسهل معه فهم معانى الحديث بقدر الامكان و اجاد فيه كل الاجادة و بلغ غاية فى الاحسان و الافادة و نهاية فى التحقيق و الاستدلال بحثا و نقداً و قد وصفه العلامة المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى فى مقدمة كتابه "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" ما نصه :

"انه شرح لطيف على منهج شريف كافل لضبط الالفاظ مع المبانى و البحث عن الروايات مع المعانى جمع فيه جميع الشروح و الحواشى و استقصاها فلم يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و ها انا معترف بانى اغترفت فى هذا التعليق".

و عندى هو انفع و امتع كتاب فى شرح الحديث وكتاب ضخم ليس فى كتب الشروح لمشكاة المصابيح المطبوعة ما يساويه بحثا و استدلالا و تحقيقاً و تنقيحا جمع فيه و اوعى و اتى بالمقاصد و وفى .

و هذا الكتاب وحده يكفل لك ملكة حسنة فى فهم الحديث ان كنت شديد الالمام به فلاغنى للمحدث و الفقيه عنه و لذلك شاع الانتفاع به فى العالم الاسلامى .

كان رحمه الله محظوظا من العلم ، مرزوقاً من التصنيف و حسن التاليف وقد اشتهرت مؤلفاته شرقاً و غرباً و لا تكاد تجد خزانة فى الدنيا عربية كانت ام عجمية تخلو عن عدد منها بخلاف مؤلفات اقرانه فانها اعز عن بيض الانوق قال المحبى .

"واشتهر ذكره و طار صيته و الف التاليف الكثير اللطيفة التادية المحتوية على الفوائد الجليلة ".

و قد شاعت عند المتأخرين رواية تصانيف على القارى حيث استجاز عنه المحدثون تاليفاته و الذين اجازهم برواياتها عنه كثيرون فذكروا سلسلة روايتهم عنه فى اثباتهم و معاجمهم فقال حكيم الامة و محدث الهند العلامة الشيخ قطب الدين احمد ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى المتوفى ١١٧٦ھ فى كتابه الانتباه فى سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثى رسول الله ما نصه :

"منهم ملا على القارى له شرح على المشكاة و كتب كثيرة شهيرة وجدتها عند الشيخ اسعد العتاق المكى عن ابيه عن جده و هو الذى وصى اليه الشيخ على القارى بجميع

(١٠٧) راجع مرقاة المفاتيح ج ٤ ص ٢١٩ .

کتبه فکانت مسوداته بخطه موجودة عنده" (١٠٨) .

و قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد امین بن عمر الحسینی المدعو بابن عابدین فی ثبته عقود اللآلی فی الاسانید العوالی تصانیف المنلا علی القاری .

بالسند الی المنلا ابراهیم الکورانی عن المنلا محمد شریف بن منلا یوسف الکورانی الصدیقی عن السید معظم الحسینی البلخی عن مؤلفها المنلا علی بن سلطان محمد القاری (١٠٩) .

و قد آن لنا ان نشیر الی تراثه العلمی فمن مؤلفاته التی قد طبع.

الاحادیث القدسیة و الکلمات الانسیة .

الثمار الجنیة فی اسماء الحنفیة .

جمع الوسائل فی شرح الشمائل .

الحرز الثمین للحصن الحصین .

الحزب الاعظم و الورد الافخم لا لتمابه و استناده الی الرسول الاکرم .

شرح الشفاء (للقاضی عیاض) .

شرح (علی القاری) علی نبذة فی زیارة المصطفی .

الضابطیة للشاطبیة و هو شرح علی الشاطبیة .

عین العلم و زین الحلم .

فتح الرحمان بفضائل شعبان .

المبین المعین لفهم الاربعین .

مرقاة المفاتیح لمشکاة المصابیح .

المشرب الوردی فی حقیقة (مذهب) المهدی .

مصطلحات اهل الاثر علی نخبة الفکر .

منح الروض الازهر فی شرح الفقه الاکبر .

المنح الفکریة بشرح المقدمة الجزریة .

الموضوعات .

نزهة الخاطر الفاتر فی ترجمة سیدی الشریف عبد القادر .

---

(١٠٨) راجع کتاب الانتباه فی سلاسل اولیاء الله و اسانید وارثی رسول الله بالفارسیة لشاه ولی الله ، ونسخته الخطیة المنقولة عن نسخة ابن حفیده الشیخ عمر بن محمد اسماعیل بن عبدالغنی الدهلوی محفوظة عند شقیقی الاکبر الشیخ المحدث البارع المحقق المفضال محمد عبد الرشید النعمانی اطال الله بقائه .

(١٠٩) عقود اللالی فی الاسانید العوالی ص ١٤٢ ، مطبعة المعارف بولایة سوریه ١٣٠٢ھ .

و مؤلفاته التی لم تطبع

اتحاف الناس بفضل و ج و ابن عباس .
الاجوبة المحررة فی البیضة الخبیثة المنکرة .
الادب فی فضائل رجب اربع مقالات
الازهار المنثورة فی الاحادیث المشهورة .
الاستئناس بفضائل ابن عباس .
الاستدعاء فی الاستسقاء اربع ورقات
الاسرار المرفوعة فی الاخبار الموضوعة .
الاصطناع فی الاضطباع .
الاصول المهمة فی حصول المتمة .
اعراب القاری علی اول باب البخاری ورقتان
الاعلام لفضائل بیت الله الحرام .
الأعتناء بالفناء فی الغناء .
الانباء بان العصا من سنن الانبیاء ورقتان
انوار الحجج فی اسرار الحج .
انوار القرآن و اسرار الفرقان .
الاهتداء فی الاقتداء .
بدایة السالك فی نهایة المسالك فی شرح المناسك .
البرة فی حب الهرة .
البرهان الجلی علی من تسمی من غیر مسمی بالولی .
بهجة الانسان و مهجة الحیوان .
بیان فعل الخیر اذا دخل مکة من حج عن الغیر .
البینات فی بیان تباین بعض الآیات .
التائبیة فی شرح التائیة لابن المقری .
التبیان فی بیان ما فی لیلة النصف من شعبان و لیلة القدر من رمضان .
تبعید العلماء عن تقریب الامراء .
التجرید فی اعراب کلمة التوحید .
تحفة الحبیب فی موعظة الخطیب .
تحقیق الاحتساب فی تدقیق الانتساب .
تزیین العبارة فی تحسین الاشارة اربع ورقات
تسلیة الاعمی عن بلیة العمی .

تشييع فقهاء الحنفية فى تشنيع سفهاء الشافعية.
التصريح فى شرح التسريح خمس ورقات
تطهير الطوية فى تحسين النية تسع ورقات
تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى.
توضيح المبانى و تنقيح المعانى و هو شرح مختصر المنار لزين الحلبى.
التهدين ذيل التزيين على وجه التبيين .هي رسالة فى الأشارة بالمسبحة فى التشهد كالمتقدمة.
الجمالين على تفسير الجلالين.
جمع الاربعين فى فضل القرآن المبين.
حاشية على فتح القدير.
حاشية على المواهب اللدنية.
حاشية على شرح رسالة الوضع للسمرقندى.
حدود الاحكام.
الحظ الاوفر فى الحج الاكبر.
دامغة المبتدعين و ناصرة المهتدين.
الدرة المضية فى الزيارة المصطفوية.
دفع الجناح و خفض الجناح فى فضائل النكاح.
الذخيرة الكثيرة فى رجاء المغفرة للكبيرة.
ذيل الرسالة الوجودية فى نيل مسئلة الشهودية.
ذيل الشمائل للترمذى.
رد الفصوص.
رسالة فى الابوين الشريفين.
رسالة فى افراد الصلاة عن السلام.
الرسالة العطائية فى الفرق بين صفد و اصفد.
رسالة فى بيان التمتع فى اشهر الحج.
رسالة فى كرامات الاولياء.
رسالة فى الرد على من نسبه الى تنقيص الامام الشافعى.
رسالة فى مناقشة البيضاوى فى الحديث الذى ذكره فى رفع العذاب عن اهل القبور.
الرهص و الوقص لمستحل الرقص.
زبدة الشمائل و عمدة الوسائل.

الزبدة فى شرح قصيدة البردة .
سلاسة الرسالة فى ذم الروافض من اهل الضلالة .
شرح الجامع الصغير للسيوطى .
شرح حزب البحر .
شرح رسالة بدر الرشيد فى الفاظ المكفر
شرح الرسالة القشيرية
شرح صحيح مسلم
شرح مسند الامام الاعظم
شرح الوقاية فى مسائل الهداية
شفاء السالك فى ارسال مالك
شم العوارض فى ذم الروافض
الصلات و الجوائز فى صلاة الجنائز
صنعة الله فى صبغة الله
الضيعة الشريفة فى تحقيق البتعة المنيفة
الطواف بالبيت و لو بعد الهدم
العفاف عن وضع اليد فى الطواف اى وضع اليد على الصدر
العلامات البينات فى فضائل بعض الآيات
عمدة الشمائل

غاية التحقيق فى نهاية التدقيق و هى رسالة فى مسائل ابتلى بها اهل الحرمين فى الا قتداء بالمخالف للمذهب و تكرار الجماعة فى المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام و الاربع بعد الجمعة .

فتح ابواب الدين فى شرح آداب المريدين
فتح الاسماع فى شرح السماع
فتح باب الاستسعاد فى شرح قصيدة بانت سعاد
فتح باب العناية شرح كتاب النقاية
فتح المغطا بشرح المؤطا للاسام (۱۱۰)

---

(۱۱۰) قال الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى التعليق المسجد :
"له شرح على مؤطا محمد فى مجلدين يشتمل على نفائس لطيفة و غرائب شريفة الا ان فيه فى تنقيد الرجال مساهمات كثيرة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى فى مواضعها".

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد
فر العون ممن يدعى ايمان فرعون
الفصل المعول فى الصف الاول
الفصول المهمة فى حصول المتمة
رسالة فى اتمام الركوع
فيض الفائض فى شرح الروض الرائض فى الفرائض
القول الجائز فى صلاة الجنائز
قوام الصوام للقيام بالصيام
القول الحقيق فى موقف الصديق
القول السديد فى خلف الوعيد
كشف الخدر عن حال الخضر
كنز الاخبار فى الادعية و ما جاء من الآثار
لب لباب المناسك فى نهاية المسالك
لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء
المختصر الاوفى فى شرح الاسماء الحسنى
المرتبة الشهودية فى منزلة الوجودية
المسلك الاول فيما تضمنه الكشف للسيوطى
المسلك المتقسط فى المنسك المتوسط
المسئلة فى شرح البسملة
معرفة النساك فى معرفة المسواك
المقالة العذبة فى العمامة و العذبة
المقدمة السالمة فى خوف الخاتمة
ملخص البيان فى ليلة النصف من شعبان
الملمع فى شرح لغت المرضع
المعدن العدنى فى فضل اويس القرنى
المنح على حزب الفتح لابى الحسن البكرى
الناموس فى تلخيص القاموس
النسبة المرتبة فى المعرفة و المحبة (المسئلة المشكلة فى المعرفة و المحبة و الخلة)
النعت المرضع فى المجنس المسجع فى مشكلات الصلاة
المورد الروى فى المولد النبوى
الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق فى ان وقوف الصديق و عمر رضى الله عنهما ما كان الا فى عرفة

الهيئة السنيات فى تبيين احاديث الموضوعات
الهبة السنية العلية على ابيات الشاطبية الرائية
قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى فى تاريخ الخط العربى و آدابه (ص ٢٩٣)
"و يوجد فى كتب خانة على باشا بالآستانة جميع مصنفاته"
و توفى رحمه الله بمكة المكرمة فى شوال سنة اربع عشرة و الف من الهجرة و دفن بالمعلاة
قال المؤرخ الشهير المولى محمد المحبى المتوفى ١١١١ھ فى كتابه خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر :

"و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة فى مجمع حافل يجمع اربعة آلاف نسمة فاكثر".

قال الشيخ عبد الحى اللكهنوى فى مقدمة السعاية :
"وزرت قبره فى المعلى و لله الحمد على ذلك"

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الچشتى
١٣٨٦-٧-١٧ھ